

هو كباومو

ثلاثون عاماً
من حياة

الحزب الشيوعي الصيني



دار دمشق
للطباعة والنشر

هو کیا دور
نبی

ثلاثون عاماً
من حياة

الحزب الشيوعي الصيني
نبی

دار دمشق
للطباعة والنشر

ملاحظة

الف هذا الكتاب في عام ١٩٥١ بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس
الحزب الشيوعي الصيني .
وهذه الترجمة مطابقة للطبعة الانكليزية الصادرة في بيكين عام ١٩٥٤
والطبعة الفرنسية الصادرة في بيكين عام ١٩٥٦ .
وقد أضفنا إليها خريطة لمساعدة القارئ العربي . وتمثل هذه
الخريطة الصين الشرقية ، وتبين المدن والمقاطعات الوارد ذكرها في النص
ومنعاً للالتباس ، اعتبرونا و* (مع السكون فوق الواو) معادلة للفظ
O الفرنسي :

هوئي اقرأ Houpe	هوئي اقرأ Hopé
هونان اقرأ Hounan	هونان اقرأ Honan

المعرب

حقوق الطبع محفوظة للناسر



طبعة أولى ١١ / ١٢ / ١٩٥٧

طبعة ثانية ١ / ١٠ / ١٩٥٨

تأسس الحزب الشيوعي الصيني في اول تموز عام ١٩٢١ ، فله الآن ثلاثون عاماً من العمر . وان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي الصيني هو تاريخ انتصار جبار أحرزته الماركسية - اللينينية في بلد كبير شبه - اقطاعي وشبه مستعمر ، يعد ربع سكان المعمورة ويبين هذا التاريخ كيف قادت الطبقة العاملة جماهير الفلاحين الفقيرة وبقية القوى الديمقراطية في نضالها البطولي ضد المستعمرين وخدمهم ، فتوصلت في النهاية « بعد عهد طويل من التجارب والمحن » الى قلب سيطرتهم الرجعية واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية تقودها الطبقة العاملة وتستند على تحالف العمال والفلاحين ، والى فتح طريق واسع للانتقال المقبل الى الاشتراكية .

ويمكن تقسيم تاريخ الاعوام الثلاثين من نضال الحزب الشيوعي الصيني الى اربع مراحل :

- ١ - تأسيس الحزب والحرب الاهلية الثورية الاولى (١٩٢١ - ١٩٢٧)
- ٢ - الحرب الاهلية الثورية الثانية (١٩٢٧ - ١٩٣٧)
- ٣ - حرب المقاومة ضد العدوان الياباني (١٩٣٧ - ١٩٤٥)
- ٤ - الحرب الاهلية الثورية الثالثة وتأسيس الجمهورية الشعبية الصينية وفيما يلي لمحة مقتضبة عن تاريخ تلك الاعوام الثلاثين .

تأسيس الحزب

والحزب الاهلية الثورية الاولى

١٩٢١ - ١٩٢٧

الحزب الشيوعي الصيني نتاج اندماج حركة العمال الصينية مع الماركسية - اللينينية . وليس من قبيل المصادفة ان يتأسس هذا الحزب في عام ١٩٢١ . وانما حدث ذلك بعد الحرب العالمية الاولى ، وثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا ، وحركة ٤ ايار الوطنية في الصين التي بدأت في ٤ ايار ١٩١٩ ضد معاهدة فرساي الاستعمارية ، وبوجه عام ، ضد الاستعمار والاقطاعية .

لقد عرفت الصناعة الصينية الضعيفة نهوضا سريعا نسبيا خلال الحرب العالمية الاولى ، مما أدى الى ازدياد عدد العمال واحتدام نضال الطبقة العاملة . وعلى اثر انتصار ثورة اكتوبر في روسيا ، دخل نفوذ الماركسية - اللينينية الى اوساط المثقفين الثوريين في الصين ، وساعدت حركة ٤ ايار على تحقيق اندماج حركة العمال الصينية مع الماركسية - اللينينية ، واضعة بذلك أسس قيام الحزب . وبعد حركة ٤ ايار بعام واحد ، نشأت الحلقات الشيوعية في المدن الرئيسية أمثال شانغهاي وبيكين وهانكو وتشانغ شا وكانتون وتسينان وهانغ تشواخ .

وكان نمو الطبقة العاملة الصينية يتوافق مع سير تحويل الصين الى شبه مستعمرة نتيجة العدوان الاستعماري ، ومع سير نضال الشعب الصيني ضد المعتدين الاجانب وخنهم - الحكام الاقطاعيين في الصين . في عام ١٨٤٠ ، اجتاحت القوات البريطانية المسلحة الصين، وشنت عليها حرب الافيون ، وادغمتها على عقد اولي المعاهدات غير المتكافئة -

معاهدة نانكين ، عام ١٨٤٢ . ومنذ ذلك الحين ، تعاقبت حرب الجيوش الفرنسية والانكليزية ضد الصين في عام ١٨٥٧ ، والحرب الفرنسية الصينية في عام ١٨٨٤ ، والحرب الصينية اليابانية في عام ١٨٩٤ ، وحرب الدول الثمانية ضد الصين في عام ١٩٠٠ ، واستيلاء اليابان على شبه جزيرة شانتونغ الصينية في عام ١٩١٤ . وبهذه الحروب وبوسائل أخرى ، استولى المعتدون الاجانب على اراض صينية ، وفرضوا على الصين التعويضات ، وحصلوا على امتياز يجيز لهم ابقاء الجيوش في الارض الصينية واقامة المصارف والمتاجر والمصانع فيها ، كما فرضوا اشرافهم على الموانئ التجارية الصينية وعلى طرق الحاصلات والجمارك واقتسموا فضلا عن ذلك مناطق النفوذ ، مما اتاح لهم مراقبة الشؤون الداخلية للصين وتحويلها الى شبه مستعمرة من الناحيتين السياسية والاقتصادية . وكان العدوان الاستعماري يهدد وجود الشعب الصيني بالذات ، فجاء تطور الصين الاقتصادي والسياسي أمرا مستحيلا . لذلك أصبح النضال ضد الاستعمار ، في سبيل وضع حد للسيطرة الاستعمارية ، قضية اساسية من قضايا الثورة الصينية .

ان دخول الرأسمالية الاجنبية الى الصين قد فكك الاقتصاد القطاعي وعجل في نمو الرأسمالية الصينية . فبدأت الصناعات الحديثة تظهر في الصين في سنوات ١٨٦٠ - ١٨٧٠ . غير أن نمو الصناعة الوطنية الصينية بقي في ظل اضطهاد الاستعمار والقطاعية المزروع بطبنا جلا . خلال بضع عشرات من السنين . وفي الايام الاخيرة من حياة القطاعية فرض الحكام الرجعيون الصينيون سيطرة وحشية على مختلف طبقات الشعب الكادح . وكان الملاكون العقاريون يملكون القسم الأكبر من الاراضي الزراعية ويستولون على مجموع دخل الفلاحين تقريباً ويتمتعون

أيضاً بامتيازات أخرى فوق امتيازاتهم الاقتصادية . وكان المرابون والتجار والكومبرادور (١) والبروقراطيون الاقطاعيون يستثمرون الفلاحين والحرفيين بالاتفاق مع الملاكين العقاريين . وكان قسم من الصناعة منكاً للمستعمرين ، وقسم آخر ملكاً للبروقراطيين الصينيين ، وكان القسم العائد للرأسماليين الصينيين يعاني اضطهاد أولئك المستعمرين والبروقراطيين الذين كانوا يسعون إلى القضاء عليه .

وكانت الحكومة الاقطاعية البروقراطية تعتمد ، منذ زمن بعيد ، على دعم الاستعمار لها ومساعدته في قمع حركة الشعب الصيني الثورية ، وبعد انهزامها في حرب عام ١٩٠٠ ، خضعت للاستعمار خضوعاً تاماً . ولم يطرأ على هذه الحالة أي تبدل أساسي في عهد الحكومات العسكرية المختلفة التي استولت على الحكم بعد قيام « الجمهورية الصينية » المزعومة عام ١٩١٢ . والواقع ان التبدل الذي حصل في الصين بعد عام ١٩١٢ هو تحول وحدة الصين الظاهرة إلى انقسام علني . فقد كان العسكريون ، باستنادهم إلى الدول الاستعمارية المختلفة ، يتحاربون بشكل متواصل . وسواء كان الأمر قبل عام ١٩١٢ أو بعده ، فإن الحكومات الاقطاعية من مختلف العشائر قد رفضت القيام بأي اصلاح اجتماعي حقيقي . وهكذا أصبح النضال ضد الاقطاعية في سبيل قلب السيطرة الاقطاعية قضية أساسية أخرى من قضايا الثورة الصينية . في هذه الظروف ، كان المطلب الأساسي لدى الشعب الصيني قلب السيطرة الاستعمارية والاقطاعية وتحقيق الاستقلال الوطني والحريات الديمقراطية في البلاد .

ولبطوغ هذه الاهداف الحيوية ، كان من الضروري وجود قيادة صالحة ومنذ حرب الافيون حتى عشية حركة ٤ ايار ، خاض الشعب الصيني نضالات عديدة ضد الاستعمار والاقطاعية ، واهم هذه النضالات كانت **حرب الفلاحين الثورية « ١٨٥١ - ١٨٦٤ »** التي حدثت بعد حرب الافيون بعشر سنوات والتي تمخضت عن مملكة التاي بنغ ، وثورة ١٩١١ **البرجوازية** التي سبقت تأسيس الحزب الشيوعي الصيني بعشر سنوات بيد أن جميع هذه النضالات والثورات قد منيت بالافخاق . وكانت الطبقة البرجوازية الصينية ، نظرا لضعفها ، لاتخشى الاستعمار والاقطاعية فحسب ، بل العمال والفلاحين أيضا ، ولما كانت عاجزة عن حل مسائل النضال ضد الاستعمار والاقطاعية ، فهي لم تجرؤ حتى على طرحها . ورغم كثرة الفلاحين وعزمهم على معارضة الاستعمار والاقطاعية الا انهم لم يكونوا قادرين على تحمل مهمة قيادة الثورة الى النصر ، ذلك لانهم لم يكونوا يبصرون مستقبل النضال ، نظرا لحدود التي كانت تفرضها عليهم طرق انتاجهم المتأخرة . فكان من الضروري أن تقدم طبقة جديدة على تسلم القيادة . وكان لزاماً على هذه الطبقة أن تعرض برنامجاً صحيحاً وكاملاً للنضال ، وان تعمل لتوحيد جميع القوى القابلة للتوحيد لخوض نضال لاهادة فيه ضد الاعداء الاقوياء ، في داخل البلاد وخارجها .

واذا كانت هذه الطبقة العاملة ضعيفة من الوجهة العددية « حوالي ٣ ملايين عامل » ، الا انها كانت تختلف عن الفلاحين باعتبارها ممثلة للقوى المنتجة الجديدة ، كما كانت تختلف عن البرجوازية بمعاناتها الاضطهاد المثلث - اضطهاد الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية - وبتصميمها الحازم على النضال .

لقد كشفت الطبقة العاملة الصينية للمرة الاولى عن قوتها في حركة

٤ أيار ١٩١٩ ، وحينئذ بدأت تتأثر بالماركسية - اللينينية - ان عمال شانغهاي وتانغشان وتشانغشنتين اشتركوا باضراباتهم السياسية - الاولى في تزيج الصين - في نضال الشعب باسره ضد الاستعمار ، مسهمين بذلك في سيره الى نصر سريع . ودفع نمو الطبقة العاملة للصينية المثقفين الصينيين التابعين للجناح اليساري من حركة ٤ أيار ، الى خوض العمل الثوري بين العمال . وفي الميدان الثقافي، رفعت حركة ٤ أيار شعار النضال « في سبيل الديمقراطية والعلم » ، غير ان الجناح اليساري في هذه الحركة - أي المثقفين الثوريين الذين كانوا قد حصلوا على معلومات أولية في الشيوعية بتأثير ثورة اكتوبر الروسية - بدأ بنشر الفكرة القائلة بوجوب تحقيق الاشتراكية في الصين وبضرورة استخدام الماركسية اللينينية لتوجيه الثورة الصينية . وهؤلاء المثقفون الذين تشبعوا بهذه الافكار ، قاموا بعمل الدعاية والتنظيم بين العمال على نحو دخلت معه حركة العمال والحركة الثورية في الصين في طور جديد .

يعتبر الرفيق ماوتسى تونغ في مؤلفه « الديمقراطية الجديدة » عام ١٩١٩ نقطة تحول في الثورة الصينية حملتها من الطراز القديم الى الطراز الجديد ، لان الثورة الصينية ، منذ ذلك الحين ، أصبحت ثورة تقودها الطبقة العاملة الصينية وشكلت جزءا من الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية . في هذا الكتاب التاريخي طور الرفيق ماوتسى تونغ ، بوجه خاص ، افكار لينين وستالين القائلة بان المسألة الوطنية غلت ، اثر الحرب العالمية الاولى وثورة اكتوبر الروسية ، جزءا لا يتجزأ من الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية ، واكد من جهة اخرى ان حركة ١٩١٩ الثورية الصينية « ظهرت الى حيز الوجود يحلوها نداء الثورة العالمية في ذلك الحين ، نداء الثورة الروسية ونداء لينين » .

ويجدر ان نتذكر ، بوجه خاص ، **لينين** بذاته كان ، منذ عام ١٩٠٠ وخاصة منذ عامي ١٩١٢ و ١٩١٣ يتتبع المسألة الصينية عن كتب ، وانه كتب حولها مقالات هامة ، ومن عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٠ أي في أخرج السنوات التي أعقبت ثورة أكتوبر ، أصدر **لينين** و**ستالين** مرارا أعمق التوجيهات حول المسألة الوطنية في الشرق . وهذه التوجيهات هي الاسس التي انطلق منها الرفيق **هاوتسى تونغ** عند وضع مؤلفه « الديمقراطية الجديدة » . وفي المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية المنعقد بتموز ١٩٢٠ ، القى **لينين** تقريراً خاصاً وقدم برنامجاً حول مسألة الامم والمستعمرات . ولقد رسمت هذه الوثائق الكلاسيكية التي حررها **لينين** الطريق الاساسى لثورة الامم المظلومة والشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة ، وحددت الخطة السياسية الاساسية التي يجب على الشيوعيين أن ينفجوها في الحركات الوطنية الثورية ، وقدمت بذلك مساعدة جبارة للثورة الصينية .

في أول تموز ١٩٢١ ، عقد اثنا عشر مندوباً انتخبوا من الحلقات الشيوعية التي نمت في مختلف المراكز بعد حركة ٤ أيار المؤتمر الاول للحزب في شانغهاي ، مركز الصناعة وحركة العمال في الصين . وكان بين المندوبين **هاوتسى تونغ** و**تونج بي وو** و**تشن تان تسو** وهو شوهنج وغيرهم يمثلون خمسين شيوعياً . وافر هذا المؤتمر المستور الاول للحزب ، وانتخب الهيئات المركزية ، واسس الحزب الشيوعي الصيني . ومنذ ذلك الحين ، ظهر في الصين حزب سياسى جديد تماماً ومتحد ، حزب الطبقة العاملة ، يتخذ الشيوعية هدفاً له والماركسية اللينينية دليلاً لعمله . وكان يحضر المؤتمر مندوب عن الاممية الشيوعية .

كان الرفيق **هاوتسى تونغ** مندوباً عن منظمات الحزب في مقاطعة هونان

حيث كان قد شكل منظمات ثورية قبل حركة ٤ أيار ٠ وفي عام ١٩٢١ كان قد نظم حلقة للدراسة الماركسية ، وعصبة الشباب الاشتراكي . وبعد المؤتمر الاول ، عاد الرفيق ماوتسى تونغ الى هونان حيث أصبح أميناً للجنة الحزب في تلك المقاطعة . واتاح نشاط الرفيق ماوتسى تونغ لهونان أن تصبح إحدى المقاطعات التي عرخت فيها حركة العمال والفلاحين كبرى نهوض «ثناء الحرب» الاهلية الثورية الاولى .

والانتخب المؤتمر الاول للحزب تشين توسيو لرئاسة اللجنة المركزية . ومع انه كان معروفا كديموقراطي راديكالي قبل حركة ٤ أيار واثناها ، وانه قد أصبح داعية ذا نفوذ كبير للاشتراكية واحد مؤسسي الحزب الشيوعي بعد دخول الماركسية الى الصين ، الا ان تشين توسيو لم يكن ماركسيا جيدا .

وفي أيار ١٩٢٢ ، عقد الحزب مؤتمره الثاني في شانغهاي - وصاغ هذا المؤتمر بيانا يحدد برنامج الحد الاقصى وبرنامج الحد الأدنى ، ويدين الافكار البرجوازية الاصلاحية المختلفة ، ويرسم مهمات الشعب الصيني الاساسية على النحو التالي :

« تصفية الحروب الداخلية ، وقلب حكم الاسياد العسكريين »
« واقامة السلم الداخلي ، ومحو اضطهاد الاستعمار العالمي »
« وتحقيق استقلال الامة الصينية التام ، وتوحيد الصين في جمهورية ديمقراطية حقا » .

وانطلاقا من ذلك ، ايجاد الشروط لتشبيد الاشتراكية والشيوعية .

هكذا للمرة الاولى في تاريخ الصين ، عرض الحزب على الشعب شعارات ديمقراطية وثورية حقة . وان نواقص هذا البيان تكمن في

كونه لم يشر إلى وجوب قيادة البروليتاريا للثورة الديمقراطية ، ولم يظهر مطالبة العمال والفلاحين بالحكم ، ومطالبة الفلاحين بالارض ، بل اقتصر فقط على دعوة العمال والفلاحين إلى المساهمة في النضال الديمقراطي وإلى النضال في سبيل حقوقهم . وفيما بعد طورت زمرة تشن توسيو الانتهازية هذه النواقص وحولتها إلى خطة سياسية خاطئة في قيادة الحزب للعمل الثوري اثناء فترة ١٩٢٤ - ١٩٢٧ .

وقرر المؤتمر الثاني للحزب الانضمام الى الاممية الشيوعية .

وخلال العامين اللذين أعقبا تأسيس الحزب ، ركز الحزب جهوده على قيادة حركة العمال . فأسس امانة منظمات العمال الصينيين الشرعية بغية قيادة حركة العمال في الصين . ودعا إلى انعقاد المؤتمر لوطني الاول للعمل في ايار ١٩٢٢ بمدينة كانتون . ونتيجة لنشاط الحزب الفعال ، نهض نضال العمال في البلاد في كانون الثاني ١٩٢٢ إلى شباط ١٩٢٣ . واشترك مايزيد عن ٣٠٠٠٠٠ عامل في أكثر من مئة اضراب في المدن الرئيسية والمراكز الصناعية . وقامت هذه الاضرابات بقيادة الشيوعيين ، وتكفل معظمها بالنجاح التام . وشكل العمال اثر هذه الانتصارات نقابات عمالية بقيادة الشيوعيين . وان هذا النهوض السريع لحركة العمال ومنظماتهم دلل بسرعة ووضوح ، على دور الطبقة العاملة الخطير في حياة البلاد السياسية والاقتصادية . الا ان الطبقة الرجعية الحاكمة وجهت في شباط ١٩٢٣ ضربة قاسية لهذا النهوض الاول لحركة العمال . فان ووبى فو زعيم عسكري مقاطعات هوبى وهونان وهوبى انذاك ، قد منع بالقوة الاجتماع التأسيسي لاتحاد نقابات عمال الخط الحديدي بيكين - هانكو ، ولما اضرب عمال هذا الخط والعديد من عمال الخطوط الاخرى احتجاجا على هذا المنع ، أمر ووبى فو جنوده باطلاق النار على عمال هانكو وتشانغسنتشين في ٧ شباط . فسقط حوالي أربعين قتيلًا وعدة مئات من الجرحى . وهذا الحادث يعرف باسم

وكان النضال البطولي التي خاضه عمال سكك الحديد الصينيون شاهدا على النمو السريع لقوى العمال المنظمة ولروحهم الثورية ، الامر الذي رفع كثيرا من النفوذ السياسي الذي يتحتم به كل من الطبقة العاملة والحزب الشيوعي الصيني في صفوف الشعب الصيني بأسره . وبرهن من جهة اخرى على أن الطبقة العاملة لا تستطيع ، اذا لم يكن لها حلفاء أقوياء وقوة مسلحة خاصة بها ، أن تهزم الرجعيين المسلحين تسليحا هائلا ، وفي ظروف تفتقر الى أبسط الحقوق الديمقراطية . وتحت ضغط الحكومة الرجعية القوي ، ضعف النضال العمالي الفتي لمدة من الزمن . وقد علمت الحوادث الحزب والطبقة العاملة أن عليهما ، لتحقيق ظفر الثورة الصينية ، ليس فقط إقامة تحالف مناهض للاستعمار والاقطاعية مع الفلاحين الذين يؤلفون ٨٠ بالمائة من سكان البلاد ، ومع عشرات الملايين من البرجوازيين الصغار في المدن ، ومع العناصر الديمقراطية في البرجوازية المستعنة للنضال ضد الاستعمار والاقطاعية بل عليها ايضا مجابهة الثورة المعاكسة المسلحة بالثورة المسلحة .

ومنذ ذلك الحين ، اتخذ الحزب تدابير نشيطة للتحالف مع الكومنتانغ . لقد كانت العصبة الثورية « تونغمنغ هوي » « سالفة الكومنتانغ » المنظم الرئيسي لثورة عام ١٩١١ التي أطاحت بالحكومة المنشورية . وكانت هذه العصبة ، من الوجهة السياسية ، تحالفا هشا يمتد من العناصر المراتكالية في البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ومن العناصر الليبرالية في البرجوازية الى العناصر المناوئة للمنشوريين في طبقة الملاكين العقاريين . وبعد أن تعرضت ثورة ١٩١١ للخيانة ، استسلمت أغلبية الفئات التي تكون هذه العصبة للاستعمار والرجعيين ولم يتابع النضال الديمقراطي البرجوازي سوى جماعة سونيات سن

التي منيت من جديد باخفاقات عديدة . وكان سونياتسن قد استند على عسكري مقاطعة كوانغ تونغ في نشاطه ضد حكومة بيكين الرجعية ولكنه طرد هذه المرة أيضا من قبل تشن - كيونغ - منغ ، أحد عسكري كوانغ تونغ ، مما زاد في تفكك الكوومنتانغ . غير أن انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا ، وسياسة الاتحاد السوفياتي الصحيحة حيال الصين وبقية الأمم المظلومة في الشرق ، وحركة ٤ أيار ، ونهوض الحزب الشيوعي الصيني وحركة العمال الصينية بعد حركة ٤ أيار ، ذلك كله لفت شيئا فشيئا انتباه سونياتسن وغيره من أعضاء الكوومنتانغ وجعلهم يميلون إلى جانب السياسة الثورية ، سياسة التحالف مع الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي .

وقد المؤتمر الثالث الذي عقده الحزب الشيوعي الصيني في حزيران ١٩٢٣ تقديرا صحيحا موقف سونياتسن الديمقراطي المناهض للاستعمار والعسكريين الاقطاعيين ، كما قدر إمكان تحويل الكوومنتانغ إلى تحالف ثوري يضم العمال والفلاحين وصغار البرجوازيين الوطنيين وانتقد المؤتمر الثالث الانحرافين الرئيسيين في الحزب . وكان الأول انحراف الاستسلاميين - ويمثلهم تشن تونغيو - الذين كانوا ينادون بمبدأ قيادة البرجوازية ، وبوجوب ترك كل العمل للكوومنتانغ ، ويزعمون (ان البروليتاريا لن تنال سوى بعض الحريات والحقوق اثر نجاح الثورة الديمقراطية) . ولم يكن في نية هؤلاء الاستسلاميين أن يؤمنوا للبروليتاريا والحزب الشيوعي وضعا يتيح لهما قيادة هذه الثورة ، بحيث تستطيع البروليتاريا الاستفادة قبل غيرها من نجاح الثورة ، وتسلم نواة السلطة السياسية الفعلية ، واستخدام هذه السلطة لتأمين دخول الأمة في طريق الاشتراكية . لقد كانوا يعتبرون ان من شأن الثورة الاولى أن تسمح للبرجوازية باقامة جمهورية برجوازية ،

وان البروليتاريا لن تنال من «الجمهورية البرجوازية سنوى» القليل من الحريات والحقوق». لذلك كانوا يظنون ان ليس في قدرة البروليتاريا خلال الثورة الديمقراطية البرجوازية أن تلعب الا دورا منفعلا تكميليا وليس دورا قياديا، وانه لايسمح في الوقت الراهن، الا أن تنتظر قيام الجمهورية البرجوازية وحدث تطور أكبر في الاقتصاد الرأسمالي، قبل أن تتمكن من قلب الجمهورية البرجوازية واقامة دكتاتورية البروليتاريا وتحقيق الاشتراكية. وسيكون ذلك الثورة الثانية. لذا فان وجهة نظرهم تسمى «نظرية ثورتين».

والانحراف الآخر هو سياسة «الباب المغلق» (الانزالية) التي يمثلها تشانغ كواتاو. لقد كان انصار هذا الانحراف يرون أن واجب الحزب هو عدم التعاون مع الكومنتانغ، وان الطبقة العاملة وحدها تستطيع القيام بالثورة، وان الكومنتانغ لايمكنه القيام بالثورة الديمقراطية. لذلك كانوا يعارضون انضمام الشيوعيين والعمال والفلاحين الى الكومنتانغ. وانتقد المؤتمر هذه الانحرافات المختلفة - اليمينية واليسارية - وقرر التعاون مع الكومنتانغ، والسماح للشيوعيين بالانضمام الى الكومنتانغ لتحويله الى تحالف ثوري ديمقراطي، مع المحافظة على استقلال الحزب الشيوعي سياسيا وتنظيما. غير أن المؤتمر الثالث لم يعر انتباها الى مسألة الفلاحين ومسألة القوات الثورية المسلحة.

وحضر الرفيق ماوتسى تونغ المؤتمر الثالث حيث أيد الآراء الصحيحة وعارض الآراء الخاطئة بحزم. وفي هذا المؤتمر انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب.

ان سياسة الجبهة المتحدة التي انتهجها الحزب عجلت كثيرا في سير الثورة الصينية. وبفضل جهود الحزب الشيوعي الصيني، وبفضل

المساعدة الهامة التي قمتها قيادة الاممية الشيوعية والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، عقد الكوومنثانغ في كانون الثاني ١٩٢٤ . بمدينة كانتون . مؤتمره الوطني الاول الذي أصدر بيانا ، وحد برنامج الثورة الديمقراطية . وصاغ تدابير مختلفة ترمي الى اعادة تنظيم الكوومنثانغ على اساس ثوري . وكان هذا المؤتمر ، الذي حضره الشيوعيون واشتركوا في قيادته ، نقطة انطلاق نهوض ثوري جديد . ان التعاون بين الكوومنثانغ والحزب الشيوعي سهل نضال سونياتسن والجناح اليساري في الكوومنثانغ والشتعب بأسره ضد الاستعمار والاقطاعية وعملاتها في قلب الكوومنثانغ - أي الجناح اليسني . وبناء على اقتراح الحزب الشيوعي الصيني ، وبفضل قيادته ومساندته : أقيمت في مقاطعة كوانغ - تونغ حكومة ثورية ومعهد عسكري ثوري . وشنت حملة مسلحة ضد القوى الرجعية في هذه المقاطعة ، وقامت حركة شعبية ، على النطاق القومي ، تطالب بالدعوة الى انعقاد مجلس وطني . وبالفاء المعاهدات غير المتكافئة . وعلدت حركة العمال الى مزاوله نشاطها . وبدأت حركة الفلاحين .

وأعد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي الصيني انعقد بـكانون وشنت حملة مسلحة ضد القوى الرجعية في هذه المقاطعة ، وقامت حركة الثاني ١٩٢٥ الاسباب التنظيمية الرامية الى تحقيق نهوض جديد في نضال الجماهير . ومات سونياتسن في شهر آذار من السنة نفسها . فعبرت الامة عن الالم الذي أصابها بحملة جبارة من العناية السياسية . وأعد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي الصيني انعقد في كانون وعلى أثر اضرابات عمال شانغهاي ضد البريطانيين واليابانيين في أيار ١٩٢٥ ، هبت عاصفة ثورية كبيرة على النطاق القومي ، ففي ٥ يار قتل ملاك مصنع ياباني للنسيج العامل الشيوعي كوتشنغ هونغ ، وفي ١٣ يار هذه السلطة ثمانية دخول الامة في طريق الاشتراكية . لقد كانوا يعتبرونه أن من شأن الثورة الاولى أن تسمح للبرجوازية باقامة جمهوريية .

برجوازية ، وان البروليتاريا لن تنال من الجمهورية البرجوازية سوى القليل من الحريات والحقوق ، لذلك كانوا يظنون أن ليس في قدرة البروليتاريا ، خلال الثورة الديمقراطية البرجوازية ، أن تنعب الا دوراً منفصلاً تكميلياً وليس دوراً قيادياً ، وأنه لا يسمعها في الوقت الراهن ، الا أن تنتظر قيام الجمهورية البرجوازية وحدث تطوراً كبيراً في الاقتصاد الرأسمالي ، قبل أن تتمكن من قلب الجمهورية البرجوازية واقامة دكتاتورية البروليتاريا وتحقيق الاشتراكية . وسيكون ذلك الثورة الثانية . لذا فان وجهة نظرهم تسمى « نظرية ثورتين » .

والانحراف الآخر هو سياسة « الباب المغلق » (الانعزالية) التي يمثلها تشانغ كوتاو . لقد كان أنصار هذا الانحراف يرون أن واجب الحزب هو عدم التعاون مع الكومنتانغ ، وأن الطبقة العاملة وحدها تستطيع القيام بالثورة ، وأن الكومنتانغ لا يمكنه القيام بالثورة الديمقراطية . لذلك ، كانوا يعارضون انضمام الشيوعيين والعمال والفلاحين الى الكومنتانغ . وانتقد المؤتمر هذه الانحرافات المختلفة - اليمينية واليسارية - وقرر التعاون مع الكومنتانغ ، والسماح للشيوعيين بالانضمام الى الكومنتانغ لتحويله الى تحالف ثوري ديمقراطي ، مع المحافظة على استقلال الحزب الشيوعي سياسياً وتنظيماً غير أن المؤتمر الثالث لم يعر انتباهاً الى مسألة الفلاحين ومسألة القوات الثورية المسلحة .

وحضر الرفيق ماوتسى تونغ المؤتمر الثالث حيث أيد الآراء الصحيحة وعارض الآراء الخاطئة بحزم . وفي هذا المؤتمر انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب .

إن سياسة الجبهة المتحدة التي انتهجها الحزب عجلت كثيراً في سير الثورة الصينية . وبفضل جهود الحزب الشيوعي الصيني ، وبفضل

المساعدة الهامة التي قدمتها قيادة الاممية الشيوعية والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، عقد الكوومنثانغ ، في كانون الثاني ١٩٢٤ ، بمدينة كانتون مؤتمره الوطني الاول الذي اصدر بياناً ، وحدد برنامج الثورة الديمقراطية ، وصاغ تطبيقاً مختلفاً ترمي الى اعادة تنظيم الكوومنثانغ على أساس ثوري . وكان هذا المؤتمر ، الذي حضره الشيوعيون واشتركوا في قيادته ، نقطة انطلاق لهوض ثوري جديد .

من التعاون بين الكوومنثانغ والحزب الشيوعي سهل نضال سونيات سن والجنح اليساري في الكوومنثانغ والشعب بأسره ضد الاستعمار والاقطاعية وعملائهما في قلب الكوومنثانغ - أي الجنح اليميني . وبناء على اقتراح الحزب الشيوعي الصيني ، وبفضل قيادته ومساندته ، اقيمت في مقاطعة كوانغ - تونغ حكومة ثورية ومعهد عسكري ثوري ، وشنت حملة مسلحة ضد القوى الرجعية في هذه المقاطعة ، وقامت حركة شعبية ، على النطاق القومي ، تطالب بالدعوة الى انعقاد مجلس وطني وبالفاء المعاهدات غير المتكافئة . وعادت حركة العمال الى مزاولة نشاطها وبدأت حركة الفلاحين .

واعد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في كانون الثاني ١٩٢٥ الاسباب التنظيمية الرامية الى تحقيق نهوض جديد في نضال الجماهير . ومات سونيات سن في شهر آذار من السنة نفسها . فعبرت الامة عن الالم الذي أصابها بحملة جبارة من الدعاية السياسية . وعلى اثر اضرابات عمال شانغاي ضد البريطانيين واليابانيين في ايار ١٩٢٥ ، هبت عاصفة ثورية كبيرة على النطاق القومي . ففي ١٥ ايار ، قتل ملاك مصنع ياباني للنسيج العامل الشيوعي كوتشنغ-هونغ ، وفي ٣٠ ايار نظم العمال والطلاب مظاهرة تأييد لعمال النسيج في احياء الامتيازات الاجنبية . وعند ما مر المتظاهرون (بشارع نانكين) ، اطلق

البوليس البريطاني النار عليهم ، فسقط العديد من الجرحى والقُتل .
 وأثارت مجزرة يوم ٣٠ أيار هذه الاستنكار الشديد لدى سكان شانغاي
 والأمة كافة . وفي الأيام التالية ، تابع عمال شانغاي وطلابها وأهاليها
 مظاهراتهم ضد مجزرة الصينيين من قبل المستعمرين ، وأحدث البوليس
 الانكليزي والاميركي والياباني مجازر جديدة بينهم . فأعلن عمالو طلاب
 وتجار شانغاي الاضراب العام . وانتشرت هذه الحركة سريعا في شتى
 المدن حيث أضرب العمال عن العمل ، وتوقف الطلاب عن دراستهم ،
 وأغلق التجار حوانيتهم ، وقاطع السكان البضائع الانكليزية واليابانية
 وانسحب عمال هونغ كونغ أثر اضرابهم العام الى كانتون بما فيهم طلاب
 المعهد العسكري في كانتون ، فقابلهم من جديد رصاص البشارة
 البريطانيين في حي شامين بكانتون . وصرع أو جرح العديد من
 المتظاهرين ، مما ضاعف المقاومة في البلاد .

وخلال هذه الحركات المناهضة للاستعمار ، طالبت الأمة جمعاء بمعاينة
 المجرمين ، ودفع التعويضات ، وتقديم الاعتذار ، وارجاع أحياء الامتيازات
 الى الصين ، وسحب القوات الاجنبية من أراضيها . غير أن حكومات
 عسكري ييكن وبقيّة المناطق استمرت في الخضوع للاستعمار وفي قمع
 الحركات الشعبية . ولم يؤازر العمال المضربين والشعب المناضل ضد
 الاستعمار سوى حكومة كوانغ - تونغ الثورية ، وبفضل هذه المؤازرة
 استمرت الاضرابات في هونغ كونغ وكانتون ستة عشر شهرا .

ودفعت حركة ٣٠ أيار الناجمة عن مظاهرة ٣٠ أيار الدامية سير
 التحول الثوري لمقاطعة كوانغ - تونغ دفعة قوية الى الامام ، وعبدت
 الطريق لقيام ثورة عظيمة في البلاد . ووجد (الجيش الوطني الثوري)
 في كوانغ - تونغ المقاطعة بسرعة ، ثم باشر في تموز ١٩٢٦ حملة الشمال
 في سبيل القضاء على النظام الاقطاعي الذي كان يسود البلاد متخذاً

مدينة بيكين مركزاً له . وبفضل النضال البطولي الذي خاضه الشيوعيون والعناصر الثورية في الكوومنجانغ ، هزم جيش الحملة الشمالية بسرعة جيوش العسكريين الرجعيين واحرز انتصارات كبيرة . وفي ايلول ١٩٢٦ احتل جيش الحملة الشمالية مدينة هانكو . وفي آذار ١٩٢٧ ، ثار عمال شانغهاي ، وتضافرت جهودهم مع جهود الجيش المذكور لاحتلال شانغهاي وانطلقت حركات العمال والفلاحين انطلاقاً جباراً في البلاد بأسرها ، فبلغ عدد العمال المنتسبين إلى النقابات ٢٨٠٠٠٠٠ وعدد الفلاحين المجتمعين في اتحادات الفلاحين ٩٥٠٠٠٠٠ وارتفع عدد أعضاء الحزب الشيوعي من ٩٠٠ قبل حركة ٣٠ أيار ، إلى ما يزيد عن ٥٧٩٠٠

بيد أن النهوض الصاعق الذي حققته هذه الثورة لم يكن يستند على أسس متينة . فكان تشن توشيو ، قائد الحزب الشيوعي الصيني في ذلك الحين ، لا يزال يلتزم موقفاً منفصلاً ضعيفاً تجاه المهمة الأساسية : تحقيق دور البروليتاريا القيادي في الثورة الديمقراطية ، ودور الشيوعيين القيادي في التعاون بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي وفي الحملة الشمالية . ورغم قيام نضال الجماهير ، وبخاصة نضال الفلاحين الزراعي في مناطق عديدة ، لم يتمكن تشن توشيو من تبني سياسة حازمة ونشطة لدعم الحركة الجماهيرية وتطويرها ولتلبية حاجات الجماهير . كذلك لم ينظم قوى الجماهير لاعادة بناء الهيئات الحكومية التي كانت لاتزال بأيدي الرجعيين ، ولتكوين قوات الجماهير المسلحة ، ولتوسيع صفوف الجيوش الثورية الجديدة بالثقة .

لقد أصابت الثورة نفوذاً كبيراً في جيش الحملة الشمالية ، ولكن الحزب بقي بدون سياسة صحيحة توجه عمله في هذا الجيش . وبالرغم من نشاط الشيوعيين المتواصل ، لم يكن تحت اشراف أعضاء الحزب إلا عدد قليل من الجنود ، ذلك لان هيئات الحزب القيادية كانت تهمل مهمة

توجيه القوات المسلحة . وكانت السلطة الفعلية في جيش الحملة الشمالية بأيدي ضباط من الطراز القديم ، وخاصة بأيدي تشانغ كاي شك أحد ممثلي الجناح اليميني في الكوومنتانغ ، والقائد الأعلى له الجيش الوطني الثوري » في ذلك الحين . وكان تشانغ كاي شك ، حتى قبل اتساع سنطاته ، قد نظم في ٢٠ آذار ١٩٢٦ مؤامرة ضد الشيوعيين والاتحاد السوفياتي متذرعا بحجة اختلقها لمهاجمة الحزب الشيوعي في الجيش وفي هيئات الكوومنتانغ القيادية وامام هجوم كهذا ، قام تشن توشيو بتدازلات انتهازية ملبيا بذلك طلب الرجعيين بالحد من نشاط الحزب الشيوعي في الجيش وفي هيئات الكوومنتانغ القيادية . وحوالي نهاية عام ١٩٢٦ ، حول تشانغ كاي شك أركانه العامة في مدينة نانتشانغ الى مركز معارضة الجناح اليساري للكوومنتانغ المتمركز في مدينة هانكو .

وفي مطلع عام ١٩٢٧ ، كانت انحرافات تشن توشيو قد تطورت الى انتهازية يمينية . واثار النهوض الكبير لحركة جماهير العمال والفلاحين والعزم الذي أبدته الجماهير في الثورة قلعا شديدا لدى الملاكين العقاريين والبرجوازيين في الكوومنتانغ . فتوافد الملاكون العقاريون ، الذين هددهم في الاريف حركة الفلاحين ، بكثرة الى المدن ، ونشروا فيها مختلف الشائعات المعادية للفلاحين ، مثيرين في كل مكان مناقشات حول « تجاوزات حركات العمال والفلاحين » ومتذرعين بهذه الشائعات لمهاجمة الحزب الشيوعي . ولوحظ آنذاك تذبذب شديد لدى العناصر الثورية من البرجوازية الصغيرة . وفي تلك اللحظة الحاسمة ، تراجع تشن توشيو أمام موقف الرجعيين المتجبر . فلم يكتف بقعوده عن الاستناد على حركات العمال والفلاحين الناهضة في سبيل الاتحاد مع الجماعات الثورية وكسب جماعات الوسط ورد الرجعيين ، بل اصطف أيضا خلف الرجعيين

وأخذ يعاتب حركات العمال والفلاحين على « تجاوزاتها » ويحذر من حركة الجماهير ولا سيما من حركة الفلاحين . وعبثا كان يأمل بـ « انقـاذ الثورة » بواسطة تنازلات وتسويات تهديء الملاكين العقاريين والبرجوازيين في داخل الكوومنتانغ وتحول دون فرارهم من معسكر الثورة . الا ان النتيجة كانت العكس . فبقدر ما يتراجع الحزب الشيوعي ، بقدر ما تتقدم القوى الرجعية ، وكانت تلك السياسة الخاطئة التي نهجتها الهيئات القيادية في الحزب الشيوعي تعميق قوى الجماهير وتكبتها خسائر فادحة وفي هذه الحالة ، سارع المستعمرون في التواطؤ مع تشانغ كاي شك . وجعل منه الملاكون العقاريون وكبار البرجوازيين الكومبرادوريين مندوبهم السياسي الجديد وطلبوا اليه سحق الثورة الصينية من الداخل ، تلك الثورة التي كانت مندفعة ولكنها قليلة الخبرة .

لقد كان باستطاعة الحزب الشيوعي في ذلك الحين تجنب الاخفاقات اللاحقة أو على الأقل الحد من مداها . فالرفيق ستالين كان قد وجه ، منذ تشرين الثاني ١٩٢٦ ، تنبيهات ملائمة وصائبة في خطابه الشهير « حول مستقبل الثورة الصينية » ، ففي هذا الخطاب ، بين ستالين بشكل صحيح كل الصحة ضعف البرجوازية الوطنية ، والخطر الجدي الذي سوف ينجم عن استخدام النعول الاستعمارية للقوى المعاكسة - للثورة بقصد التدخل في الثورة الصينية ، وأهمية دراسة العلم العسكري ومعرفة كيفية قيادة القوات المسلحة ، بالنسبة للشيوعيين ، وأهمية توسيع الثورة في المناطق الريفية وتلبية مطالب الفلاحين ، وأهمية نهوض البروليتاريا واستلامها زمام القيادة . وفيما بعد أيضا ، أصدر الرفيق ستالين واللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية توجيهات عديدة ودقيقة حول السياسة التي يجب على الحزب الشيوعي الصيني أن ينفجها في الثورة الصينية . ولو فهم قادة الحزب الشيوعي الصيني

هذه الآراء الثمينة في الوقت المناسب ، لما تمكن العدو من تحطيم الثورة بضربة واحدة .

وفي هذه اللحظة الحاسمة الاولى من الثورة الصينية ، اظهر الرفيق ماوتسى تونغ عبقريته الثورية العظيمة . لقد كان اول من طبق مناهج الماركسية - اللينينية لتحليل العلاقات الطبقيّة في الصين ، وفهم ان مفتاح النجاح والاختراق في الثورة الصينية يكمن في اهلية الطبقة العاملة لقيادة الفلاحين وعدم اهليتها لذلك . ولم تكن هذه المسألة قد لاقت حلا في مؤتمرات الحزب السابقة ، بما فيها المؤتمر الثالث للحزب . وحوالي نهاية عام ١٩٢٤ ، شرع الرفيق ماوتسى تونغ في دراسة الشروط الريفية وقيادة نضال الفلاحين الثوري في مقاطعة هونان . وفي عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، ترأس المعهد الوطني لحركة الفلاحين في مقاطعة كوانغ-تونغ ، موجهها جهوده نحو تكوين الملاكات القادرة على قيادة نضال الفلاحين ، وفي آذار ١٩٢٦ ، صاغ الرفيق ماوتسى تونغ ملاحظاته عن الفلاحين الصينيين والطبقات الاخرى في مؤلفه الماركسي اللينيني «حول طبقات المجتمع الصيني» ، وبين فيه أن تمييز الاصدقاء الحقيقيين عن الاعداء مسألة ذات أهمية أولية في الثورة ، وانه السبيل الوحيد الذي يمكننا من « حشد الاصدقاء الحقيقيين لتوجيه الضربات الى اعدائنا الحقيقيين » . لقد حلل الرفيق ماوتسى تونغ تحليلا نفذاً الوضع الاقتصادي والسياسي للقوى الاجتماعية الرئيسية الخمسة في الصين وهي : الملاكون العقاريون والكومبرادور ، البرجوازيون ، الفلاحون المتوسطون وبقية البرجوازيين الصغار ، الفلاحون الفقراء وبقية أشباه البروليتاريين ، واخيراً البروليتاريون . وتوصل الى النتيجة التالية :

« ان جميع القوى المتحالفة مع الاستعمار - العسكريين والبروقراطيين والكومبرادور وكبار الملاكين العقاريين والفئة

الرجعية من المثقفين التابعين لهم هم عدوانا • ان البروليتاريا الصناعية هي القوة القائدة في ثورتنا • واشباه البروليتاريين والبرجوازيون الصغار هم اقرب اصدقاءنا • اما البرجوازية المتوسطة (ملاحظة : يعني الرفيق ماوتسى تونغ هنا البرجوازية الوطنية) التي هي في تذبذب دائم ، فقد يصبح جناحها الايمن عدونا وجناحها الايسر صديقنا ، ولكن يجب علينا ان نحترس دائما ، وان لانسمح للبرجوازية المتوسطة بالقاء البلبلة في جبهتنا » •

هكذا ، فالرفيق ماوتسى تونغ لم يعارض فقط انتهازية تشن توسيو اليمينية التي كانت تغفل الفلاحين ولا ترى الا البرجوازية والكوومنتانغ ، بل عارض أيضا انتهازية تشانغ كويتاو (اليسارية) التي كانت تغفل الفلاحين ولا ترى الا العمال •

ولسعم نضال الفلاحين الذي نما سابقا نموه ابان الحملة الشمالية ، قام الرفيق ماوتسى تونغ في كانون الثاني ١٩٢٧ بتحقيق عن النضال العنيد الذي كان يخوضه الفلاحون في مقاطعة هونان بغية قلب سيطرة الملاكين العقاريين • ثم كتب أهم مؤلف حزبي لمرحلة الحرب الاهلية الثورية الاولى ، وهو (تحقيق حول حركة الفلاحين في مقاطعة هونان) وفي هذا المؤلف ، فضح الرفيق ماوتسى تونغ جميع التيارات الفكرية الرائجة داخل الحزب وخارجه والتي كانت تتشكك بالفلاحين وتعاتبهم ولاكد بقوة انه اذا ماتبنى الحزب سياسة ثورية مفادها تمبئة الجماهير الى الحد الاقصى ، فعندئذ :

« سينهض ، في برهة وجيزة ، مئات الملايين من الفلاحين في مقاطعات الصين الوسطى والشمالية والجنوبية ، سيهبون بقوة وعنف كالاغصار • ولن تتمكن اية قوة من مقاومتهم •

سيحطمون كافة السلاسل وسيسيرون قداما في طريق
الانعتاق وسيرسلون الى اللحد جميع المستعمرين والعسكريين
والموظفين - من ناهبي اموال الدولة ومرتشين - توهابو
ولييشن (١) »

ان القيمة الاساسية لمؤلف الرفيق ماوتسى تونغ تكمن في أنه :
١ - قدر تقديرا كاملا دور الفلاحين في الثورة الصينية .
٢ - أشار الى ضرورة اقامة حكم الفلاحين السياسى وقوات الفلاحين
المسلحة في المناطق الريفية .
٣ - حلل مختلف فئات الفلاحين ولاحظ أن الفلاحين الفقراء الذين
كانوا يؤلفون الاغلبية الكبرى من سكان الصين هم القوة الاكثر ثورية
بين الفلاحين .

٤ - ألح على المبدأ الثوري القائل بتعبئة الجماهير الشعبية وتنظيمها
والاستناد عليها الى ائحد الاقصى . ولهذه الاسباب ، أصبح هذا الكتاب
ونيفة كلاسيكية للشيوعيين الصينيين في قيادة حركة الفلاحين . ولاقت
آراء الرفيق ماوتسى تونغ السديدة مساندة قسم من أعضاء الحزب ، الا
ان زمرة تشن توشيو الانتهازية التي كانت ترأس الحزب ، منعت وحرمت
هذه الآراء ، وحالت بذلك دون امكان انقاذ الثورة في ذلك الحين .

وتبعنا لتنبؤ الرفيق ستالين ، شدد الاستعمار تدخله ضد الثورة
الصينية . وعلى أثر احتلال جيش الحملة لمدينة نانكين ، قصفت
الاساطيل الانكليزية والاميركية واليابانية والفرنسية والايطالية هذه

(١) التوهابو والليشن : كبار الملاكين العقارين الطفاة وكبار الفلاحين الاغنياء . كانوا
أقصى مستعمرى ومضطهدى الفلاحين الصينيين . وكانوا يطبقون اساليب العنف والتهديد .
وكانوا ، بارتباطهم الوثيق بالسلطات المحلية ، يمارسون السلطة الفعلي على القرية الصينية
ويتحكمون بها تحكما كاملا .

المدينة في ٢٤ أيار ١٩٢٧ . وبناء على تعليمات الاستعمار ، قام تشانغ كاي شيك في ١٢ نيسان بانقلاب معاكس - للثورة في شانغهاي ، وقتل عددا كبيرا من العمال والشيوعيين ، وأعلن عداؤه للشيوعية . ورغم أن كوومنشانغ هانكو أعلن رسميا قيلم حملة تأديبية ضد تشانغ كاي شيك فالاتجاهات الرجعية في صفوف هذه الزمرة لم تلبث أن تابعت نموها السريع .

وفي هذه الحالة الحرجة ، عقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره الخامس في هانكو في الايام العشرة الاخيرة من شهر نيسان . وحضره الرفيق ماوتسي تونغ ، ولكن تشن توسيو أبعده عن رئاسة المؤتمر لابل حرمه من حق التصويت فيه . وقام بعض الرفاق أمثال كيوتسيوباي وجن بي شي بانتقاد قيادة تشن توسيو الانتهازية ، ألا أنهم كانوا يفتقدون الى وسائل ايجابية . وعلى الرغم من أن المؤتمر الخامس أقر التوجيهات الصائبة التي أصدرتها الاممية الشيوعية حول الثورة الصينية ، وتبنى قرارات بلادة الانتهازية وتحقيق الإصلاح الزراعي ، إلا أنه أعاد انتخاب تشن توسيو أمينا عاما للجنة المركزية ، رغم مشاركة هذا الأخير على موافقة الانتهازية المتأصلة . وهكذا ، لم يحل المؤتمر الخامس عمليا أية مسألة وبعده بقليل في ٢١ أيار ، حقق أحد ضباط الجيش الرجعي ويدعى هسيو كى شيانغ انقلابا معاكسا - للثورة في تشانغ شا حيث قتل عددا كبيرا من الثوريين . وفي ١٥ تموز ، قرر كوومنشانغ هانكو قطع العلاقات رسميا مع الحزب الشيوعي وبذلك خان الثورة ، وانتهت الحرب الاهلية الثورية الاولى بالاخفاق .

وقد أعطت الحرب الاهلية الثورية الاولى ، رغم فشلها ، دروسا عظيمة وهامة للحزب الشيوعي الفتى وللشعب الصيني . فأكثت هذه الحرب المهادي السياسية التالية للثورة الديمقراطية الصينية :

١ - ان مهمة تحقيق الثورة الديمقراطية الصينية تقع على عاتق جبهة متحدة تقودها الطبقة العاملة ، ولن يكتب النصر لهذه الثورة عالم تتحقق هذه الجبهة المتحدة ، وستحقق الجبهة المتحدة اذا قادتها البرجوازية ولم تقدمها الطبقة العاملة .

٢ - ان المسألة المركزية في قيادة الطبقة العاملة للثورة الديمقراطية الصينية هي مسألة الفلاحين ، ولن تتمكن الطبقة العاملة من تحقيق ظفر الثورة الا بعد أن تكسب الفلاحين كخلفاء لها .

٣ - ان الشكل الرئيسى للثورة الصينية لا يمكنه أن يكون الا ثورة مسلحة تجابه الثورة - المعاكسة المسلحة ، وسيذهب كل شيء هباءا من ثرى تنشأ الجيوش الثورية .

ولم تثبت هذه الدروس صحتها اثناء الحرب الاهلية الثورية الاولى فحسب ، بل اثبتتها أيضا في الادوار اللاحقة .

لقد أظهر فشل الحرب الاهلية الثورية الاولى أن قوى الثورة المعاكسة وبالدرجة الاولى قوى الاستعمار ، تفوق بكثير قوى الثورة في الصين . وللحر الاستعمار البولي القوي - الذي اجتاحت الصين خلال عشرات السنين - وخادمته الاقطاعية الصينية ، كان علينا أن نخوض نضالا محتكما . وحتى نسير به الى النصر ، كان علينا أن نستند ليس فقط على الحماس الثوري بل أيضا على التوجيه النظري للماركسية - اللينينية .

وخاض الحزب الشيوعي بعد تأسيسه بوقت قصير نضالات ثورية كبيرة على النطاق القومي . ودل خلالها العديد من الشيوعيين على ولائهم التام لقضية الطبقة العاملة والشعب وعلى مقدرتهم التنظيمية العالية . ولكن ، باستثناء الرفيق ماوتسى تونغ وعدد ضئيل من أعضاء الحزب ، لم يكن ، الشيوعيون قد استطاعوا دراسة الماركسية اللينينية

دراسة جدية ولا فهم روحها وجوهرها . وقد حالّ هذا الضعف دون تفهم قيادة الحزب للتوجيهات الثورية الصادرة عن لينين وستالين والاممية الشيوعية ، ودون تغلبها على الاخطاء الانتهازية وعلى خيانة البرجوازية خلال هذا النضال الثوري المعقد والملح والسريع التحول .
وكان النقص في المعارف النظرية الماركسية - اللينينية يشير الى أن الحزب مازال بمجته في مرحلة الطفولة الاولى .

وبعد اخفاق الحرب الاهلية الثورية الاولى : دخل الحزب الشيوعي الصيني في مرحلة صعبة . الا انه بلغ ، في هذه المرحلة بالضبط ، نضجه السياسي والعسكري على السواء .



الحرب الأهلية الثورية الثانية

١٩٢٧ - ١٩٣٧

في عام ١٩٢٧ ، خلال نمو الثورة السريع ، تعرض الحزب الشيوعي
الفتي الى هجوم أعداء أقوياء من داخل معسكر الثورة وخارجه على
السواء . ولم يتمكن الحزب من صد هذه الهجمات بسبب أخطاءه في
القيادة ، بل أصيب بضربات قاسية جدا . وقد حلول الحزب أن ينقل
الثورة من الهزيمة . في أول آب ١٩٢٧ ، قاد الرفاق شوان لاي وشوتو
ويي تنغ وهولونغ مايزيد عن ٢٠,٠٠٠ محارب من جيش الحملة الشمالية
كانوا تحت نفوذ الحزب الشيوعي ، في انتفاضة مسلحة في مدينة
نانتشانغ بمقاطعة كيانغسى . ولكنهم ، بدلا من الانضمام الى حركة
الفلاحين في كيانغسى ، ذهبوا باتجاه الجنوب الى مقاطعة كوانغ تونغ .
وفيما بعد ، رغم انقاذ قسم من قواتهم ، شنت القسم الأكبر منها اثر
المعارك التي دارت في شرقي كوانغ تونغ . وتبين منذ ذلك الحين أن
الثورة سائرة الى هزيمة محتومة .

فمن يوم ١٢ نيسان حين أعلن تشانغ كاي شك بداية المجزرة الى
ما بعد انهزام الثورة ، لاقى عدد كبير من قادة الحزب اللامعين وعدد كبير
من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين مصرعا وحشيا في البلاد . والقيت
الصين ياسرها في الظلام . ولم تفر من معسكر الثورة البرجوازية الوطنية

فحسب ، بل فرت أيضا عناصر عديدة من الفئة العليا في البرجوازية الصغيرة . كذلك أعلن كثير من المثقفين المترددين ، الذين نشأوا في أحضان البرجوازية الصغيرة ، والذين كانوا قد انضموا الى الحزب ، انسحابهم منه . غير أن الحزب الشيوعي الصيني البطل وابناء الشعب الصيني الثوري - كما قال الرفيق ماوتسى تونغ في كتابه « حول الحكومة الائتلافية »

« لم يصبهم الذعر ، ولم يهزموا او يهلكوا الى آخرهم ، بل وقفوا على اقدامهم من جديد ، وبعد أن مسحوا بقع الدماء التي كانت تلتفح اجسادهم ودفنوا رفاقهم ، استأنفوا النضال من جديد »

ان تشانغ كاي شوك والكوومنتانغ اللذين خانا الثورة لم يحلا أية مسألة من المسائل التي ولدت الثورة الصينية . بل على العكس ، بما أن تشانغ كاي شوك والكوومنتانغ كانا أشد تبعية للاستعمار واضطهادا للشعب الثوري من الحكام الرجعيين السابقين ، فقد كانا يشددان الازمة الوطنية في الصين . وتنازل المستعمرون في بعض الامور الشكلية لتشانغ كاي شوك « كالتخلي عن الحقوق القضائية القنصلية والاتفاق على الرسوم الجمركية » ، لانهم كانوا يلاحظون أنه ليس من فرق بين وضع هذه الحقوق بأيدي تشانغ كاي شوك ووضعها بأيديهم . وفي الحقيقة ، تضاعف عدوانهم على الصين . وكان يلاحظ بوجه خاص تزايد نفوذ الاستعمار الاميركي في الصين من الناحيتين الاقتصادية والسياسية .

وبتحريض من الاستعمار والاقطاعية ، تابع العسكريون الجدد ، عسكريو الكوومنتانغ ، حروب الابادة المتبادلة . وازداد استغلال واضطهاد العمال والفلاحين ضراوة ، لاسيما في المدن حيث كانت سيطرة

الكوومنتانغ اكثر وحشية من سيطرة العسكريين القمءاء . ولم يعد تشانغ كاي شك ، بسبب خيائته للثورة ، يمثل مصالح البرجوازية الوطنية ، بل اصبح يمثل مصالح الاستعمار والاقطاعية والبرجوازية الكومبرادورية ، وقد ساعد تشانغ كاي شك على سمي فيما بعد الراسمالية البروقراطية ، اي الراسمالية الاحتكارية والاقطاعية والعسكرية والكومبرادورية . وبالتالي كانت البرجوازية الوطنية مظلومة في ظل نظام تشانغ كاي شك اكثر مما كانت في الماضي . وفي ١٩٢٨ ، لخص الرفيق ماوتسى تونغ الوضع العام فقال :

« اما العمال والفلاحون والناس البسطا وحتى البرجوازيون فهم يروحون كما في الماضي ، تحت نير نظام معاكس للثورة بدون ان ينالوا حدا أدنى من التحرر السياسى والاقتصادى (ماوتسى تونغ : « لماذا يستطيع الحكم الاحمر البقاء في الصين ؟ »

وكان هذا الوضع السبب الرئيسى الذي جعل الاستعمار اليابانى يتجرا على شن هجمات عسكرية واسعة ضد الصين في ١٩٣١ و ١٩٣٧ ورغم ن حكم تشانغ كاي شك كان اشد وحشية من حكم العسكريين السابقين ، فقد تضمن نقاط ضعف أهمها انفصاله عن الشعب ومنازعاته الداخلية . وقد عزز تشانغ كاي شك جهاز دولته الرجعي لتمكين اضطهاده للشعب . ولكن قواء الرئيسة لم يكن بإمكانها التمرکز الا في المدن . لذلك كان يستحيل على جماهير المدن أن تعيد نشاطها وأن تطوره بسرعة . كما كان يستحيل على تشانغ كاي شك أن يقيم سيطرة رجعية قوية في الأرياف الواسعة . وقد ضاعفت الحروب المتواصلة بين مختلف عسكري الكوومنتانغ صعوبات تشانغ كاي شك في هذا الميدان . وكان الفلاحون يطالبون بالأرض بقوة ، لاسيما في القرى التي تأثرت

جانباً بالثورة ، ويستخدمون خبرتهم في تنظيم النضال ضد الملاكين العقوليين . وكان ذلك ملائماً للثورة وغير ملائم للثورة - المعاكسة . وإذا كان اخفاق الحرب الاهلية الثورية الاولى ناتجا عن عدم توفر قيادة صحيحة للفلاحين لحل المسألة الزراعية ، فالأمل في بعث الحركة الثورية كان يكمن في إيجاد قيادة صحيحة تقود نضال الفلاحين في سبيل الارض وفق الشروط الجديدة .

وفي الوضع الناجم عن اخفاق الثورة وعن قيام سيطرة تشانغ كاي شنك الرجعية ، كانت مهمة الحزب أن يبين للشعب ضرورة متابعة النضال الثوري وان يقوده في السبيل القويم لاحياء هذا النضال . وكان واجب الحزب أن يجمع تجاربه في الحرب الاهلية الثورية الاولى ، وان يصحح الاخطاء التي ارتكبتها هيئاته القيادية ، وان يحشد القوى الثورية بسرعة لتحقيق تراجع ودفاع منتظمين أمام الهجمات المعادية . وبتعبير آخر ، كان من الضروري : اولا ، سحب قسم هام من منظمات الحزب الى الارياف حيث كانت القوى المعاكسة - للثورة نسبيا ضعيفة وكانت القوى الثورية تحتل مواقع نسبيا متينة ، وذلك لقيادة الفلاحين الى تحقيق الاصلاح الزراعي والى خوض حرب الانصار ، ثانيا ، ابقاء بقية منظمات الحزب في المدن ومتابعة العمل فيها بصورة سرية تؤمن حماية الملاكات والمنظمات وتنمية القوى الجماهيرية الثورية ، واخيرا ضمان تضافر جهود جميع هذه المنظمات واستفادتها من تناقضات العدو ومواضع الضعف فيه ونضالها في سبيل بعث الحركة الثورية .

وعلى اثر تحول الكوومننتانغ ضد الحزب الشيوعي في هانكو في تموز ١٩٢٧ ، عقد الحزب مجلساً طارفاً فوق العادة . وصحح هذا المجلس استراتيجيا تشن توشيو توشيو تماما وعزله عن القيادة . ثم فحصت اخطاء تشن توشيو بدقة أكبر في المؤتمر السادس للحزب الذي انعقد في تموز

١٩٢٨ • ولم يعترف تشن توسيو باخطائه ، بل أعلن مع أنصاره ان الثورة الديمقراطية البرجوازية بلغت نهايتها بانتصار البرجوازية ، وأن البرجوازية قد أقامت حكمها وهي ماضية في توطيده ، وأن واجب البروليتاريا الصينية ترك النضال الثوري للاتجاه نحو النشاط الشرعي وانتظار قيام الثورة الاشتراكية في المستقبل • ومنذ ذلك الحين ، دخل تشن توسيو وانصاره في طريق الثورة المعاكسة ، بتعاونهم مع التروتسكيين وعملهم ضد مصلحة الحزب • فطردهم الحزب من صفوفه في عام ١٩٢٩ •

ولانفاذ الثورة ، وجه الحزب في مجلسه المنعقد في ٧ آب ١٩٢٧ نداء الى الفلاحين للقيام بانتفاضات في موسم الخريف • وبعد هذا الاجتماع ذهب الرفيق دوتسي تونغ الى مناطق مختلفة من غربي كيانغ سي وشرقي هونان حيث قاد قسما من الفلاحين والعمال ووحدات جيش الحملة الشمالية الى الثورة ، وشكل جيشا ثوريا للعمال والفلاحين في منطقة الحدود بين هونان وكيانغ سي ، وناضل ضد العدو • وعدا ذلك ، فمنذ فصلي خريف وشتاء ١٩٢٧ حتى ربيع ١٩٢٨ ، نظم الحزب انتفاضات مسلحة ، لاسيما في شرقي هوبي ، وشرقي وجنوبي هونان ، ومدينة كانتون ، وشرقي كوانغ تونغ ، وجزيرة هاينان الخ • وكان على رأس انتفاضات جنوبي هونان الرفاق شوته ولين بياو وتشن يي وغيرهم • وقاد هؤلاء الى جنوبي هونان قسما من القوات التي اشتركت في انتفاضة نان تشانغ والتي انقضت من الهزيمة في كوانغ تونغ • وبعد انتفاضة الفلاحين في جنوبي هونان بوقت قصير ، قادوا جنودهم والجيش الفلاحي الذي نشأ من الانتفاضات للالتقاء بقوات الرفيق ماوتسي تونغ • وهكذا انقضى قسم من القوات المسلحة التي انبثقت عن الانتفاضات في مناطق عديدة • وحيشا كانت القوات المسلحة تحت قيادة

جيدة ، أخذ النضال المسلح الثوري ينهض خطوة خطوة ، وعلى أثر ذلك بدأت الحرب الاهلية الثورية الثانية . وكانت هذه القوات منشأ

• الجيش الاحمر للعمال والفلاحين وجيش التحرير الشعبي الحالي •

ولكن في ظروف اخفاق الثورة ، كانت منظمات الحزب لا تحتاج الى متابعة الهجوم بل الى القيام بتراجع مناسب ، والنضالات المسلحة المحلية الجارية آنذاك لم تكن الا شكلا خاصا من أشكال الدفاع . غير ان الحزب قدر الوضع الراهن تقديرا خاطئا ، واعتبر ان الثورة ماضية في النهوض ورفض الاعتراف بفشلها ، فوقع ، اعتباراً من شتاء ١٩٢٧ حتى ربيع ١٩٢٨ بقيادة الرفيق كيوتسيوباى ، في البوتشية (١) « اليسارية » وعارض التراجع ، لابل طلب متابعة الهجوم ، مما انزل خسائر فادحة جعا تبقى من القوى الثورية .

وانعقد المؤتمر السادس للحزب في تموز ١٩٢٨ ، فصفى استسلامية تشن توسيو ، كما انتقد في الوقت ذاته أخطاء البوتشية (اليسارية) وأكد هذا المؤتمر من جديد الطابع الديمقراطي للثورة الصينية التي كانت مهمتها العامة اقامة دكتاتورية ديمقراطية للعمال والفلاحين مناهضة للاستعمار والاقطاعية ، كما ثبت مختلف وجوه برنامج دكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية . ووضح المؤتمر مهمات خلق جيش احمر واقامة قواعد ثورية في المناطق الريفية وتحقيق توزيع الاراضى . وبين المؤتمر ان الثورة سوف تنهض حتما ، الا ان الوضع السياسى الراهن يقع بين موجتين صاعدتين للثورة . لذلك ، فمهمة الحزب العامة ليست القيام بالهجوم ولا تنظيم الانتفاضات في كل مكان ، بل كسب الجماهير

(١) : نسبة الى بوتش : تعبير الماني يعنى انقلابا مسلحا سريعا يقوم به نفر قليل

تلك كانت منجزات المؤتمر السادس . أما نواقصه فكانت علم تقديره الطابع الطويل الامد للثورة الديمقراطية ودور الطبقات الوسطية والتناقضات في قلب القوى الرجعية ، كذلك لم يفهم ، من الوجهة التكتيكية ، ضرورة التراجع بالنسبة للحزب ، وبوجه خاص ضرورة نقل مركز نشاط الحزب من المدن حيث كانت القوى المعادية نسبيا قوية ، الى القرى حيث كانت القوى المعادية نسبيا ضعيفة . وكانت قيادة الحزب لاتزال بأيدي العناصر « اليسارية » . وقد عملت نواقص المؤتمر السادس هذه ضد تقويم جنري للانحرافات (اليسارية) في الحزب . ولم يحضر الرفيق ماوتسى تونغ المؤتمر السادس الذي انتخبه عضواً في اللجنة المركزية للحزب .

ان المسائل التي لم تجد حلا صحيحا في المؤتمر السادس ، حلها فيما بعد الرفيق ماوتسى تونغ من الناحيتين العملية والنظرية . في تشرين الاول ١٩٢٧ ، قاد الرفيق ماوتسى تونغ فرقة من جيش العمال والفلاحين الثوري الجديد في تراجع الى جبال تسنغ كانغ الواقعة على حدود مقاطعتي هونان وكيانغسى ، حيث اقام حكومة العمال والفلاحين لمنطقة حدود هونان - كيانغسى ، ورد هجمات العدو المتكررة ، وأخذ يقود الفلاحين في توزيع الاراضى .

وبعد ان التقت قوات الرفيق شوته وبنغ تمهواي على التوالي مع قوات الرفيق ماوتسى تونغ ، اخذت القواعد الثورية المتمركزة في جبال تسنغ كانغ تتوسع شيئا فشيئا . وخلال هذه المرحلة ، انتشرت حروب الانصار ونضالات الفلاحين تحت قيادة الحزب في مقاطعات كيانغسى وفوكيين وهونان وهوبي وكوانغسى ، واستحدثت وحدات جديدة في الجيش الاحمر وقواعد ثورية جديدة . وفي عام ١٩٢٩ ، تقدم الجيش الاحمر بقيادة الرفيق ماوتسى تونغ وشوته في جنوبي كيانغسى وغربي فوكيين

واقام القاعدة الثورية المركزية مع مدينة جويكين بمقاطعة كيانغسى
كمركز لها .

وشكلت القواعد الثورية التي أسسها الرفيق ماوتسى تونغ في نهاية
١٩٢٧ والحروب الثورية التي قادها ، والقواعد الثورية التي أسسها
رفاق آخرون في مناطق أخرى والحروب الثورية التي قادها هؤلاء ،
المحتوى الاساسى للنضال الثوري في المرحلة الجديدة ، والعامل
الرئيسى في الحياة السياسية القومية ، والخطر الاكبر على سيطرة
تشانغ كاي شك الرجعية ، وأخيرا الامل الاكبر بالنسبة للشعب الكادح
في سائر أنحاء البلاد .

لماذا كانت عمليات الجيش الاحمر واقامة القواعد الثورية الريفية
ممكنة ؟ لماذا كانت المحتوى الرئيسى للنضال الثوري آنذاك ؟ لقد أعطى
الرفيق ماوتسى تونغ الجواب النظري على هذين السؤالين في مقاله :
« لماذا يستطيع الحكم الاحمر البقاء في الصين ؟ » المحرر في تشرين الاول
١٩٢٨ ، ومقاله « تستطيع شرارة واحدة أن تفرم النار في حقل بأكمله »
المحرر في كانون الثاني ١٩٣٠ .

فى المقال الاول ، أوضح الرفيق ماوتسى تونغ الشروط الخمسة
الرئيسية التي كانت تسمح بوجود الحكم السياسى الاحمر في ذلك
العهد :

١ - ان الطابع المحلى للاقتصاد الزراعى في الصين وسياسة التقسيم
والاستثمار التى ينفجها المستعمرون الذين يقسمون البلاد الى مناطق
نفوذ ، قد أوجدت في السيطرة الرجعية ثغرات كانت تتيح للقوى الثورية
الاخادة منها ١٠

٢ - كان تأثير الحرب الاهلية الثورية الاولى لايزال حيا لدى الشعب
فى مناطق واسعة من البلاد .

٣ - كان الاندفاع الثوري يواصل نموه في البلاد .

٤ - كان هنالك جيش أحمر يعلم الحكم الأحمر .

٥ - كان هنالك حزب شيوعي قادر ، بتنظيمه القوي وسياسته الصحيحة ، على قيادة الحكم الأحمر .

في المقال الثاني ، أعطى الرفيق ماوتسى تونغ تقديرا دقيقا لمفزى الحرب التي يخوضها الجيش الأحمر الصيني . وبين ان انشاء وتوسيع الجيش الأحمر والقواعد الثورية كانا ، في الصين شبه - المستعمرة ، أعلى شكل لنضال الفلاحين بقيادة البروليتاريا ، ، و « أهم عامل قادر على تعجيل بداية النهوض الثوري في سائر أنحاء البلاد » . وكان الرفيق ماوتسى تونغ يرى أنه من الضروري توسيع حرب الجيش الأحمر والثورة الزراعية الى الحد الأقصى ، واقامة الحكم السياسى الثوري .

« هكذا فقط سنتمكن من كسب ثقة الجماهير الشعبية في بلادنا ، كما كسبها الاتحاد السوفياتي في العالم اجمع .
هكذا فقط سنتمكن من وضع الطبقات الرجعية الحاكمة أمام صعوبات هائلة ، ومن زلزلة الارض تحت اقدامها ، ومن تعجيل انهيارها من الداخل . واخيرا ، هكذا فقط سنتمكن من خلق جيش أحمر حقيقي سوف يكون أقوى أداة في الثورة الكبرى القادمة . وبكلمة مقتضبة ، هكذا فقط سنتمكن من تعجيل بدء النهوض الثوري » .

وعلى هذا النحو ، اكتشف الرفيق ماوتسى تونغ القانون الصحيح الوحيد لتطور الثورة الصينية في وضع يتميز بانهزامها في المدن على يد أعداء أقوىاء وبعلم قوتها على احراز انتصارات فيها . وكان هذا القانون محاصرة المدن التي تحتلها قوى الثورة - المعاكسة ثم الاستيلاء عليها بواسطة المناطق الريفية المعبأة للثورة المسلحة . وقد أكد تطور

الثورة الصينية خلال السنوات العشرين اللاحقة بصورة تامة صحة نبوءة الرفيق ماوتسى تونغ •

وخلال هذه الفترة ، لم يقتصر الرفيق ماوتسى تونغ على رسم الخط العام لتطور الثورة في فترة الحرب الاهلية الثورية الثانية ، بل قدم أيضا مساهمات خلاقة هامة في مختلف نواحي السياسة الملموسة ، كسياسة الثورة الزراعية ، والموقف من الطبقات الوسطية ، والاستراتيجية والتكتيك الواجب اتباعهما لهزم القوى المعادية المتفوقة ، والعمل بين الجنود • وعمل بناء الحزب في المناطق الريفية ، وفي ظروف الحرب • ولما كان الفلاحون الفقراء والاجزاء الزراعية يولفون أنشط القوى الثورية في المناطق الريفية ، وكان الفلاحون المتوسطون يولفون قوة هامة تساند الثورة بحزم ، ولما كان يجب ، في مرحلة الثورة الديمقراطية البرجوازية ، المحافظة على اقتصاد الفلاحين الاغنياء وحماية تطور المشروعات الصناعية والتجارية الصغيرة والمتوسطة ، لذلك وضع الرفيق ماوتسى تونغ بشكل صحيح خطة الثورة الزراعية التي تقوم على الاعتماد على الفلاحين الفقراء والاجزاء الزراعيين ، والتحالف مع الفلاحين المتوسطين ، والحد من اقتصاد الفلاحين الاغنياء ، وحماية الصناعيين والتجار الصغار والمتوسطين ، وتصفية طبقة الملاكين العقاريين دون سواها ، واتبع هذه الخطة بشكل حازم • ولما كانت الحرب الشكل الرئيسي للنضال والجيش الشكل الرئيسى للتنظيم في الثورة الصينية وكانت خصائص الحرب الثورية ضعفتنا وقوة أعدائنا ، قلة عدونا وكثرة عدد أعدائنا ، ارتباطنا الوثيق بالجمهير وانفصال أعدائنا عنها ، لذلك وضع الرفيق ماوتسى تونغ بشكل صحيح المبادئ الاساسية التالية : يجب على الجيش الاحمر أن يمارس في صفوفه عملا سياسيا دائما ، وأن يحافظ فيها على انضباط صارم ، وأن يستند على الجماهير

للقيام بحرب سعبية تتخذ حرب الانصار وحرب المناورة التي ترتدي طابع حرب الانصار كشكل النضال الرئيسي في ذلك العهد ، ويجب عليه ، من الوجة الاستراتيجية أن يتابع حربا طويلة الامد بينما يخصص من الوجة التكتيكية ، معارك ذات نتيجة سريعة ، كذلك يجب عليه ، في الوقت العادي ، أن ينشر جنوده لكي يتمكنوا من تعبئة الجماهير ، وفي وقت المعارك أن يحشد قوى متفوقة بغية محاصرة العدو وابدائه . ان هذه المبادئ الاساسية وغيرها من المبادئ العسكرية كانت تؤلف الخطة العسكرية للحروب المنورية في الصين . وبنتيجة ذلك كنه يمكننا القول أن أعمال الرفيق ماتسوتونغ في هذه الفترة العصبية من الثورة الصينية قد وضعت الاسس الرئيسية التي سمحت بقيادة الثورة الى النصر .

وفي عام ١٩٣٠ ، بلغ تعداد الجيش الاحمر في مجموع البلاد قرابة ٦٠٠٠٠ محارب ، نصفهم في القاعدة المركزية بمقاطعة كيانغسى . وفي عام ١٩٣٠ وبعده بوقت قليل ، امتلأت القواعد الثورية الى مقاطعات فوكيين وانهوي وهونان وشنسى وكانسو وجزيرة هينان من مقاطعات كوانغتونغ . ووجه النمو السريع للجيش الاحمر ضربة قاسية الى تشانغ كاي شك . وحوالي نهاية عام ١٩٣٠ ، أرسل تشانغ كاي شك سبع فرق تعد مئة ألف محارب في حملة حصار ضد الجيش الاحمر في منطقة القاعدة المركزية . فكانت النتيجة ان أباد الجيش الاحمر فرقة كاملة ونصف فرقة أخرى من جيش تشانغ كاي شك وأسر قائد جبهته . وفي عام ١٩٣١ ، أرسل تشانغ كاي شك من جديد مئتي ألف محارب بقيادة هوينغ كنج لشن حملة حصار ثانية ضد الجيش الاحمر في منطقة القاعدة المركزية ، فسحقت هذه الحملة أيضا . وأسر الجيش الاحمر ٣٠٠٠٠ ألف رجل واستولى على أكثر من ٢٠٠٠٠ قطعة سلاح خفيف . وفي تموز من السنة ذاتها ، شن تشانغ كاي شك حملة حصار ثالثة قادها بنفسه ، بمساعدة مستشارين عسكريين انكليز ويابانيين وألمان .

وتوغلت قواته المؤلفة من ثلاثمائة ألف رجل بشكل ثلاثة طوابير في منطقة القاعدة المركزية . ولكن الهجوم حطم مرة أخرى . وفي الوقت نفسه ، حصلت انتصارات هامة أحرزها كل من جيش الرفيق سيو هسيانغ تسين الذي كان يربط في بادئ الامر في قاعدة هوبي - هونان - أنهوي ، ثم انتقل الى قاعدة شمالي سوتشوان ، وجيش الرفيق هولونغ في قاعدة غربي هوبي وهونان .

وبتأثير انتصارات الجيش الاحمر ، تمرد مايزيد عن ١٠٠٠٠ جندي من جيش الطريق السادس والعشرين الكوومنتاني الذي ارسل لمهاجمة الجيش الاحمر ، وثاروا بقيادة الرفاق تشاو بوشنغ و وتونغ تشن تانغ وغيرهما في كانون الاول ١٩٣١ في مدينة نغنتو بمقاطعة كيانغ سي ، وانضموا الى الجيش الاحمر . وبهذه الانتصارات ، كان الجيش الاحمر يزداد قوة باطراد ، وكان وضع ثوري جديد ينضج شيئا فشيئا .

وفي هذه اللحظة بالذات - في ١٨ ايلول ١٩٣١ - ، بدأ الاستعمار الياباني اجتياح الصين الشمالية - الشرقية على نطاق واسع . لقد لاحظ المستعمرون اليابانيون ، الذين صمموا منذ الحرب الصينية - اليابانية عام ١٨٩٤ على غزو الصين ، ان بريطانيا والولايات المتحدة والاقطار الاخرى كانت ، على اثر أزمة العالم الرأسمالي الاقتصادية التي بدأت في نهاية ١٩٢٩ ، منمكة في مشاكلها الداخلية مما كان يحول دون مزاحمتها لليابان في الاستيلاء على الصين . كما لاحظوا أيضا أن حكومة تشانغ كاي شك الخاضعة للاستعمار خضوعا تاما كانت تعتمد على مساعدة الاستعمار الانكلو - اميركي لمواصلة الحرب الاهلية في صفوف الثورة - المعاكسة نفسها ومتابعة الحرب الاهلية ضد جيش العمال والفلاحين الاحمر ، ولم تكن تجرأ على مقاومة الغزو الياباني للصين . عندئذ قرروا اجتياح الصين الشمالية - الشرقية ثم توسيع اجتياحهم بالتدريج حتى يشمل الصين قاطبة . ولما كانت حكومة تشانغ كاي شك

جاضية في سياسة عدم ابداء أية مقاومة تجاه اليابان والامعان في سياسة « قمع الشيوعية » وزيادة الارهاب الفاشي ، احتلت اليابان بسرعة الصين الشمالية - الشرقية عام ١٩٣١ . ثم هاجمت شانغهاي في كانون الثاني ١٩٣٢ ، واحتلت مقاطعة جيهول وشمالى تشاهار عام ١٩٣٣ ، وشرقي هوبى عام ١٩٣٥ .

واحدث الغزو الاستعماري الياباني تبديلا أساسيا في وضع الصين السياسى . ففدت مقاومة الغزو الياباني المهمة الملحة والمطلب العام للشعب الصيني بأسره . ونهضت حركة العمال والفلاحين والطلاب ضد اليابان في سائر أنحاء البلاد . وبدلت البرجوازية الوطنية والفئة العليا من البرجوازية - الصغيرة ، اللتان انسحبتا من الثورة عام ١٩٢٧ موقفيهما السياسى ، ونشطتا كثيرا في الميدان السياسى وطالبتا حكومة تشانغ كاي شوك بتبديل سياستها . وحدث انقسام سياسى في قلب الكومنتانغ وجيوشه . وفي كانون الثاني ١٩٣٢ ، بتأثير حركة شعب شانغهاي ضد اليابان ، قاوم جيش الطريق التاسع عشر الكومنتاني ببسالة الجيش الياباني الذي كان يهاجم شانغهاي . وفي تشرين الثاني ١٩٣٣ ، اقام قادة هذا الجيش وبعض أعضاء الكومنتانغ حكومة شعبية في مقاطعة فوكين أخذت تعارض تشانغ كاي شوك وتعاون مع الحزب الشيوعي . وفي أيار ١٩٣٣ ، تعاون أيضا فونغ يوسيانغ مع الشيوعيين وشكل في مدينة كالغان « بمقاطعة تشاهار » الجيش الشعبي الحليف المناهض لليابان .

وبعد مهاجمة المعتدين اليابانيين للصين، كان الحزب الشيوعي الصيني أول من دعا الى المقاومة المسلحة وقاد الحزب حركة الشعب ضد اليابان وحرب الانصار التي شنّها ضد اليابان شعب المنطقة الشمالية الشرقية واشترك فيها اشتراكا نشيطا . وفي كانون الثاني ١٩٣٣ ، أعلن الجيش

الاحمر الصيني استعداداه لوقف القتال وبدا مفاوضات تسلم مع كافة القوات المسلحة في البلاد ، لاجراء مقاومة مشتركة ضد اليابان ، وذلك بالشروط الثلاثة التالية : وقف الهجمات ضد الجيش الاحمر ، تأمين حقوق الشعب الديمقراطية ، تسليح الجماهير الشعبية . ولكن بالرغم من ذلك ، ارتكبت قيادة الحزب من جديد **أخطاء « يسارية »** **جسيمة** في فترة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ . ونتج عن ذلك ليس فقط ان الثورة لم تتقدم في الظروف الملائمة التي نجمت عن انتصارات الجيش الاحمر ونضال الشعب ضد اليابان وتشانغ كاي شك بل عانت أيضا هزائم جديدة .

ورغم الدروس المستخلصة من اخفاق الحرب الاهلية الثورية الاولى ومن الحوادث المختلفة التي نجمت عنه ، فقد كانت هيئة القيادة المركزية في الحزب لاتزال تقيم بعد المؤتمر السادس في شانغهاي ، مركز الثورة المعاكسة ، ولم تكن قيادة الحزب قد اتخذت الجيش الاحمر محورا لنشاطها والرفيق ماوتسى تونغ مركزا لها . وكان الانتهازيون اليساريون الذين احتلوا المناصب القيادية في هيئات الحزب المركزية والذين كانوا مشبعين تهور البرجوازية الصغيرة واوهامها ، والذين كانوا يجهلون معنى حرب الجيش الاحمر وقوانينها ، يتخيلون امكانيات تنظيم الانتفاضات في المدن الرازحة تحت نير الارهاب الابيض المعاكس للثورة وبين حزيران وايلول ١٩٣٠ ، طلبت قيادة الحزب برئاسة الرفيق **لي لي سان** تنظيم ثورة عامة في المدن الرئيسية وقبائم الجيش الاحمر بهجوم عام ضد هذه المدن . وسبب هذا المنهاج الخطائي خسائر فادحة لمنظمات الحزب السرية في المناطق الواقعة تحت اشراف الكومنتانغ ، بيد ان الجيش الاحمر لم يعان نتائج خطيرة بفضل قيادة الرفيق ماوتسى تونغ التي كانت تحافظ بحزم على سياسة صحيحة . وفي ايلول ١٩٣٠ ، عقدت اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس

للحزب دورتها العامة الثالثة التي قومت اخطاء الرفيق لي لي سان . ألا ان فئة « يسارية » جديدة تنسم بالجمود المذهبي قامت بقيادة الرفيقين وانغ منغ (تشن شاويو) وبوكو « تسن بانغ هين » وهاجمت من اليسار الدورة العامة الثالثة تحت ستار الافكار الماركسية - اللينينية . واعتبر أعضاء هذه الفئة أن الاخطاء الرئيسية التي ارتكبها الرفيق لي لي سان والاضطراب الاساسية التي كانت تهدد الحزب آنذاك كانت انحرافات يمينية وليس انحرافات يسارية . واتهموا الدورة العامة الثالثة بـ « أنها لم تعمل أي شيء لفضح ومهاجمة السلوك الانتهازي اليميني الذي طالما نهجته فئة لي لي سان في ميداني النظرية والنشاط العملي » . واستولوا على المواقع القيادية في الهيئات المركزية خلال الدورة العامة الرابعة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب . وكانت هذه الفئة اليسارية الجديدة تنكز تماما التبدلات الهامة التي اخذتها الاجتياح الياباني في الوضع السياسي الداخلي في الصين ، وكانت تعتبر مختلف زمر الكوومنشانغ ومختلف الجعاعات الوستية كجماعات معادية للثورة على حد سواء . وكانت بالتالي تطلب من الحزب خوض نضال مميت ضدها جميعا دون تمييز . وفيما يتعلق بحزب الجيش الاحمر ، كانت هذه الفئة اليسارية تعارض أفكار الرفيق ماوتسي تونغ حول حرب الانصار وحرب المناورة ، وتناوب على مطالبة الجيش الاحمر بالاستيلاء على المدن الرئيسية ، وبصند عمل الحزب السري في المناطق التي يراقبها الكوومنشانغ ، كانت تعارض مبدأ استخدام أشكال النضال الشرعية وتراكم القوى الثورية الذي كان يدعمه الرفيق ليوشاوشى بحزم . وكانت تستمر في سيااسة مقامرة تبعدها عن أكثرية الجماهير وانطلاقا من هذا الاتجاه الخاطيء ، زالت تقريبا كافة منظمات الحزب في المناطق التي كان يراقبها الكوومنشانغ ، رغم النضالات البطولية العديدة

التي خاضتها في ظروف عصيبة • واضطرت القيادة المركزية الموقتة التي شكلتها العناصر اليسارية الى الانسحاب في عام ١٩٣٣ الى منطقة القاعدة المركزية للجيش الاحمر ، حيث انضمت الى أعضاء اللجنة المركزية ، أمثال الرفيق ماوتسى تونغ وغيره ، الذين كانوا يعملون في الجيش الاحمر والقواعد الثورية لتشكيل هيئة القيادة المركزية الرسمية إلا ان المنصب القيادي للرفيق ماوتسى تونغ وخاصة منصبه القيادي في الجيش الاحمر قد انتزع منه ، بحيث توقف انبعاث الثورة الذي كانت تشهد عليه انتصارات الجيش الاحمر ونهوض الحركة الجماهيرية في مناطق الكو ومنتانغ •

ومن حزيران ١٩٣٢ الى شباط ١٩٣٣ ، وجه تشانغ كاي شك ، ابن خيانتته لقضية الحرب ضد اليابان في شانغاي ، ٩٠ فرقة جديدة تضم ٥٠٠٠٠٠ محارب في حملة واسعة ترمي الى فرض حصار عام على جيش العمال والفلاحين الاحمر واحرز الجيش الاحمر ، بتوجيه من استراتيجية الرفيق ماوتسى تونغ ، انتصارات كبرى في الحملة المعاكسة للحصار . ولكن تشانغ كاي شك بدأ حملة الحصار الخامسة في تشرين الاول ١٩٣٣ مع مليون محارب استخدم نصفهم في مهاجمة قاعدة الجيش الاحمر المركزية • وفي هذه الحملة ، نظرا الى أن القيادة المركزية في الحزب تبنت المبدأ العسكري الخاطئ القائل بالتزام الدفاع دائما ، ومبادئ سياسية خاطئة ، لم يتمكن الجيش الاحمر من تحطيم الحصار المعادي وفي تشرين الاول ١٩٣٤ ، انسحب الجيش الاحمر المركزي من قاعدة كيانغسى وبدأ السيرة الكبرى التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ • وفي الوقت نفسه ، كانت بقية القواعد الثورية وبقية قوات الجيش الاحمر قد تكبدت في سائر انحاء البلاد خسائر ماثلة بسبب العناصر « اليسارية » وباستثناء وحدات الجيش الاحمر المتمركزة في شمالي

مقاطعة شنسى بقيادة الرفيق لينوتشى تان وغيره ، غادرت جميع وحدات الجيش الاحمر قواعدهما الاصلية ، الواحدة تلو الاخرى ، وانضمت الى المسيرة الكبرى .

وخلال مسير الجيش الاحمر المركزي : ثابرت قيادة الحزب المركزي على ارتكاب الاخطاء في الميدان العسكري ، معرضة الجيش الاحمر الى اخطار كثيرة ومسببة له خسائر جسيمة ، «اذ ثن العدو كان يقطع عليه الطريق من الامام ويلاحقه من الخلف » . ولانقاذ الجيش الاحمر وقضية الثورة الصينية ، خاض الرفيق ماوتسى تونغ وغيره نضالا حازما ونجحوا في الحصول على عقد اجتماع موسع للمكتب السياسى للجنة المركزية في كانون الثانى ١٩٣٥ فى مدينة تسونى بمقاطعة كوي تشو . وبمساعدة اغلبيه الرفاق الواعية لخطورة الظرف ، ابعد اجتماع تسونى الانتهازيين اليساريين عن قيادة الحزب ولقام وضع الرفيق ماوتسى تونغ القيادي في مجموع الحزب ، ومنذ ذلك الحين ، سار الحزب الشيوعى الصينى والثورة الصينية على اساس التوجيه الماركسى - اللينينى لهذا المقاتل الفذ العظيم وانجدير بالثقة ، وكان ذلك ضمانا كبرى لانتصار الثورة .

وبعد ان تغلب الجيش الاحمر على صعوبات جمة عسكرية وسياسية وعلى عوائق طبيعية مختلفة ، وبعد ان اتم المسيرة الكبرى التي امتدت الى ٢٥٠٠٠ لي ، أي ما يعادل ١٢٦٠٠ كم ، مجتازا السهول الواسعة والجبال الشامخة المغطاة بالثلوج ، وصل الجيش الاحمر في تشرين الاول ١٩٣٥ - أي سنة كاملة بعد بدء المسيرة الكبرى - الى شمالى شنسى حيث التقى مع وحدات الجيش الاحمر المرابطة في هذه المنطقة . والتقت وحدات الرفيقتين جن برشه وهونونغ ووحدات الرفيق سيوهسيانغ تسين هي أيضا مع الجيش الاحمر المركزي في منطقة

شنسى - كانسو فى تشرين الاول ١٩٣٦ • أما تشانغ كوتاو ، الذي كان يعمل فى وحدات الرفيق سيوهسيانغ تسين والذي فقد ثقته بمستقبل الثورة ، سلك طريق الانقسام والخيانة تجاه الحزب ورفض مغادرة شمالي غربي مقاطعة سوتشوان للذهاب الى الشمال مع الجيش الاحمر المركزي ، وأجبر قسما من الوحدات على الانسحاب الى مقاطعة سيكانغ ، ونظم ، عدا عن ذلك هيئة قيادة مركزية جديدة ، خارقا بذلك نظام الحزب الداخلي • وبفضل المباديء الصحيحة التي تبناها الرفيق ماوتسى تونغ بصدد النضال الداخلي فى الحزب والجهود الدائبة التي بذلها الرفاق شوته وجن بي شيه وهولونغ وكوان سيانغ ينغ وغيرهم ، انتهت مكائد الخائن تشانغ كوتاو الانقسامية الى فشل ذريع ، ألا ان الجيش الاحمر تكبد مع ذلك خسائر جسيمة مرة اخرى • وكان تعداد الجيش الاحمر قد بلغ قبل حملة الحصار الكوومنتاني الخامسة ٣٠٠٠٠٠ محارب ، ولكن على اثر الاخفاقات العديدة الناجمة عن القيادة السيئة في داخل الحزب ، هبط هذا العدد الى ٣٠٠٠٠ محارب ، لدى وصول الجيش الى شمالي شنسى اثر انتهاء المسيرة الكبرى • ألا ان هؤلاء الآخرين كانوا يمثلون مع ذلك نواة الجيش الاحمر والحزب •

ان انتصار المسيرة الكبرى التي قام بها الجيش الاحمر الصيني للعمال والفلاحين كان بمثابة انتقال الثورة الصينية من حالة الخطر الى حالة الامن • وقد اعطى هذا الانتصار لمجموع الشعب الصيني الامل في مستقبل الثورة وفي حركة الانقاذ القومي المناهضة لليابان • كما اقنع الامة الصينية قاطبة والعالم اجمع باستحالة هزم الحزب الشيوعي الصيني والجيش الاحمر الصيني ، وافهم الجميع انه يجب على الصين ان تعتمد بصورة مطلقة على الحزب الشيوعي الصيني وان تضع حدا للحرب الاهلية المعادية للشيوعيين ، اذا ما أرادت التقلب على الاستعمار

الياباني الذي كان يطمع في الاستيلاء على الصين طمعا لاحد له .

وفي تشرين الثاني ١٩٣٥ أثر التقاء الجيش الاحمر المركزي ووحدات شمالي شنسي والوحدات القادمة من منطقة حدود هوبي - هونان - آنهوى ، حطمت هذه القوى متعاونة حملة الحصار الثالثة التي شنتها جيوش الكوومننتانغ ضد القاعدة الثورية في شمالي شنسي ، معرزة بذلك هذه القاعدة ورافعة نفوذ الجيش الاحمر الى حد كبير . وفيما بعد ، عند ماهاجم الاستعمار الياباني الصين الشمالية من جديد، قامت حركة ٩ كانون الاول التي بدأت بمظاهرة طلاب بيكين يوم ٩ كانون الاول . في سبيل مقاومة اليابان وانقاذ الوطن ، ومن ثم امتدت الى البلاد بأسرها . وتبنت الجماهير الشعبية الواسعة الشعار الذي أطلقه الحزب الشيوعي الصيني : « وقف الحرب الاهلية ومقاومة اليابان بصفوف متحدة » . ونهضت الثورة من جديد . وكان أمرا ملحيا في تلك الفترة القيام بتحليل مناسب لوضع البلاد الداخلي منذ بدء الاجتياح الياباني ، وتحديد سياسة الحزب، واستئصال روح الانكماش الانعزالي التي كانت قد تمكنت فيه . ولم يكن من الممكن أن تنجز هذا العمل هيئات الحزب القيادية بين ١٩٣١ و ١٩٣٤ ، وكذلك لم يكن بوسع الرفيق ماوتسى تونغ أن ينجزه في عام ١٩٣٥ اثناء المسيرة الكبرى . ولم تلب هذه الحاجة الا عند ما أعلن الحزب، مسترشدا بالسياسة الصحيحة التي أقرتها الاممية الشيوعية حول الجبهة المتحدة المناهضة للفاشية ، موافقته على تشكيل جبهة متحدة ، في اول آب ١٩٣٥ ، وبخاصة عند ما أقر المكتب السياسي للجنة المركزية في الحزب « القرار حول الوضع السياسي الحاضر ومهام الحزب » في ٢٥ كانون الاول ، وعندما ألقى الرفيق ماوتسى تونغ تقريره « حول خطة النضال ضد الاستعمار الياباني » في اجتماع مناضلي الحزب في ٢٧ كانون الاول .

وعرض تقرير ماوتسى تونغ بشكل منهجي مسألة اقامة جبهة وطنية متحدة ضد اليابان . وبعد أن أشار الى امكانية انضمام الجناح اليساري من البرجوازية الوطنية الى النضال ضد الاستعمار الياباني ، وامكانية انتقال عناصر البرجوازية الوطنية من موقف التذبذب الى الحيلاد ، وامكانية انقسام معسكر الكومنتانغ واضطراب زمرة الكومبرادور التابعين لبريطانيا والولايات المتحدة والموجودين في هذا المعسكر في شروط معينة الى الاشتراك في النضال ضد اليابان . وبعد أن بين المغزى العظيم للمسيرة الكبرى ، لخص الرفيق ماوتسى تونغ مهمات الحزب على النحو التالي :

« ان مهمة الحزب هي توحيد نشاط الجيش الاحمر مع نشاط العمال والفلاحين والطلاب والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية في مجموع الصين ، بحيث تقام جبهة وطنية ثورية متحدة »
وفند الرفيق ماوتسى تونغ سائر حجج العناصر « اليسارية » التي كانت تعارض الجبهة المتحدة . واعلن شعار الجمهورية الشعبية ليحل مكان شعار جمهورية العمال والفلاحين ، وصاغ سياسة صحيحة حيال البرجوازية الوطنية في المجالين السياسى والاقتصادي . وأشار الى أن الجمهورية الشعبية ، في مرحلة الثورة الديمقراطية البرجوازية ، ستحمي البرجوازية الوطنية التي لا تساند الاستعمار وخدمه ، مع مشروعاتها الصناعية والتجارية ، وألى أن الجمهورية الشعبية تستند على العمال والفلاحين ، وتمثل في الوقت نفسه مصالح مختلف فئات السكان التي تعارض الاستعمار والاقطاعية . وبين الرفيق ماوتسى تونغ أن الفرق بين هذه الجبهة وجبهة ١٩٢٤ - ١٩٢٧ يكمن في توفر حزب شيوعي قوي وجيش ثوري قوي يشتركان في الجبهة المتحدة الجديدة . وقال الرفيق ماوتسى تونغ ، عند مقارنة هاتين الفترتين :

لقد تبدلت الحال الآن : فثمة حزب شيوعي قوي وجيش احمر قوي يملك قواعد يستند عليها . وبرز الحزب الشيوعي والجيش الاحمر حاليا كمؤسس الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان ، وفي المستقبل ، سيمصحان النعامة المتينة للحكومة المناهضة لليابان وللجيش المناهض لليابان . وهذا ماسيودي بالسياسة التخريبية التي ينهجها اليابانيون وتشانغ كاي شك تجاه الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان الى الفشل المحتوم »

ولم يقتصر تقرير الرفيق ماوتسى تونغ على رسم سياسة الحزب وعلى التنبؤ بالتطور اللاحق للوضع السياسى في الصين ، بل لخص أيضا التجارب الاساسية التي اكتسبها خلال الحربين الاهليتين الشوريتين ، ورسم الخطة الاساسية للحزب في مرحلة الثورة الديمقراطية . ان الخطة السياسية الصحيحة التي نهجتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني قد حققت بسرعة نتائج ملحوظة ، واطهرت الى حيز الوجود حرب المقاومة ضد العدوان الياباني . وبعد دخول الجيش الاحمر الى مقاطعة شانسى في شباط ١٩٣٦ وتقدمه نحو الشرق ، وبعد احرازه انتصارات عديدة فيها ، وجه الجيش الاحمر في شهر ايار نداء مفتوحا الى الكوومنتانغ يقترح فيه وقف المنازعات وبدء مفاوضات السلم والقيام بأعمال ضد اليابان ، وحقق هدنة اولى مع تشانغ هسيوي ليانغ ويانغ هوتشنغ وغيرهما في مقاطعة شنسى . وفي المناطق التي كانت تحت اشراف الكوومنتانغ ، تمكن عمل الحزب وحركات الانقاذ القومي الموجهة ضد اليابان والقائمة على سواعد مختلف فئات السكان من العودة والتوسع ، تحت قيادة الرفيق ليوشاوشى الرشيدة . ولكن تشانغ كاي شك ثابر على سياسته الرجعية الموجهة ضد الحزب الشيوعي والشعب الصيني ، وتابع هجماته ضد الجيش الاحمر . وفي ١٢ كانون

الاول ١٩٣٦ ، احتفظ تشانغ هسيوي ليانغ ويانغ هوتشنغ اللذان كانا قد طلبا التحالف مع الحزب الشيوعي الصيني لمقاومة اليابان بتشانغ كاي شوك في مدينة سي آن ، لارغامه على وضع حد للحرب الاهلية المعادية للشيوعية التي كانت تسبب خراب الامة . وتجاه الوضع الراهن ، كان الحزب الشيوعي الصيني يرى وجوب حل حادث سي آن سلميا لمقاومة العدوان الاستعماري الياباني ، لذلك اخلي سبيل تشانغ كاي شوك وتحقق السلم الداخلي .

وبعد الحل السلمي لحادث سي آن واسهاما في ابقاء السلم الداخلي وكسب الملاكين العقارين الى النضال المشترك ضد اليابان ، قرر الحزب أن يوقف مؤقتا تطبيق سياسة مصادرة وتوزيع اراضي الملاكين العقارين وعند مآسن الاستعمار الياباني في ٧ تموز ١٩٣٧ هجومه الجديد على الصين متدرعا بحادث لوكينوكياو ، وبفضل تحقيق السلم الداخلي ، هبت الجيوش الصينية بما فيها جيوش تشانغ كاي شوك لمقاومة العدوان الياباني ، وبذلك بدأت حرب المقاومة الوطنية ضد اليابان . وان تحقيق السلم الداخلي والحرب المناهضة لليابان ، الناجمين عن آراء الحزب الشيوعي السديدة وعن جهوده الفعالة ابان حادث سي آن وبعده ، قد رفعت كثيرا نفوذ الحزب بين الجماهير الشعبية في سائر انحاء البلاد . وفي ايار ١٩٣٧ ، عقدت اللجنة المركزية مجلسا وطنيا للحزب ناقشوا وافر السياسة التي نهجها الحزب منذ عام ١٩٣٥ ، واجرى الاعدادات السياسية والتنظيمية لحرب المقاومة .

وفي هذه السنوات التي كانت تبتعد فيها الثورة عن الخطر وتقترب من نهوض جديد ، كرس الرفيق ماوتسي تونغ جهوده للامال النظرية الرامية الى تعميم التجارب وتكوين الملاكات . في خريف ١٩٣٦ ، كتب مؤلفه (المسائل الاستراتيجية للحرب الثورية في الصين) حيث لخص تجارب الحرب الثورية في الصين من ١٩٢٧ الى ١٩٣٦ ، وشرح العلائق

الميزة للحرب الثورية في الصين ، وانتقد بصورة منهجية الاتجاهات العسكرية الخاطئة لليساريين واليمينيين . وهذا الكتاب يمثل في الحركة الشيوعية العالمية واحدا من ألمع المؤلفات الماركسية حول العلم العسكري . وفي الواقع ، ليس هذا الكتاب مؤلفا عسكريا هامافحسب بل هو أيضا مؤلف سياسي وفلسفي ، نظرا للتحليلات العميقة التي يتضمنها عن قوانين الثورة الصينية من حيث كونها كلا شاملا ، وعن عوامل الانتصارات والهزائم في الحروب ، وعن قوانين الحرب وعملية معرفة قوانين الحرب .

وفي صيف ١٩٣٧ ، كتب الرفيق ماوتسى تونغ مؤلفيه الفلسفيين الشهيرين (حول الممارسة) و « حول التناقض » ان هذين العرضين الكاملين والعميقين والشعبين يبحث أولهما في النظرية الماركسية - اللينينية للمعرفة وثانيهما في الديالكتيك . ويشكل هذان المؤلفان مساهمة قيمة في تاريخ الفكر الصيني وفي عمل الحزب الفكري . كما يعلمان الشعب التفكير السليم والعمل القويم والدراسة الصحيحة . وهما يتضمنان تحليلا فلسفيا للمجادلات التي دارت في الحزب أثناء الحرب الأهلية الثورية الثانية ، ويكشفان أخطاء الجمود المذهبي (١) والتجريبية (٢) في نظرية المعرفة عند « اليساريين » واليمينيين ، بالاستناد الى مبادئ المادية التي لاتدحض . ولم يضع هذان الكتايان اسس تثقيف الحزب الشيوعي الصيني بروح الماركسية - اللينينية فحسب ، بل قلما أيضا مساهمة رائدة في التراث الفلسفي العالمي للماركسية - اللينينية .

(١) العبودية الإلهية أو الإلهية : Dogmatisme هو فصل الماركسية من الواقع لدى وتحويلها الى عقيدة جامدة . « العرب » .
 (٢) التجريبية : Empirisme هي الاعتناء بالتجارب اليومية واحترام النظرية وإهمال الدور التوجيهي للنظرية الماركسية - اللينينية . « العرب » .

كانت الحرب الاهلية الثورية الثانية مرحلة بلغ فيها الحزب ، في ظروف بالغة الصعوبة ، نضجه السياسي ، ودفع فيها الثورة الى الامام وخلال هذه المرحلة وبفضل جهود الرفيق ماوتسى تونغ بوجه خاص ، فهم الحزب تماما أهمية العمل العسكري والريفي ، وخلق الجيش الثوري والقواعد الثورية في المناطق الريفية ، كما تعلم كيفية قيادة الحرب الثورية والاصلاح الزراعي ومختلف الاعمال التي تشملها ممارسة سلطة الدولة . وخلال هذه المرحلة ، وجد الحزب في الرفيق ماوتسى تونغ قائده الماركسى - اللينيني الحقيقي ، وفهم في الوقت نفسه خطر وضرر مختلف الايديولوجيات « اليسارية » البرجوازية - الصغرى ، واقام قيادته وعلى رأسها الرفيق ماوتسى تونغ ، خلال النضال ضد مختلف الايديولوجيات الخاطئة البرجوازية الصغيرة .

لقد كانت الانحرافات اليمينية في فترة الحرب الاهلية الثورية الاولى تشكل الخطر الرئيسى . بينما كانت الانحرافات اليسارية تشكل في فترة الحرب الاهلية الثورية الثانية الاخطاء الرئيسية التي ارتكبتها قيادة الحزب . وسببت الاخطاء اليسارية اخفاقات خطيرة للحزب والجيش الاحمر ، واعاققت سير الثورة الى الامام . غير أن الحزب الشيوعي والجيش الاحمر ، اللذين كانا قد اكتسبا تجارب غنية خلال المحن والتقلبات ، شكلا فيما بعد القوة الرئيسية التي قادت الحرب المناهضة لليابان وحرب التحرير الشعبية . وفي ضوء هذه الوقائع ، نستطيع القول ان أهم الاعدادات اللازمة في الحقل السياسي وفي ميدان تكوين الملاكات ، والرامية الى تحقيق انتصار الثورة الصينية قد تمت اثناء الحرب الاهلية الثورية الثانية .

بين ١٩٢٧ و ١٩٣٧ ، اجتاز الحزب الشيوعي فترة سادت فيها رجعية

سياسية بالغة الخطورة : فمن جهة ، كان العدو يسعى الى ابادة حزبنا الذي كان يواصل نضالا قاسيا ومعقدا وبطوليا ضده ، ومن جهة اخرى كان الحزب ، بعد تغلبه على انتهازية تشن توسيو اليمينية ، موضع هجمات الانتهازية « اليسارية » المتكررة التي كانت تعرضه لخطر شديد . ولكن بفضل قيادة الرفيق ماوتسى تونغ الرشيدة الخلاقة ، الماركسية - اللينينية وبفضل صبره الخارق وروحه الانضباطية ، استطاع الحزب في النهاية أن يتغلب على سائر الاخطاء الانتهازية وان يخرج من وضع بالغ الخطر هكذا استطاع الحزب ، خلال فترة عشر سنوات من الرجعية السياسية وبالرغم من الهجمات المعادية الداخلية والخارجية ، أن يثقف الجماهير الشعبية الواسعة في البلاد بالروح الثورية ، وأن يصون راية الحزب الثورية في قلب الجماهير الشعبية ، وان يحمي الملاكات الرئيسية في الجيش الاحمر وقسما من القواعد الثورية وعددا من نخبة الملاكات وعشرات الالوف من أعضاء الحزب ، وان يغني التجارب الثورية وبخاصة تجارب الحرب والقواعد الثورية ، وذلك لاستقبال الموجة الثورية الجديدة - حرب المقاومة الوطنية ضد اليابان ، والتعاون الجديد بين الكوومننتانغ والحزب الشيوعي الصيني .

حرب المقاومة ضد العدوان الياباني

١٩٣٧ - ١٩٤٥

في ٧ تموز ١٩٣٧ ، هاجم جيش الغزاة اليابانيين حامية لوكيو كياو الصينية الواقعة جنوب غرب بيكين . وقاومت الحامية الهجوم ببطولة ثم هاجم جيش الغزاة اليابانيين مدينة شانغهاي في ١٣ آب ، ولاقى المقاومة نفسها من حامية المدينة . ودخلت الصين بأسرها في حرب المقاومة ضد العدوان الياباني . وبعد عقد اتفاق مع حكومة الكوومنشانغ ، اعيد تنظيم وحدات الجيش الاحمر الصيني ووحدات الانصار التي تركها في شتى المقاطعات الجنوبية ، فاصبحت جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد . وذهب هذان الجيشان الى جهات الصين الشمالية والصين الشرقية للاشتراك في حرب المقاومة ضد اليابان .

وكان الوضع السياسى ، بالارتباط مع حرب المقاومة ، يظهر في خطوطه البارزة على الشكل التالي :

في الميلان التالي ، كان هنالك ثلاث قوى متميزة : اليابان ، والاتحاد السوفياتي ، وبريطانيا والولايات المتحدة .

كان الاستعمار الياباني يتسم بطابع عدواني وحشى . وقد اثارت سياسة الاستيلاء على الصين باكملها التي نهجها مقاومة جميع الوطنيين الصينيين . ولم تقتصر اليابان على اجتياح الصين ، بل شنت ايضا هجمات مفاجئة عديدة على الاتحاد السوفياتي بقصد استفزازه ، وبهذه

الاعمال ، كانت تسعى للحصول على تنازلات لصالحها من قبل المستعمرين الانكلو - اميركيين الذين كانوا يتابعون هم ايضا سياسة مناهضة للاتحاد السوفياتي . الا ان اليابان استولت بعدوانها على مصالح الاستعمار الانكلو - اميركي في الصين وهددت مصالحها في سائر أنحاء آسيا الجنوبية-الشرقية والمحيط الهادي . لذلك ، أدت التناقضات بين اليابان من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى الى انفجار الحرب في المحيط الهادي في كانون الاول ١٩٤١ . واثناء الحرب كانت القوى الثورية في الشعب الياباني تعارض الاستعمار الياباني وتؤازر الشعب الصيني ، ولكنها كانت ضعيفة لدرجة لم تستطع معها أن تحقق أي تأثير جدي .

أما الاتحاد السوفياتي فقد تبني سياسة دعم حازم للصين في مقاومتها للعدوان الياباني . وفي آب ١٩٣٧ ، عقد مع الصين معاهدة عدم اعتداء ومنحها معونة مالية وعسكرية . واتبع الاتحاد السوفياتي ، فضلا عن ذلك سياسة سلمية حازمة ، واجتنب بيقظته الكمائن التي كان ينصبها المستعمرون الانكلو - اميركيون الذين كانوا يريدون « مراقبة قتال النمر من أعلى الجبل » . وبعد أن سحق الاتحاد السوفياتي المانيا الهتلرية عام ١٩٤٥ ، لم يتأخر في اعلان الحرب على اليابان . ودلت الوقائع على أن السياسة التي نهجها الاتحاد السوفياتي كانت سياسة صحيحة تمام الصحة ، لانها لم تكن مطابقة لمصالحه فحسب ، بل ايضا لمصالح الشعب الصيني وسائر شعوب العالم .

وأما القوة الثالثة - بريطانيا والولايات المتحدة - فلم تكن تختلف عن اليابان وحدها ، وانما كانت تختلف عن الاتحاد السوفياتي اختلافا كبيرا وكان المستعمرون الانكلو - اميركيون يريدون منع اليابان من الاستيلاء

على مصالحهم في الشرق • ولكنهم أولا ، كانوا يملكون بتحويل الحرب ضد الاتحاد السوفياتي ، لـ « يراقبوا قتال النور من أعلى الجبل » ثانيا ، كانوا يخشون أن يؤدي نهوض القوى الشعبية الصينية الى الاضرار بمصالحهم ، وثالثا ، كانوا يجهدون للتخفيف من حدة منازعاتهم مع اليابان في الشرق ، خشية مهاجمتها لهم ، وذلك نظرا لانشغالهم بالوضع المتأزم الذي أوجده هتلر في الغرب • لذلك سعت بريطانيا والولايات المتحدة بصورة دائمة ، قبل نشوب الحرب في المحيط الهادئ عام ١٩٤١ ، لايجاد تسويات مع اليابان متمنيتين في الوقت نفسه خراب اليابان والصين معا في الحرب • وعندما نشبت حرب المحيط الهادئ وخاصة عند ما سيطرت الولايات المتحدة على الموقف في هذا المحيط طلبت من الصين شن هجوم معاكس قوي ضد اليابان • وكان غرض الاستعمار الاميركي استخدام هذا الوضع للاستئثار بالصين ومحو قوى الشعب الصيني الثورية وتحويل الصين الى مستعمرة اميركية • وردا على هذه السياسة المعاكسة للثورة ذات الوجهين التي نهجها المستعمرون الانكلو - اميريكيون ، كان لزاما على الشعب الصيني أن ينهج سياسة ثورية مزدوجة ، أي أن يتحد معهم لمجابهة العدوان الياباني هذا من جهة ، ومن يحترس ويجابه مؤامرتهم الموجهة ضد الشعب الصيني من جهة اخرى •

وفي داخل البلاد ، كانت توجد ثلاث قوى متميزة : الشعب والكومنتانغ ، واعوان اليابان الخونة •

كان الشعب يعارض اليابان بحزم • وكانت الطبقة العاملة قائمة بحرب المقاومة والفلاحون القوة الرئيسية فيها • وانضمت أيضا الى نضال المقاومة البرجوازية الصغيرة في المدن ، والبرجوازية الوطنية ، وحتى بعض

فئات طبقة الملاكين العقاريين ولا سيما الوجهاء المستنيرون من هذه الطبقة . وهكذا كانت جبهة الشعب الصيني المتحدة ضد اليابان في غاية الاتساع أما الاعوان الخونة فقد اعتمدوا على اليابان بثبات وساعدوها على غزو الصين واضطهاد شعبها . وبذلت اليابان جهودا بالغة لشراء الفئة الاشد رجعية بين كبار الملاكين العقاريين وكبار البرجوازيين وغيرهم من حثالة المجتمع ليؤدوا دور الاعوان . كما ساعدت السياسة الرجعية التي نهجها الكوومننتانغ منذ زمن بعيد نشاط الخونة . فانتقلت طفمة وانغ تسنغ - وي - احدى زمر الكوومننتانغ - ، الى صف اليابان بعد انفجار حرب المقاومة بوقت قصير . ألا ان عدد الاعوان بقي ضئيلا جدا فالشعب بأسره كان يعاديه ، وحتى رجعيو الكوومننتانغ أنفسهم اضطروا الى معارضتهم بالاقتوال على الاقل .

وكانت المشكلة تكمن في موقف الكوومننتانغ . ان القسم الاكبر من الكوومننتانغ - زمرة تشانغ كاي شوك ، المثلة لكبار الملاكين العقاريين وكبار البرجوازيين كان ، بصورة رئيسية فئة كومبرادور تابعة لبريطانيا والولايات المتحدة . وخلال سنوات عديدة من دكتاتوريتها ، عارضت هذه الفئة بعناد الشعب والمقاومة المناهضة لليابان ، كما بذلت جميع جهودها لتصفية الحزب الشيوعي . واذا دخل تشانغ كاي شوك حرب المقاومة ضد اليابان في حينها ، فمرد ذلك الى الاسباب التالية : أولا ، ان ضغط الشعب لم يترك له مجالا ليسلك سلوكا آخر ، والا اتحد الشعب بأسره مع قوى منظمة عديدة لمقاومة اليابان ، واصبح تشانغ كاي شوك عاجزا عن ابقاء حكمه . ثانيا ، ان اجتياح الصين بأسرها من قبل المستعمرين اليابانيين كان يهدد مباشرة نظامه ومصالح الملاكين العقاريين والبرجوازيين ، قضت بذلك التناقضات بينه وبين الاستعمار الياباني غير قابلة لاية تسوية . ثالثا ، ان الاستعمار الانكلو - اميركي

الذي لم يكن يريد الاساءة الى الاستعمار الياباني بنفسه رغم التناقضات الموجودة بينهما ، كان يريد مع ذلك أن تتحارب الصين مع اليابان لكي تبقى هذه الاخيرة في حالة حرب . لهذه الاسباب كلها ، أظهرت زمرة تشانغ كاي شك طابعها المزدوج الماكس - للثورة في حرب المقاومة . فمن جهة ، كان تشانغ كاي شك يريد محاربة اليابان ويطلب أيضا الى القوى الاخرى النضال النشط ضدها ، لابل كان يظهر في السنوات الاولى بعض الحماسة في حربه ضد اليابان ، ويأمل باحراز نصر سريع ولكنه من جهة اخرى ، كان يعارض الشعب ويستمر في اضطهاده . ولم يكن يريد السماح للشعب بالنهوض لمحاربة اليابان ، وخاصة لم يكن يريد السماح للحزب الشيوعي وبقية القوى الوطنية بتمبئة الشعب للقتال ضد اليابان ، بل كان يريد الاستئثار بقيادة حرب المقاومة ، ويرفض تحقيق أي صلاح ديمقراطي حقا وضروري لهذا الكفاح . وكان يعمل كل ما يوسعه للحد من نمو القوى الشعبية ، وبخاصة للحد من نمو قوى الحزب الشيوعي . وفي حرب المقاومة ، كان تشانغ كاي شك يتوخى سرأ اباداة جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد وغيرهما من القوى المعادية لليابان ، على أيدي العسكريين اليابانيين ، مع المحافظة على قواته ذاتها . لذلك أمر جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد بخوض المارك القاسية في الجبهات المتقدمة وفي مؤخرة العدو . وكان تشانغ كاي شك لا يوءن بإمكانية الاعتماد على قوة الصين لاحراز النصر في حرب المقاومة . لذلك لم يعتمد ولا اراد الاعتماد على قوة الشعب الصيني بل وضع أمله في المساعدات الاجنبية . كان يأمل بان يجمل بريطانيا والولايات المتحدة بتدخلان سريعا ضد اليابان ، وان هاتين الدولتين وبخاصة الولايات المتحدة ستحاربان اليابان لاجله ، ولكن الوقائع برهنت فيما بعد ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا تتباطان في التدخل

ضد اليابان وتسعيان للتفاهم معها . أما جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد ، فلم يتمكن الجيش الياباني من ابادتهما ، عند ماتوغلا وراء خطوطه . بل على العكس ، اتحد هذان الجيشان مع الجماهير الشعبية في مؤخرة العدو ، واحرزا الانتصار تلو الانتصار ، وزادا قواتهما بشكل ملحوظ . وتوطدت القوى الشعبية المناهضة لليابان في سائر انحاء البلاد وحطمت الحدود التي فرضها تشانغ كاي شك على نضالها . أما جيوش تشانغ كاي شك ، فقد انهار قسم كبير منها خلال حرب المقاومة وتكبد الخسائر الفادحة . وهكذا تداعى نفوذ تشانغ كاي شك بسرعة .

وكان ذلك كله يثير الفزع واليأس لدى تشانغ كاي شك . ومنذ ذلك الحين ، تبنى سياسة مقاومة سلبية تجاه اليابان ومعارضة نشيطة تجاه الحزب الشيوعي والشعب . فكان يجتنب القتال وينظر الى الآخرين يقاتلون . وكان يحمي قواته المسلحة ويجمعها متربضا ينتظر الفرصة التي سوف تسمح له بقطف ثمار النصر ، بعد أن يهزم الآخرون اليابان . وعندئذ سيستخدم قواته لآبادة قوى الحزب الشيوعي والشعب . تلك كانت في الاساس سياسة زمرة تشانغ كاي شك في حرب المقاومة . ولاقت هذه السياسة تماما تأييد الاستعمار الاميركي ودعمه ، رغم انها أثارت في الولايات المتحدة استياء الرأي العام أثناء المراحل الاخيرة من الحرب ضد اليابان . هكذا كان تشانغ كاي شك يختلف في آن واحد عن الخونة المتعاونين مع اليابان وعن الشعب المناضل ضدها . فقد كان الشعب المناضل يطالب باتحاد جميع قوى البلاد القابلة للاتحاد وبالدرجة الاولى بتعبئة جميع القوى الشعبية لخوض حرب المقاومة ضد اليابان . هكذا كان لزاما على الحزب الشيوعي أن يتحد مع تشانغ كاي شك الى حد ما لجبر الجيوش الموجودة تحت قيادته الى محاربة اليابان ، هذا من

جهة ، وأن يقوم من جهة أخرى بنضال حازم ضد سياسته الرجعية بغية حماية القوى الشعبية وتعبئتها للنضال في سبيل النصر ، لكي لا تضعف هذه القوى ولا تقع فريسة لمؤامرة تشانغ كاي شوك واسياده المستعمرين الاميركيين ، بل على العكس لكي تقوى الى درجة تستطيع معها احباط هذه المؤامرة ، لذلك أصبح بديهياً أن يلج الحزب الشيوعي الصيني الذي يمثل مصالح الشعب المقاوم لليابان على مبدأ المحان فظة على استقلاله وكيانه الذاتي عند تشكيل جبهة متحدة مع الكومنتانغ .

لقد كان الرفيق ماوتسى تونغ مصيباً في تقديره للوضع السياسى المعقد في حرب المقاومة . عند ما نشبت هذه الحرب ، لاحظ الرفيق ماوتسى تونغ ان الخلاف بين الحزب الشيوعي وبين الكومنتانغ ، بين البروليتاريا وبين كبار البرجوازيين والملاكين العقاريين الذين يشتركون في حرب المقاومة - أي زمرة تشانغ كاي شوك - لم يعد يدور حول مسألة مقاومة اليابان ، بل حول وسائل احراز النصر . وأشار الرفيق ماوتسى تونغ الى وجود خطتين متعارضتين في حرب المقاومة ، الاولى يتهجها كبار البرجوازيين والملاكين العقاريين الذين يمثلهم تشانغ كاي شوك ، والثانية يتهجها البروليتاريا والشعب اللذان يمثلهما الحزب الشيوعي وأكد أيضا اننا سنخسر الحرب حتما اذا ما نهجنا خطة تشانغ كاي شوك التي لم تكن لتقر الا « حرب مقاومة جزئية » تقوم بها حكومة الكومنتانغ وحدها دون اشتراك مجموع الشعب الصيني ، ولن تحقق النصر الا حرب مقاومة شاملة ، حرب يشترك فيها الشعب بأسره .

في آب ١٩٣٧ ، خلال المجلس المنعقد في لوتشوان قرب بينان « أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، بناء على اقتراح الرفيق ماوتسى تونغ « برنامج النقاط العشر لمقاومة اليابان وانقاذ الامة » ، كخطة يسلكها الحزب لقيادة الشعب الصيني الى النصر في حرب المقاومة

إلى معارضة سياسة تشاتنغ كلي شك المعاكسة للثورة وذات الوجهين -
 وقرر مجلس لوتشوان وجوب قيام حرب انصار مستقلة خلف خطوط
 العدو وتوسيعها الى الحد الأقصى ، حرب تكون مهماتها الاستراتيجية
 القتال بالتضافر مع ساحات القتال في الجبهة ، وفتح ميادين قتال
 وقواعد للمقاومة خلف خطوط العدو . وقررت أيضا وجوب تنمية حركة
 الجماهير المناهضة لليابان الى الحد الأقصى في سائر المناطق الواقعة
 تحت اشراف الكوومننتانغ . واكد مجلس لوتشوان عزمه على النضال
 في سبيل حقوق الشعب السياسية والاقتصادية التي تسهل تعبئته
 لحرب المقاومة في سائر أنحاء البلاد . وقررا أيضا أن السياسة الأساسية
 الواجب اتباعها لحل مسألة الفلاحين ، أثناء حرب المقاومة هي سياسة
 الحد من الريع العقاري ومن معدل الفائدة -

وانعكست المجادلات حول الخطتين السياسيتين في حرب المقاومة
 بشكل حاد في داخل الحزب . ان بعض الرفاق - الذين ارتكبوا
 انحرافات « يسارية » خطيرة خلال فترة الحرب الأهلية الثورية الثانية
 ويمثلهم وانغ هونغ (تشن شاويو) - قد انتقدوا خطة الحزب وعارضوها
 منتزمين وجهة نظر الانتهازية اليهيئية . وقضلا عن ذلك ، خرقوا انضباط
 الحزب ، واتبعوا بصورة كبقية خططهم الانتهازية ذاتها في الاعمال التي
 كانت موكلة اليهم . وبالنظر الى الضعف الموقت للحزب الشيوعي
 وقواته المسلحة والى قوة الكوومننتانغ الظاهرية ، استنتجوا أن انتصار
 حرب المقاومة تابع للكوومننتانغ وان هذا الانتصار سيكون ملكا للكوومننتانغ
 وليس للشعب ، وان الكوومننتانغ سيصبح قائد حرب المقاومة وليس
 الحزب الشيوعي . وقللوا من شأن حرب الانصار التي يقودها الحزب ،
 وفكروا باحراز نصر سريع بالاعتماد على جيش الكوومننتانغ . ونبذوا
 السياسة الثورية القائلة بالمحافظة على استقلال الحزب وكيانه الذاتي
 في داخل الجبهة المتحدة ، ونبذوا السياسة الثورية القائلة بـ « الاتحاد

والنضال ، الاتحاد عن طريق النضال ، ، بحيث أنهم أنكروا الفوارق المبدئية الموجودة بين الحزب الشيوعي والكومنتانغ ، في حرب المقاومة وطلبوا من الشيوعيين القيام بتننازلات لسياسة الكومنتانغ المعادية للشعب ، وذلك بحصر نشاطهم في الاطار الذي يقره تشانغ كاي شك وطلبوا توحيد جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد بشكل تام مع جيش الكومنتانغ لتحقيق « وحدة القيادة والتنظيم والتجهيز والانضباط وخطط العمليات والعمليات نفسها » . وعارضوا سياسة تبعية الجماهير المناضلة الى الحد الاقصى وتوسيع المناطق المحررة وتنمية القوى الشعبية المسلحة في المناطق التي تحتلها اليابان ، خشية أن تخيف هذه الاعمال تشانغ كاي شك وان تدفعه الى الفرار من جبهة المقاومة المناهضة لليابان . وأصدروا ، بصورة كيفية وبدون موافقة اللجنة المركزية ، العديد من البيانات والقرارات والمقالات التي كانت تلقي آراء خاطئة ، ورفضوا التوجيهات الصحيحة الصادرة عن اللجنة المركزية . ان هذه الافكار والاعمال الخاطئة ، التي ظهرت في نشاط الرفيق وانغ - منغ في ووهان عام ١٩٣٨ وفي نشاط الرفيق هيانغ ينغ في الجيش الرابع الجديد قبل « حادث جنوبي - آنهوي » في كانون الثاني ١٩٤١ ، قد أعاققت في حينه نهوض حرب المقاومة الشعبية في حوض نهر يانغ تسي ، وادت الى هزيمة الجيش الرابع الجديد في « حادث جنوبي - آنهوي » . ومن البدهي أن وجهات نظر العناصر اليمينية كانت مطابقة لمصالح تشانغ كاي شك وكانت تعرض للخطر مصالح البروليتاريا والشعب في نضالهما ضد اليابان . وكانت بعثاً ، في ظروف جديدة ، لانتهازية تشن تومسيو اليمينية التي تجلت خلال الحرب الاهلية الثورية الاولى . وكافح الرفيق ماوتسي تونغ بحزم هذه الافكار الخاطئة التي هزمت خلال النشاط العملي ، قبل أن تسبب ضرراً اكبر .

ولإزالة المفاهيم الخاطئة التي كانت سارية داخل الحزب وخارجه
بصدد حرب المقاومة ، كتب الرفيق ماوتسى تونغ في أيار ١٩٣٨ مؤلفه
« حول الحرب الطويلة الأمد » . وقد حلل فيه بالتفصيل الوضع
السياسى والعسكرى فى الصين واليابان ، وبين حتمية انتصار الصين
النهائى فى حربها ضد اليابان . ولكنه ألح أيضا على أن حرب المقاومة
سوف تكون بالضرورة حربا طويلة الأمد ، وأنه لا يمكنها أن تبلغ النصر
بسرعة ، وأنه لابد من تبني خطة الحرب الشعبية لأحراز هذا النصر .
وفى تشرين الأول ١٩٣٨ ، انعقدت فى يينان الدورة العامة السادسة
والموسعة ، للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب . وايدت
هذه الدورة خطة المكتب السياسى للجنة المركزية - الذى كان يرأسه
الرفيق ماوتسى تونغ - فى حرب المقاومة والجبهة الوطنية المتحدة ضد
اليابان . وادانت روح التسوية فى مسألة الجبهة المتحدة ، وقررت أنه
ينبغي على الحزب تنظيم النضال الشعبى المسلح ضد اليابان بصورة
مستقلة وبدون تقييد ، كما قررت أن عمل الحزب الرئيسى يجب أن
يجرى فى مناطق القتال وفى مؤخرة العدو ، وانتقلت أخطاء الذين كانوا
يضعون أملهم بانتصار المقاومة فى جيش الكوومنتانغ والذين كانوا
يلقون مصير الشعب على عاتق الحركات الشرعية الجارية فى ظل
سيطرة الكوومنتانغ الرجعية .

وقد برهن التطور الواقعى لحزب المقاومة أن الرفيق ماوتسى تونغ
واللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى كانا على حق . ورغم أن
جيش تشانغ كاي شك قاوم الجيش اليابانى فى بداية الحرب ، إلا أنه
هزم بسرعة ، نتيجة للأخطاء التى ارتكبها تشانغ كاي شك فى الميدانين
السياسى والعسكرى . وفى تشرين الأول ١٩٣٨ ، اضطر جيش
تشانغ كاي شك إلى إخلاء مدينتي كانتون ووهان . ومنذ ذلك الحين

جمع تشانغ كاي شك القسم الأكبر من جيوشه في جنوبي - غربي وشمالي - غربي الصين متخذاً مدينتي تشونغ كنج وسى آن كمركزين لقواته ، وذلك لاجتناب القتال مع الجيش الياباني . وعلى العكس من ذلك ، قام جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد ، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ، بتسليح جماهير الشعب الواسعة في مناطق الصين الشمالية والشرقية والوسطى والجنوبية وتطوير حرب الانصار وانشاء العديد من القواعد الديمقراطية المعادية لليابان .

في عام ١٩٤٠ ، في الذكرى الثالثة لبداية حرب المقاومة ، بلغ تعداد القوات الشعبية المناهضة لليابان بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حوالي ٥٠٠ ألف رجل ، بينما لم يكن بلغ سوى أكثر من ٤٠ ألف بقليل قبل ثلاث سنوات . فأصبحت هذه القوى تشغل نصف جيوش الاحتلال الياباني في الصين ، واستعادت خلال ثلاث سنوات ١٥٠ مدينة . وارتفع عدد سكان المناطق المحررة ومناطق الانصار الى ١٠٠ مليون نسمة . كما ارتفع عدد أعضاء الحزب الشيوعي من ٤٠ ألف عضو قبل ثلاث سنوات الى ٨٠٠ ألف عضو . وفي جميع الجهات ، من لياونغ وجيهول وتشاهار وسوي يوان الى كوانغ تونغ وجزيرة هاينان ، كانت تعمل قوات شعبية مسلحة يقودها أعضاء الحزب الشيوعي الصيني . وغدت حرب المقاومة فعلاً ثورة وطنية عارمة .

وبعد احتلال ووهان وكانتون من قبل الغزاة اليابانيين ، وضع النهوض الجبار لنشاط الانصار في مؤخرة العدو الحرب في حالة ركود ، ووقف حائلاً دون تقدم الغزاة اليابانيين ، إذ اضطر هؤلاء بسبب تعرض مؤخرتهم لهجمات وحدات الانصار القوية ، الى تحويل وجهة قتالهم نحو الانصار وتسليط ضغطهم الرئيسى على مؤخرة جبهتهم فأوقفوا هجومهم الجبهي الاستراتيجي واستخدموا وسائل سياسية

لدفع تشانغ كاي شك الى الاستسلام . حينئذ أطلق الحزب الشيوعي الصيني الشعار التالي : « متابعة حرب المقاومة ومعارضة الاستسلام ، ابقاء الاتحاد ومكافحة الانقسام ، متابعة التقدم ومعارضة التراجع » . قاد الحزب الشعب في البلاد قاطبة الى النضال ضد اتجاهات الكوومنتانغ الرجعية . وبلغ خطر استسلام تشانغ كاي شك اوجه في ايلول ١٩٣٩ ، عندما نشبت الحرب بين المانيا الفاشية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى . ففي ذلك الوقت ، كانت بريطانيا والولايات المتحدة تميلان الى التضحية بالصين وايجاد تسوية مع اليابان لمنع هذه الاخيرة من التحالف مع هتلر ضدها . ولارغام الصين على الاستسلام ، كان يجب عليها تشديد معارضتهما للحزب الشيوعي الذي كان يواصل حرب المقاومة بعناد . في هذه الظروف ، شن تشانغ كاي شك ، ابتداء من اواخر سنة ١٩٣٩ الى مطلع سنة ١٩٤٠ ، حملته الاولى ضد الشيوعيين . فهاجمت جيوش الكوومنتانغ الرجعية منطقة حدود شنسي - كانسو - نغشيا ، التي كانت تحت رقابة الحزب الشيوعي ، واستولت على خمس مدن ، وهاجمت في غربي شانسي فصائل الفدائيين التي يقودها الشيوعيون ، كما هاجمت جيش الطريق الثامن في جنوبي شرقي - شانسي . واستطاع جيش الطريق الثامن الذي وقع بين ناري اليابانيين والكوومنتانغ أن يصمد هجوم هذا الاخير بحزم .

وكان الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني يواجهان نضالات جدية . وكان من الواضح تماما أن من يكسب النصر في حرب المقاومة في الصين التي اجتاحتها اليابانيون ، سيحرز النصر لدى مجسوع الامة . وبما أن الحزب الشيوعي كان يظهر كالقائد الحقيقي في حرب المقاومة ، لذلك كان لزاما عليه أن يشرح للشعب آراءه حول الثورة الصينية وحول بناء الصين الجديدة ، بغية حرمان رجعي الكوومنتانغ واتباعهم

من أسلحتهم المعنوية ، وإعطاء الطبقة العاملة والشعب الصيني الثوري أسلحة معنوية مناسبة . وقد حقق هذه المهمة الرفيق ماوتسى تونغ في كتابه « الديمقراطية الجديدة » الصادر في كانون الثاني ١٩٤٠ . وبين هذا الكتاب ، انطلاقا من تاريخ الصين وتاريخ العالم ، ان قيادة الثورة الصينية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الروسية تعود بالضرورة الى الطبقة العاملة الصينية ، وان الثورة الصينية ستتحقق بالضرورة على مرحلتين - ديمقراطية جديدة واشتراكية ، وان مستقبل الديمقراطية الجديدة تحت قيادة الطبقة العاملة هو بالتأكيد الاشتراكية ، وانه يجب على الحزب خلال مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة ، ان يتبنى برامج الديمقراطية الجديدة في السياسة والاقتصاد والثقافة التي تختلف في آن واحد عن برامج الرأسمالية وبرامج الاشتراكية . ان نشر كتاب « الديمقراطية الجديدة » ساهم مساهمة جبارة في التوحيد الايديولوجي للحزب والجمهير الشعبية الثورية في سائر أنحاء البلاد . كما سهل الى حد بعيد توحيد انسياسة المتبعة في المناطق الشعبية المحررة ، موطداً بذلك الثورة الصينية بشكل ملحوظ .

ولتوسيع وتوطيد الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان ، اتخذ الحزب ، بعد تغلبه على الانحرافات اليمينية ، سلسلة من التدابير الرامية الى تصحيح بعض الانحرافات اليسارية التي بدأت تظهر خلال النضال ضد الهجمات التي كان يشنها الكوومنتانغ على الحزب الشيوعي والشعب . وكان رأي الحزب ان التناقضات بين اليمينين ، في فترة حرب المقاومة ، كانت لاتزال التناقضات الرئيسية ، اذ ان العدو الياباني كان قد تغلغل في أعماق بلادنا . وما دام الكوومنتانغ لا يستسلم للغزاة اليابانيين ، فمن الضروري والممكن عدم قطع العلاقات معه ، وحصر النضال ضد رجعيني الكوومنتانغ في حدود هذا الاطار . أما فيما يتعلق

بالبرجوازية المتوسطة والوجهاء المستنيرين ، فيجب ابداء اهتمام أكبر أيضا لاتحاد معهم . لذلك ، رسم الحزب الخطة العامة التالية : تنمية القوى التقدمية ، وكسب القوى الوسطية ، وعزل المعاندين ، واتخذ مبدأ موجهها لعمله المبدأ القائل بان النضال ضد رجعي الكوومننتانغ يجب أن يكون « مبررا ومفيدا ومحدودا » . كذلك ادخل نظام التمثيل القائم على الثلاث الثلاثة ، في الادارات الحكومية في جميع المناطق الحرة . ويقوم هذا النظام على اعطاء كل من الشيوعيين (ممثلي الطبقة العامة والفلاحين الفقراء) ، والعناصر التقدمية (ممثلي البرجوازية الصغيرة) ، وعناصر الوسط (ممثلي البرجوازية المتوسطة والوجهاء المستنيرين) ثلثا من المناصب الادارية .

ولاصف الحزب الشيوعي ، شن تشانغ كاي شك حملة ثانية ضد الشيوعيين في كانون الثاني ١٩٤١ . فقد أمر تشانغ كاي شك بصورة كيفية اركان الجيش الرابع الجديد ووحده من هذا الجيش تعد أكثر من ١٠٠٠٠ رجل كانت مرابطة في جنوبي - أنهوي بالانتقال الى شمال نهر يانغ تسي . وفي ٧ كانون الثاني ، بينما كان الجيش الرابع الجديد ماضيا في سيره ، حاصره وهاجمه أكثر من ٨٠٠٠٠ رجل من جيش تشانغ كاي شك ، وكبدوه خسائر جسيمة . وأسر قائد الجيش يرتنغ ، واستشهد معاونه هسيانغ ينغ في ساحة القتال . وعلى اثر هذه المؤامرة ، أعلن تشانغ كاي شك حل الجيش الرابع الجديد وأمر بمهاجمة ماتبقى من قواته . وهذا الحادث معروف باسم « حادث جنوبي أنهوي » . ورفض الحزب الشيوعي الصيني بقوة أمر حل الجيش الرابع الجديد ، وحطم هجمات الكوومننتانغ باعمال مهيأة . فضلا عن ذلك ، القسم الأكبر من الجيش الرابع الجديد خرج من الحادثة بقوة معرزة . وزاد هذا الجيش تعداداه في الصين الشرقية . وبفضل

الجهود البائنة التي بذلها الحزب الشيوعي داخل الجبهة المتحدة ، قبل الحادثة وبعدها ، لم تتوصل سياسة تشانغ كاي شك المعادية للشيوعيين الى عزل الحزب الشيوعي ، بل أدت على العكس الى عزل تشانغ كاي شك نفسه ، موقظة ومثقة كثيرا من الناس الذين كانوا لا يزالون يحتفظون بأوهام حوله حتى ذلك الحين .

ان « حادث جنوبي آنهوي » لم يكن سوى بداية الصعوبات بالنسبة للشعب الصيني . منذ ١٩٤١ ، كانت اليابان قد ركزت ٦٠ ٪ من قواتها العدوانية على جبهة المناطق المحررة وشددت حملات التنظيف ، الواسعة المدى ضد هذه المناطق بانتهاج سياسة « النهب والاحراق وسفك الدماء في كل مكان » . ان معظم جيوش الكوومنتانغ التي بقيت خلف الخطوط اليابانية استسلمت للاعداء وشكلت « الجيوش الكراكوزية » في ايديهم واستخدمت ما يزيد عن ٩٠ ٪ من هذه الجيوش لمهاجمة المناطق المحررة بقيادة اليابانيين . وقد كان تشانغ كاي شك قد أمر في السر كثيرا من قواته بالاستسلام لليابانيين والتحول تحت قيادتهم ضد جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد . وفي حزيران ١٩٤١ ، هاجمت المانيا الفاشية الاتحاد السوفياتي . وفي نهاية السنة نفسها ، هاجمت اليابان بريطانيا والولايات المتحدة في المحيط الهادي . وقد شجعت النجاحات التي أحرزتها الجبهة الفاشية في المرحلة الاولى من الحرب رجعيي الكوومنتانغ على التحادي في مساعيهم المخزية باتجاه الاستسلام للعدو والتعاون معه ، وفرض الحصار على المناطق المحررة ، ومهاجمة الشيوعيين والشعب . وقد لجأ رجعيو الكوومنتانغ الى جميع الوسائل التي يمكن تخيلها لاضعاف الحزب الشيوعي والقوى الشعبية في هذه الظروف ، تضاعفتمساحة المناطق المحررة وعدد سكانها وتعداد جنودها ، واضطرت هذه المناطق الى مواجهة صعوبات مالية جمّة . وامتد الحزب الى

مضاعفة جهوده للتغلب على هذه الصعاب . وعلم المؤسسات الحكومية والندارس والجيوش في المناطق المحررة الانخراط في الانتاج لتكفي نفسها بنفسها ، وتبنى سياسة تخفيض تعداد الجيوش مع رفع نوعيتها وتبسيط النظام الاداري لتخفيف العبء عن الشعب . وعدا عن ذلك ألح الحزب على أهمية القيادة التي يجب اعطاؤها للشعب كي ينظم صفوفه بغية تنمية الانتاج الزراعي والنضال ضد الكوارث الطبيعية . وبجانب الحملة الرامية الى تنمية الانتاج ، قاد الحزب الفلاحين في حركة واسعة لتخفيض الريع ومعدلات الفائدة ، ووسع الميليشيا الشعبية في المناطق المحررة لتتمكن من النضال ضد العدو في الشروط الجديدة . وقد قام الجيش والسكان في المناطق المحررة ، فضلا عن نضالهم ضد « حملات التنظيف » ، بإرسال فصائل عمل مسلحة ، كانت تتوغل الى أعماق مؤخرة العدو وتناضل في سبيل احياء المناطق المحررة وتوسيعها وقد بذلت هذه الجهود كفة الصعاب . فتوطئت المناطق المحررة واخذت تتوسع تدريجيا ابتداء من سنة ١٩٤٣ .

واستفاد الحزب من هذه الفترة التي لم تكن تتضمن نسبيا الا القليل من التبدلات ، لتحقيق التثقيف الماركسي - اللينيني في مجموع الحزب فقد كان من الصعب جدا القيام بهذا التثقيف على نطاق واسع في الوقت الذي كانت فيه الحرب والثورة تتطوران بسرعة وتعانيان التحولات السريعة . وقد استخدم الحزب طريقة تقويم الاسلوب الخاطيء في عمل الحزب ، لقيادة ملاكاته واعضائه الى كشف ونبد ايدولوجية وسلوك البرجوازية الصغيرة اللذين كانا يسيطران في قلب الحزب تحت ستار الماركسية - اللينينية ، وخاصة اتجاهي الذاتية والانغزالية وشكل التعبير عن هذين الاتجاهين - لغة الكليشيات الرتيبة في الحزب . وان احاديث الرقيق ماوتسي تونغ : اصلاح دراساتنا ، تقويم اسلوب

العمل في الحزب ، معارضة لغة الكليشات الرتيبة في الحزب ، احاديث في ينان حول الآداب والفنون ، واحاديث الرفيق ليوشاوشى : كيف تكون شيوعيا جيدا ، النضال الداخلي في الحزب - لعبت دورا ثميناً في هذه الحركة الدراسية . وساعدت هذه الحركة من تصفية الآثار السيئة الناتجة عن الجمود المذهبي في داخل الحزب منذ ١٩٣١ . كما ساعدت كثيراً من أعضاء الحزب الجدد القادمين من صفوف مثقفي البرجوازية - الصغيرة ، على ترك وجهات نظرهم البرجوازية - الصغيرة وتبنى وجهات نظر البروليتاريا . وقد سمح ذلك للحزب أن يخطو خطوة كبيرة الى الامام من الوجهة الايديولوجية وان يوحد صفوفه أكثر من أي وقت مضى .

وبينما كان الحزب الشيوعي الصيني يسير قدماً الى الامام خلال معارك قاسية ، كان نظام الكوومنتانغ ينحدر يوماً بعد يوم الى أعماق الفساد . فقد استفاد أقطاب الكوومنتانغ من موقعهم السياسي وخاصة من حرب المقاومة والتضخم النقدي وظروف أخرى لتجميع ثروات طائلة ومراقبة المالية والتجارة والصناعة والزراعة في الصين ، وتعاطي النهب بدون رادع ومساعدة التطور السريع للرأسمالية البروقراطية - أي الاحتكاريه والاقطاعية والكومبرادورية والعسكرية - التي تزعمها العائلات لاربعة الكبرى التي يمثلها تشانغ كاي شك ، وت . ف . سونغ و . ه . ه . كونغ ، وتشن لي - فو . ودخلت الرأسمالية البروقراطية الكوومنتانية في نزاع حاد مع مصالح الطبقة العاملة والفلاحين والبرجوازية - الصغيرة في المدن والبرجوازية الوطنية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الكوومنتانغ . وبسبب شروط الحياة البالغة غاية البؤس وبسبب انعدام الحريات السياسية للنضال ضد اليابان ، ازداد غضب الشعب ، فثار في مناطق عديدة . وفي ١٩٤٣ ، كان تشانغ

كاي شك ، رغم فساد نظامه وعزلته ، لا يزال يصيح ضد الحزب الشيوعي متهما اياه بخرق « الوحدة » ومطالباً بشن حملة (تاديبية) ضده . وفي حزيران ١٩٤٣ ، وجه قسماً كبيراً من قواته لمهاجمة منطقة حدود شنسي - كانسو - نغشيا بادئاً بذلك حملة الكوومنطانغ الثالثة ضد الشيوعيين . الا ان تشانغ كاي شك اضطر الى وضع حد لها ، لان الحزب الشيوعي الصيني كشف عنها القناع بصورة مسبقة وفضحها امام الملا ، فاصطدمت بمعارضة الشعب باسره . ومن الواضح ان تشانغ كاي شك كان لا يزال يعتقد بإمكانية الاعتماد على جنوده الملايين الذين وضعهم في المؤخرة بعيداً عن القتال ، متجاهلاً كون سياسته الرجعية قد حطمت معنويات جيشه . وقد تجلّى هذا الواقع تماماً سنة ١٩٤٤ ابان الهجوم الياباني الجديد .

كانت سنة ١٩٤٤ سنة التقدم الظاهر للحرب العالمية ضد الفاشية وسنة الانهيار الداهم للهيمنة الهتلرية تحت ضربات الجيش السوفياتي البطل . ولكنها كانت أيضاً سنة كارثة جديدة بالنسبة لجيوش الكوومنطانغ اثر الهجوم الياباني الجديد . فقد كان وضع اليابان في المحيط الهادي يزداد حرجاً . وكانت اليابان في حاجة ملحة الى فتح خطوط المواصلات بين بيكين من جهة وكانتون ونانينغ من جهة اخرى . ولهذا الغرض ، شنت هجوماً جديداً على خطوط الجبهة في آذار ١٩٤٤ ولما كانت جيوش الكوومنطانغ تنهزم شتاتاً ، توصل الغزاة اليابانيون في غضون ثمانية شهور الى احتلال قسم كبير من مقاطعات هونان وهونان وكوانغ تونغ وقسم من مقاطعة كوي تشو ، والحق ذلك ضرراً كبيراً بالشعب . وكانت الانتصارات الكبرى التي احرزت في الحرب العالمية المناهضة للفاشية التي كان الاتحاد السوفياتي دعائمها الرئيسية ، وانتطور الظاهر لجبهة قتال المناطق الشعبية المحررة

قد شجعت الامة جمعاء ، فلم تعد هذه تتحمل سيطرة الكومنتانغ الرجعية . وازدادت شدة نضالات الشعب الديمقراطية ونشاط الاحزاب والجماعات الديمقراطية في المناطق التي يسيطر عليها الكومنتانغ . وغدت إعادة تنظيم الحكومة الكومنتانية وتحويلها الى حكومة ائتلافية ديمقراطية المطلب الاجماعي لكافة الوطنيين الصينيين .

بيد ان نضال الشعب الصيني في سبيل الديمقراطية لاقي شكلا جديدا من التدخل الاجنبي . فقد نالت حكومة الكومنتانغ المترنحة التي ييغضها الشعب ، مساندة الاستعمار الاميركي الذي كان قد سيطر في المحيط الهادي . في ايلول ١٩٤٤ ، طلب الرفيق لين بوكيو ، مندوب الحزب الشيوعي في المجلس السياسي الشعبي المنعقد في تشونغ كنج بناء على دعوة الكومنتانغ ، دعوة مؤتمر فوق العادة ينعقد في احوال لمناقشة الشؤون القومية والفاء دكتاتورية الكومنتانغ وايجاد حكومة ائتلافية ديمقراطية . ولكن الرجعية الكومنتانية التي كان يدعمها الاستعمار الاميركي سرا رفضت بعناد هذه المطالب التي كانت مطالب الحزب الشيوعي الصيني واحزاب وجماعات ديمقراطية مختلفة .

قبل نشوب الحرب في المحيط الهادي عام ١٩٤١ ، كان المستعمرون الاميركيون يريدون الوصول بأي ثمن الى تسوية مع اليابان على حساب الصين . اما الآن فكانوا يريدون توسيع نفوذهم في الصين مستغلين الحرب لتحل محل اليابان بعد انتهائها والاستئثار بالسوق الصينية وتحويل الصين الى مستعمرة اميركية . لذلك أخذوا يسعون بكل الوسائل لابقاء نظام الكومنتانغ الرجعي . فمن جهة أرسل المستعمرون الاميركيون عددا كبيرا من الضباط لتدريب وتجهيز جيوش تشانغ كاي شك والعديد من الخبراء للتسلل الى حكومته ، ومن جهة اخرى تظاهروا بعدم التحيز ومثلوا دور « الوسيط » بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي

ولكن سرعان ما انكشفت وحدة الآراء التامة بين الحكومة الاميركية وتشانغ كاي شك فقد حاول المندوبون الاميركيون وتشانغ كاي شك « دعوة » بعض الشيوعيين الى الاشتراك في حكومة الكوومنجانغ الرجعية (لاكمال) توحيدها و « تحويلها الديمقراطي » ، ولوضع حد بذلك لمطلب اعادة تنظيم حكومة الكوومنجانغ وتحويلها الى حكومة ائتلافية ديمقراطية كما حاولوا بهذه المكيدة القضاء على جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد وعنى المناطق المحررة . وبعد أن رفض الحزب الشيوعي الصيني هذا الاقتراح الغادر الذي تقدمت به الولايات المتحدة وتشانغ كاي شك ، ذهب هذا الاخير الى المطالبة بتشكيل لجنة ثلاثية تضم أميركيا - (اعادة تنظيم) جيش المناطق المحررة ، بينما كن المندوب الاميركي باتريك ج . هرلي يعلن بلهجة التهديد أن الولايات المتحدة لن تتعاون الا مع تشانغ كاي شك وليس مع الحزب الشيوعي الصيني .

ان تهديد الاستعمار الاميركي وتشانغ كاي شك وخداعهما لم يتمكنوا بالطبع لامن زعزعة تصميم الشعب الصيني على النضال في سبيل الاستقلال والديمقراطية ، ولا من اعاقه قضية تحرير الشعب الصيني .

وفي ٢٤ نيسان ١٩٤٥ ، عقد الحزب الشيوعي الصيني في ينان مؤتمره الوطني السابع الذي ضم ٥٤٤ مندوبا و ٢٠٨ مندوبا وكيلا يمثلون ١٢١٠٠٠٠ عضو . واستمع المؤتمر الى التقارير التالية :

التقرير السياسي للرفيق ماوتسى تونغ (حول حكومة الائتلاف) والتقرير حول الوضع العسكري للرفيق شوته « على جبهات قتال المناطق المحررة » وتقرير الرفيق ليوشاوشى حول تعديل النظام الداخلي للحزب . وافر المؤتمر هذه التقارير بالاجماع . كما أقر النظام الداخلي الجديد ، وفي المؤتمر السابع ، دلى الحزب الشيوعي الصيني على تضامن وانتخب لجنة مركزية جديدة يرأسها الرفيق ماوتسى تونغ .

ووحدة لم يسبق لهما مثيل . ومرد هذا التضامن وهذه الوحدة بصورة

رئيسية الى التطور الظاهر للثورة الصينية بقيادة اللجنة المركزية للحزب منذ اجتماع تسونغي في كانون الثاني ١٩٣٥ . وقد لعبت الحملة الدرامية الى تقويم اسلوب العمل في الحزب التي بدأت عام ١٩٤٢ والمناقشات التي دارت في ملاكات الحزب قبل المؤتمر السابع ، حول تجارب الحزب التاريخية ، والقرار الذي اتخذته الدورة انعامة السابعة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب بشأن بعض القضايا التاريخية ، كل هذه العوامل لعبت دورا هاما وفعالا في توطيد وحدة الحزب .

ووافق المؤتمر السابع للحزب بالاجماع على البرنامج انعام كماوافق على برنامج مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة . وحلل الوضع الداخلي والعالمي الراهن ، ودعا الحزب والشعب الى النضال في سبيل احراز النصر النهائي في حرب المقاومة وفي سبيل تشكيل حكومة ائتلافية ديمقراطية . ولاعداد الانتصار القومي ، وجه المؤتمر نداءا خاصا الى مجموع الحزب يدعو فيه الى توطيد عمله في المدن ولاسيما في صفوف الطبقة العاملة . وأشار المؤتمر الى أن الشعب الصيني قد أنشأ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني ١٩ منطقة محررة اثناء الحرب يسكنها ٩٥٥٠٠٠٠٠ نسمة ، وجيش تحرير شعبي يعد ٩١٠٠٠٠٠ محارب (ويشمل جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد والجيش الشعبية المعادية لليابان) وميليشيا تعد ٢٢٠٠٠٠٠ رجل يساهمون في الوقت نفسه بالانتاج . وفضلا عن ذلك ، فان جيش التحرير الشعبي كان قد انتقل الى الهجوم المعاكس المحدود النطاق ابتداء من عام ١٩٤٤ . ومن ايلول ١٩٣٧ الى آذار ١٩٤٥ ، خاض أكثر من ١١٥٠٠٠ معركة مع العدو ، وقتل أو جرح ٩٦٠٠٠٠ يابانيا وجنديا من ائتلاف الكراكوزية واسر ٢٨٠٠٠٠ محاربا ، وارغم ١٠٠٠٠٠ جنديا آخر على الاستسلام

أو الانضمام اليه . وكان جيش التحرير الشعبي يراقب أو يحاصر معظم المدن الرئيسية وطرق المواصلات والخطوط الساحلية . فكان انتصار حرب المقاومة وظفر الديمقراطية مضمونين بفضل جيش التحرير الشعبي القوي والوحدة التي تحققت في سائر أنحاء البلاد . ومع ذلك فإن المؤتمر السابع للحزب ، نظرا لوجود قوى الرجعية في داخل البلاد وخارجها ، دعا الشعب بأجمعه الى اليقظة الشديدة أمام خطر حرب أهلية جديدة تمتد على النطاق القومي وخطر تدخل استعماري جديد . وأحرز الهجوم المعاكس الذي شنّه جيش التحرير الشعبي ضد الغزاة اليابانيين بعد المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الصيني تقدما سريعا . وفي ٨ آب أعلن الاتحاد السوفياتي الحرب على اليابان . ودخلت عندئذ حرب الصين ضد اليابان في مرحلتها الاخيرة . وإباد الجيش السوفياتي بسرعة جيش كوان تونغ الياباني وحرر الصين الشمالية الشرقية . وسحق جيش التحرير الشعبي ، بالتعاون مع الجيش السوفياتي ، الجيوش اليابانية والكراكوزية ، وحرر عددا كبيرا من المدن المتوسطة والصغيرة . وفي ١٤ آب ، أعلنت اليابان استسلامها بدون قيد أو شرط .

وبعد استلام اليابان ، أمرت الولايات المتحدة وزمرة تشانغ كاي شنك القوات اليابانية والكراكوزية بالاستمرار في « المحافظة على النظام المحلي » وبمقاومة جيش التحرير الشعبي الذي كان قد حاصر الجيش الياباني ، وانتظار قدوم جيوش الكومنتانغ التي كانت بعيدة في المؤخرة حتى يتم على يدها استسلام الجيوش اليابانية . وفي هذا الوقت ، كانت القوات الاميركية في البر والجو والبحر تساعد بمختلف الوسائل الجاهزة على نقل جيوش الكومنتانغ لتستولي على المدن الكبيرة وخطوط المواصلات الرئيسية التي كانت تحتلها الجيوش

اليابانية والكراكوزية . وبمساعدة الجيش الاميركي وجيش المعتدين .
اليابانيين والقوات الكراكوزية ، تمكن تشانغ كاي شك من تسنم موقع
السيادة في البلاد بعد نهاية حرب المقاومة .

ان تجربة الشعب الصيني في حربه ضد اليابان كانت تجربة بلد
كبير متأخر يناضل ضد الدول الاستعمار ، وتجربة اتحاد البروليتاريا
والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في المدن والبرجوازية الوطنية بل .
وقسم من طبقة الملاكين العقاريين ومن برجوازية الكومبرادور في .
نضالهم المشترك ضد العدوان ، تحت قيادة الحزب الشيوعي ، وقد
حلل الحزب الشيوعي الصيني تحليلًا صائبًا هذا الوضع المعقد ،
واستفاد بمهارة من التجارب التي كسبها بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٣٦ ،
خلال حربين أهليتين ثوريتين ، في الميدانين السياسي والعسكري .
واستطاع بذلك انتهاز خطة سياسية وعسكرية صحيحة وتقويم
الانحرافات في الحزب بالوقت المناسب ، ومكافحة الرجعية في البلاد ،
واحراز نصر عظيم على اليابان ، واضعًا بذلك اسسًا متينة لانتصار
ذي أهمية قومية في الثورة الديمقراطية الشعبية اللاحقة .

ان حرب المقاومة في الصين أعطت الدليل على امكان هزم العدوان
الاستعماري ، تحت قيادة البروليتاريا وبالاستناد على نضال الجماهير
الشعبية والجهة الشعبية المتحدة والحرب الشعبية . تلك حقيقة بالغة
الاهمية بالنسبة للشعب الصيني ولجميع الشعوب المستعمرة على
السواء .

ان حرب المقاومة أعطت أيضا الدليل على أن المستعمرين الانكلو -
اميركيين ينهجون دائما سياسة عدائية تجاه الشعوب المستعمرة وشبه
المستعمرة ، وان الاتحاد السوفيياتي هو الدعامية الامينة للشعوب
المظلومة في العالم . ان مساعدة الاتحاد السوفيياتي أهمية حاسمة

بالنسبة لانتصار شعوب العالم قي نضالها ضد الاستعمار • تلك
 حقيقة بالغة الاهمية بالنسبة للشعب الصيني ولجميع الشعوب
 المستعمرة عني السواء ..

الحرب الاهلية الثورية الثالثة وتأسيس الجمهورية الشعبية الصينية

١٩٤٥ - ١٩٥١

عندما انتهت حرب المقاومة ضد اليابان ، حدثت تبدلات جديدة في العلاقات الطبقية في الصين :

أثناء حرب المقاومة ، نهج رجعيو الكوومنتانغ الذين يمثلون كبار الملاكين العقاريين وكبار البرجوازيين سياسة مقاومة سلبية تجاه اليابان ومعارضة نشيطة تجاه الحزب الشيوعي . وكانوا يسعون لاضعاف الحزب الشيوعي وحماية قواتهم وتنميتها على نحو استطاعوا معه ، بعد الهزيمة التي ألحقها باليابان قوى الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة والشعب الصيني الذي يمثل الحزب الشيوعي الصيني أن يجنوا ثمار النصر ، ثم أن يشنوا حربا ضد الشيوعية لابطاد الحزب الشيوعي وإقامة طغيان مظلم في سائر أنحاء البلاد . ولهذا الفرض كان رجعيو الكوومنتانغ قد ادخروا كافة الذخائر التي أعطتهم اياها البلاد الاجنبية ليستخدموها في الحرب ضد اليابان بغية استخدامها ضد الشيوعيين . وهكذا فمنذ انتهاء حرب المقاومة ، حدد خطر الحرب الاهلية البلاد بأسرها . وبعد استسلام اليابان ، سعى الاستعمار الاميركي للحلول مكان اليابان في الصين والاشراف على

السوق الصينية وتحويل الصين الى مستعمرة اميركية . . ولهذه الغاية، كان يترتب على الولايات المتحدة أن تساعد الكومنتانغ في جهوده الرامية الى محو الحزب الشيوعي ، لان هذا الاخير كان أكبر عائق أمام بلوغ هدفهم . كما كان الكومنتانغ بحاجة الى الاعتماد على المساعدة الاميركية لتابعة الحرب الاهلية ضد الشيوعيين . وعلى هذا الاساس أصبح التواطؤ بين الاستعمار الاميركي والكومنتانغ أشد وثوقا . واستعد الجانبان بنشاطا لشن هجوم عام ضد المناطق الشعبية المحررة . وكان باعتقادهما أن تفوق جيش الكومنتانغ على جيش التحرير الشعبي عددا وعتة . وتفوق المناطق التي يحتلها الكومنتانغ على المناطق المحررة من حيث الموارد وعدد السكان ، ودعم الولايات المتحدة السياسي والاقتصادي والعسكري لحكومة تشانغ كاي شنك ، سوف تسمح لهما ببلوغ هذا الهدف المخزي والدنيء . .

ان حريا ضد الشعب كانت صفقة مربحة بالنسبة للبرجوازية الكبرى - رأسمالي الكومنتانغ البروقراطيين - وبعد الاستسلام الياباني ، لجأت العائلات الكبرى التي يمثلها تشانغ كاي شنك ، و ت . ف . سونغ ، و ه . ه . كانغ وتشن لي فو الى أعمال نهب واغتصاب لم يسبق لها مثيل بحجة تسلم أملاك اليابانيين وأعاونهم . وفي الحرب الجديدة ، كانوا يستنزفون دماء الشعب بواسطة التضخم النقدي والرسوم ومصادرة الحبوب وغيرها من تدابير الرقابة الاقتصادية بحيث ارتفعت ثروتهم الخاصة بسرعة الى ٢٠ دولار أميركي .

كانت سياسة الكومنتانغ في حرب المقاومة ضد اليابان قد شددت الى أحد الاقصى التناقضات القائمة بين الكومنتانغ من جهة وبين البروليتاريا والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في لندن والبرجوازية

الوطنية من جهة أخرى . وبعد سنوات عديدة من الحرب كان الشعب من مختلف الطبقات يطالب بالسلام كي يفسح المجال لنهوض الانتاج الذي كان قد أصيب بأضرار بالغة . كما كان يطالب بتحقيق الاستقلال الوطني والديمقراطية السياسية بعد انتصار حرب المقاومة . وكان الفلاحون يريدون الارض . غير أن الكوومننتانغ لم ينكر عليهم هذه الحقوق فحسب ، بل قرر أيضا زجهم مرة أخرى في اتون الحرب الاهلية وانخرب . كما منح الولايات المتحدة شتى الامتيازات للحصول على مساعدتها ، وهكذا عانت المشروعات الصناعية والتجارية المعانة للبرجوازية الوطنية في المناطق التي يشرف عليها الكوومننتانغ ضغطا مزدوجا من الرأسمالية الاميركية ورأسمالية الكوومننتانغ البروقراطية ، وأفلسست الواحدة تلو لاخرى ، وأرغم كثير من العمال على البطالة . وكان الجنود الاميركيون وغيرهم من أفراد المصالح الاميركية في الصين يهينون الشعب الصيني وينحقون به أضرارا جسيمة . وكانت دوائر الكوومننتانغ السرية تستمر في ارهابها للشعب والديمقراطيين . وفي المناطق الواقعة تحت سيطرة الكوومننتانغ ، لم تكن حكومة الكوومننتانغ لتفعل شيئا للفلاحين سوى سدوقهم بالقوة التي الجيش ومصادرة حقوبهم ، بينما كانت في المناطق المحررة تنظم الملاكين العقاريين بقصد انتزاع الاراضي من الفلاحين الذين كانوا قد حصلوا عليها .

وبالرغم من أن الحرب الاهلية التي ضمم عليها رجميو الكوومننتانغ أصبحت حتمية الوقوع وبالرغم من أن هؤلاء كانوا قد عزلوا عن الشعب ، الا أن الشعب المحب للمسلم كان يريد مع ذلك النضال في سبيل السلام بكافة الوسائل ، قبل انفجار الحرب الاهلية العامة ، ولا يريد قطع العلاقات مع الكوومننتانغ . وكانت لاتزال توجد ، في قلب البرجوازية الوطنية وأحزابها وجماعاتها السياسية المختلفة ، اوهام

يُضد الكومنتانغ والولايات المتحدة ويحدد امكان اتباع طريق ثالث غير طريق الكومنتانغ وطريق الحزب الشيوعي . وكان الحزب الشيوعي منذ زمن طويل على علم بمواءمة الكومنتانغ والاستعمار الاميركي الرامية الى اثارة حرب اهلية وكان قد تهيأ كماً يجب من الناحيتين الايدولوجية والتنظيمية على السواء . ولكن ، لانقاذ السلم بمحاولة أخيرة ولتثقيف الشعب تثقيفا كاملا ، بذل الحزب الشيوعي الصيني ، اثر انتهاء حرب المقاومة ضد اليابان ، جهودا كبيرة ، ودلل على صبر كبير في توجيه الشعب بأسره للتفتيش عن مخرج يسمح باجتناب الحرب وتحقيق السلم والوحدة .

وبعد اتمام حرب المقاومة ، أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في ٢٥ آب ١٩٤٥ « بياننا عن الوضع الحاضر » عبرت فيه عن رغبة الحزب الشيوعي الصيني في السلم والديمقراطية والوحدة . ولهذه الغاية ، ذهب الرفيق ماوتسى تونغ شخصيا الى تشونغ كينغ في ٢٧ آب ، وتداول خلال مدة جاوزت الشهر مع تشانغ كاي شك . وفي النهاية أعلنت نتائج المفاوضات على الشعب في ١٠ تشرين الاول . وكانت تتضمن اتفاقات عديدة حول التدابير الواجب اتخاذها لصيانة السلم الداخلي . وكان الحزب الشيوعي على أتم الاستعداد لتطبيق هذه الاتفاقات بأمانة ، وشرع فعلا في تطبيقها . الا أن تشانغ كاي شك لم يكن يعتبرها الا كحيلة لتفطية برامجه الحربية . وكان يعتقد أن الحزب الشيوعي سيخفف يقطته بعد توقيعها ، وأنه اذا ما استغل الكومنتانغ هذه الفرصة لشن هجوم مفاجيء ، فسوف يتمكن بكل تأكيد من احراز نصر كبير جدا . وعلى هذا الاساس ، قام تشانغ كاي شك مباشرة بعد اعلان الاتفاقات بشن هجومه القادر ضد المناطق المحررة . الا أن الحزب الشيوعي الصيني كان على أهبة الاحتراس .

فحطم هجوم تشانغ كاي شك العسكري .

واكتشف تشانغ كاي شك واسياده الاميركيون انهم لم يكونوا مستعدين استعدادا كافيا . فما زالت جيوش تشانغ كاي شك التي كانت قد اجتنبت محاربة ايبانين بعيدة عن الجبهة ، في الصين الجنوبية - الغربية والشمالية - الغربية ، بينما كان جيش التحرير الشعبي ، الذي حارب على انجبهة الاكثر تقدما ، اثناء حرب المقاومة ، في الصين الشمالية والشرقية والشمالية - الشرقية ، الامر الذي كان يضع تشانغ كاي شك واسياده الاميركيين في وضع لا يساعدهم على شن حرب اهلية عامة . وكان تشانغ كاي شك حينئذ بحاجة الى الاستيلاء السريع على المدن وخطوط المواصلات التي كان يحتلها العدو ، والى نقل ملايين الجنود الى مختلف جبهات الحرب الاهلية . وبالطبع ، لم يكن تشانغ كاي شك قادرا على بلوغ ذلك بمفرده . ولمساعدة تشانغ كاي شك على تحقيق ذلك كله ، قامت الجيوش الاميركية ، التي انزلت في نقاط عديدة من شاطئ الصين لتلقي الاستسلام الياباني ولمنع جيش التحرير الشعبي من ذلك ، باعطاء كافة الاسلحة التي استلمتها من الجيش الياباني الى تشانغ كاي شك . واستخدم المستعمرون الاميركيون الطائرات والسفن الحربية لنقل ما يزيد عن مليون رجل من جيش تشانغ كاي شك الى نقاط تقع حول المناطق المحررة . ولكسب الوقت الذي يسمح باتمام ذلك ، تظاهر تشانغ كاي شك بقبول مطلب الحزب الشيوعي الصيني والاحزاب والجماعات الديمقراطية المختلفة والشعب كافة ، واصدر في يوم ١٠ كانون الثاني ١٩٤٦ امر الهدنة ، ودعا الى عقد مجلس استشاري سياسي يضم جميع الاحزاب والجماعات السياسية .

كما تظاهرت حكومة انولايات المتحدة ايضا بتحييد الهدنة ، وارسلت بدلا من باتريك ج . هرلي ، جورج مارشال ، لم تابعة (التوسط) في

الحرب الاهلية الصينية ، بغية مساعدة تشانغ كاي شك على الاسراع في استعداداته الحربية ، تحتستار (الوساطة) .

ومباشرة بعد اعلان الهدنة ، أمر تشانغ كاي شك قواته بالهجوم على جيش التحرير الشعبي الذي كان قد دخل الى المنطقة الشمالية - الشرقية ابان استسلام اليابان . ونجحت جيوش الكوومنشانغ في احتلال اجزاء واسعة من المناطق المحررة في الصين الشمالية - الشرقية تمتد جنوب خط تشانغ تشون - كيرين الى آنتونغ جنوبا وتشنغ تي غربا . ثم ، اعتبارا من تموز ١٩٤٦ خرق تشانغ كاي شك الهدنة ، وداس قرارات المجلس الاستشاري السياسي بالاقدم ، وعبا جميع قواته في هجوم عام ضد المناطق الشعبية المحررة حيث احتل على التوالي عددا كبيرا من المدن والقرى .

وخلال هذه الفترة ، قاد الحزب الشيوعي الصيني حملة ثقيف واسعة وفعالة بين الشعب في سائر أنحاء البلاد ، دافعا اياه بالتدريج الى التخلص من اوهامه المتعلقة بالسلام وتشانغ كاي شك والحكومة الاميركية لكي يفهم انه ينبغي عليه ، في سبيل الحصول على السلم والديمقراطية والاستقلال وحق الحياة ، قلب حكم تشانغ كاي شك وطرده الاستعمار الاميركي . من جهة ، وضع الحزب الشيوعي الصيني الاستعمار الاميركي وتشانغ كاي شك في عزلة سياسية تامة ، بينما قاد ، من جهة اخرى ، جيش التحرير الشعبي في جهوده الجدية انرامية الى تحطيم هجوم تشانغ كاي شك . وكان الحزب الشيوعي يرى ان هزم هجوم تشانغ كاي شك ليس ضروريا فقط بل وانه ممكن أيضا . وهذا ناجم عن كون تفوق العدو العسكري والمساعدة الاميركية ليس بوسعهما ان يؤثرا الا تأثيرا موقتا ، بينما تؤثر طبيعة الحرب - العادلة او غير العادلة - ، وموقف الشعب - المؤيد او المعارض - تأثيرا ثابتا . ومن

هذه الناحية ، كان التفوق من نصيب جيش التحرير الشعبي ، ذلك بفضل الجهود الحازمة التي بذلها الحزب الشيوعي نصالح التسلم الداخلي .

ولاحباط هجمات تشانغ كاي شك حدد الرفيق ماوتسى تونغ خطة عسكرية صحيحة هدفها الرئيسي اباداة قوة العدو البشرية لا الدفاع عن المدن والاماكن . ولا بادة العدو ، يجب أن نهيا كل معركة بشكل جيد وان يكون نجاحها مضمونا ، ويجب أن نهيا قوة متفوقة على قوة العدو بمعدن عدة اضعاف لتقوم بعمليات حصار ترمي الى اباداة العدو اباداة كاملة . ويجب اجتناب كل معركة غير مضمونة أو غير مهيأة . وتبصا لهذه السياسة ، أخلى جيش التحرير الشعبي كثيرا من المدن والامكنة أثناء المرحلة الاولى من الحرب ، ألالانه أباد عددا كبيرا من جيوش الكوومنتانغ - بمعدن ثمانية الوية في الشهر الواحد . وتجهز بالاسلحة التي غنمها من جيوش الكوومنتانغ ، كما قوى صفوفه بواسطة اسرى الحرب الذين كان يعيد تثقيفهم . وهكذا ، أثناء الحرب ، كان جيش التحرير الشعبي يقوى وجيش الكوومنتانغ يضعف باطراد . وبمعدن ثمانية اشهر تكبد خلالها خسائر جسيمة في الرجال ، أي بعد آذار ١٩٤٧ ، ارغم تشانغ كاي شك على ابدال هجومه العام ضد المناطق المحررة بهجمات (مركزة) مزعومة وجهها بشكل رئيسي ضد مقاطعتي شانتونغ وشنسى الشمالية . غير أن جيش التحرير الشعبي حطم مرة أخرى هذه الهجمات المركزة الموجهة ضد هاتين المقاطعتين اثر معارك حامية وانتقل في الوقت نفسه الى الهجوم المعاكس على التوالي في منطقة الصين الشمالية - الشرقية ، ومنطقة شانسى - تشاهار - هوبي ومنطقة شانسى - هوبي - شانتونغ . هونان . وفي تموز ١٩٤٧ ، بدأ جيش التحرير الشعبي الهجوم للمرة الاولى في منطقة شانسى - هوبي -

شانتونغ - هونان ، وانتقل الى الضفة الجنوبية من نهر هوانغ - هو
ثم توجه نحو الضفة الشمالية لنهر يانغ - تسي . واخذ يشن هجمات
واسعة في الصين الشمالية - الشرقية وعلى جبهات اخرى ، مما احدث
تبديلا اساسيا في الوضع العسكري على سائر الجبهات . ولم تدم هجمات
تشانغ كاي شك الا اكثر من سنة بقليل وقد حطمت كافة .

ان الانتصارات الظاهرية التي احرزها المستعمرون الاميركيون وتشانغ
كاي شك في بداية الحرب قد ادارت رؤوسهم . فرفضوا جميع العروض
السلمية التي تقدم بها الحزب الشيوعي والشعب الصيني وتورطوا في
النهاية في مازق عسكري وسياسي في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٦ ، احتلت
جيوش الكوومنتانغ مدينة كالفان ، التي كانت احدى المدن الهامة في
المنطقة المحررة من الصين الشمالية وفي بعد ظهر اليوم نفسه ، خرق
تشانغ كاي شك قرارات المجلس السياسي الاستشاري ، وامر بدعوة
(مجلس وطني) مزعوم وشق البلاد وافتتح (المجلس الوطني) المزعوم
في ١٥ تشرين الثاني ، بمساندة جورج مارشال ، مندوب الولايات
المتحدة الخاص ولايتون ستينورت سفير الولايات المتحدة ، وافر
الدستور المزعوم . الا ان الوقائع أثبتت صحة تنبؤات الرفيق ماوتسي
تونغ . فاجراء تشانغ كاي شك كان يعني ، على حد تعبير الرفيق ماوتسي
تونغ في كتابه (حول حكومة الائتلاف) ، انه وضع الحبل حول عنقه .
ولم يكن هذا الاجراء قابلا لنيل أية مساندة من الشعب . وفي آذار ١٩٤٧
ارغم رجعيو الكوومنتانغ الحزب الشيوعي الصيني على سحب وفوده من
نانكين وشانغهاي وتشونغ كنج الى يينان ، وارسلوا على الفور جيوشها
لمهاجمة يينان واحتلالها . فزال عندئذ كل أمل بحل سلمي . ومنع
الشعب الصيني ، بما فيه البرجوازية الوطنية ، عطفه للحزب الشيوعي
الصيني ، ووضع كل أمل فيه . واخفقت بدورها الدعاية التي كان

الجناح اليميني من البرجوازية الوطنية يقوم بها لاتباع (طريق ثالث) كما رفضت الجماعات الثورية في الكوومنثانغ والعصبة الديمقراطية الصينية وجمعية البناء الوطني الديمقراطي في الصين وغيرها من الاحزاب والجماعات الديمقراطية والرجال المعروفين التعاون مع رجعيي الكوومنثانغ والاشتراك في المجلس الوطني المزعوم والحكومة الرجعية . وفي نهاية ١٩٤٦ ومطلع ١٩٤٧ ، نظم الطلاب في سائر أنحاء البلاد مظاهرات احتجاج ضد تعدي الجنود الاميركيين على طالبة صينية . كما نظموا في أيار ١٩٤٧ مظاهرات ضد الجوع والحرب الاهلية والاضطهاد . وناضل العمال والفلاحون ضد الكوومنثانغ في كل مكان . وقد برهنت جميع هذه الوقائع على أن المستعمرين الاميركيين ورجعيي الكوومنثانغ أصبحوا في عزلة تامة . بينما أصبحت الجبهة المتحدة للثورة الديمقراطية الجديدة التي يرأسها الحزب الشيوعي أوسع وامتن من أي وقت مضى . فالشروط العسكرية والسياسية كانت ناضجة لتيسر للشعب الصيني احراز النصر على الصعيدي الوطني .

في ١٠ تشرين الاول ١٩٤٧ ، دعا جيش التحرير الشعبي في الصين الشعب بأسره الى قلب تشانغ كاي شوك وبناء صين جديدة . ولتلبية طلب الأرض الذي تقدم به الفلاحون منذ زمن بعيد ، أصدر الحزب الشيوعي الصيني في اليوم نفسه برنامج الاساس للقانون الزراعي الصيني الذي كان يعلن إلغاء نظام الملكية العقارية القديم المستند على الاستثمار القطاعي وإقامة نظام جديد لتوزيع الاراضى على المزارعين . ونجح الإصلاح الزراعي في إثارة فلاحى المناطق المحررة حيث صفى الملاكون العقاريون كطبقة ، مما وطد المناطق المحررة الى حد بعيد وسهل حرب التحرير الشعبية بصورة كبيرة وفي الوقت نفسه ، لتحقيق الإصلاح الزراعي بصورة كاملة ، و لرفع كفاحية جيش التحرير الشعبي ، واخيرا

لتوطيد الديمقراطية في المناطق الريفية ، قاد 'الحزب الشيوعي الصيني حملة توطيد للحزب في جميع المستويات ، ورفع بذلك الوعي الطبقي في جيش التحرير الشعبي ، وحسن تركيب منظمات الحزب وقوم أسلوبها في العمل . ولتهئية انتصار جديد، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في كانون الاول في شمالي شنشي مجلسا القى فيه الرفيق ماوتسى تونغ تقريراً عن (الوضع الراهن ومهامنا) . وقد أشار الرفيق ماوتسى تونغ الى أن حرب الشعب الصيني الثورية بلغت انعطافاً حاسماً ، هو في الوقت نفسه انعطاف السيطرة الاستعمارية التي تثقل كاهل الصين منذ نيف وقرن من النمو الى الانطفاء . وحلل تحليلاً نفاذاً المسائل العسكرية والاقتصادية والزراعية وقضايا الجبهة المتحدة التي سيواجهها الحزب عند دخول الحرب الثورية في مرحلة الهجوم . وبسبب الانحرافات التي ألحقت الضرر بالصناعة والتجارة خلال حركة الإصلاح الزراعي ، عاد الرفيق ماوتسى تونغ وأكد بقوة برنامج الحزب في الميدان الاقتصادي : مصادرة أراضي الطبقة الاقطاعية وتوزيعها على الفلاحين ، مصادرة رأس المال البروقراطي ليعود الى الدولة الديمقراطية الجديدة ، حماية الصناعة والتجارة الوطنيتين . وعدا ذلك ، انتقد بشدة بعض أعضاء الحزب الذين نهجوا سياسة يسارية متطرفة تجسأوا العناصر العائدة لاقتصاد البرجوازية الصغيرة والمتوسطة . وأشار الرفيق ماوتسى تونغ الى أن اقتصاد الدولة الاشتراكي الطراز الذي سينشأ من مصادرة رأس المال البروقراطي والذي سيراقب شرايين اقتصاد الأمة جمعاء سيكون له مدى حاسم وسيتلعب دوراً قيادياً كبيراً في الحياة الاقتصادية للدول الشعبية . لذلك فبقاء العناصر الاقتصادية التي تخص البرجوازية الصغيرة والمتوسطة لابد منها ولا يمكن خشيئتها . وبعد هذا المجلس وشتى الاعمال التي قام بها الحزب خلال هذه المرحلة

أصبح الحزب على أهبة الاستعداد لقيادة الشعب الى النصر على النطاق القومي .

وتطورت الحرب بسرعة فائقة في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ . وفي ١٩٤٨ ، كان جيش التحرير الشعبي قد ألقن فن مهاجمة المدن ، فحرز بالتدرج عددا كبيرا من المدن التي كانت تشكل د مفااتيح دفاع الكومنتانغ . وبانتهاء حملة لياوسي - شنيانغ التي دامت من ١٢ أيلول الى ٢ تشرين الثاني ١٩٤٨ ، حررت الصين الشمالية - الشرقية بكاملها . وفي هذه الحملة ، وضع خارج القتال ٤٧٢٠٠٠ جندي من الكومنتانغ ، بحيث أصبح جيش التحرير الشعبي متفوقا من حيث العدد على جيش الكومنتانغ . وبعد ذلك بقليل ، وضع ٥٥٥٠٠٠ جندي من الكومنتانغ خارج القتال في حملة هواي - هاي قرب سيوتشو د بمقاطعة كيانغ سو ، بين ٧ تشرين الثاني ١٩٤٨ و ١٠ كانون الثاني ١٩٤٩ . وفقد رجعيو الكومنتانغ عندئذ القسم الأكبر من قواتهم المسلحة ، وأصبحت مدينة نانكين معرضة لهجمات جيش التحرير الشعبي . وحوالي الوقت نفسه د من ٥ كانون الاول ١٩٤٨ الى ٣١ كانون الثاني ١٩٤٩ ، شن جيش التحرير الشعبي في الجهة الشمالية حملة لتحرير تيننتسين وبيكين . فاستولى على كالفان وتيننتسين أثر معركتين ، وحرر بيكين بدون قتال . وفقد جيش الكومنتانغ في هذه الحملة ٥٢١٠٠٠ رجل . وتم تقريبا تحرير الاقاليم الواقعة شمالي القسمين الاوسط والاسفل من نهر يانغ تسي .

وفي آذار ١٩٤٩ ، عقد الحزب الشيوعي الصيني الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السابع للحزب . وحددت هذه الدورة الخطة السياسية الاساسية الواجب اتباعها لانجاز الانتصار على النطاق القومي والخطة الواجب اتباعها بعد هذا الانتصار .

وأشارت هذه الدورة الى أنه يجب في عشية الانتصار القومي إعادة مركز نشاط الحزب من الريف الى المدن . فمنذ عام ١٩٢٧ ، كان العمل الرئيسي لجميع قوى الحزب في المناطق الريفية ، واستخدام هذه الأخيرة لمحاصرة المدن ، ثم الاستيلاء عليها . ولما كانت هذه المهمة قد انجزت حين انعقاد هذه الدورة ، كان يجب نقل مركز نشاط الحزب الى المدن بغية استخدام الأخيرة لقيادة الريف . وأشارت الدورة الى أن عمل الحزب في المدن يجب أن يعتمد تماما على الطبقة العاملة ، وأن مهمة الحزب الرئيسية هي احياء الانتاج الصناعي وتطويره وناقشت الدورة بالتفصيل وجوه مختلف قطاعات الاقتصاد الصيني والخطة السياسية الصحيحة الواجب اتباعها . وشكلت نتائج هذه المناقشة فيما بعد ، اسس السياسة الاقتصادية المعروضة في « البرنامج المشترك الاستثماري السياسي للشعب الصيني » .

أما من جهة رجعي الكومنتانغ ، فقد تظاهر تشانغ كاي شك ، بناء على تعليمات المستعمرين الاميركيين بالانسحاب من الحياة السياسية ، وكلف لي تسونغ ين بمهمة المطالبة بتحقيق السلام . ولم يرفض الحزب الشيوعي الصيني هذا الطلب . وبعد بدء المفاوضات مع مندوبي الكومنتانغ ، وضع مشروع اتفاق سلبي . الا أن حكومة الكومنتانغ الرجعية رفضت توقيع هذا الاتفاق وبذلك فضحت نفسها بنفسها .

وفي ٢١ نيسان ١٩٤٩ ، أمر الفريق ماوتسى تونغ والفريق شوته جيش التحرير الشعبي بالتقدم باتجاه الجنوب والشمال الغربي لتحرير ما تبقى من الصين . وفي ٢٣ نيسان ١٩٤٩ ، حرر جيش التحرير الشعبي مدينة نانكين ، ثم حرر ، على التوالي وخلال السنة نفسها ، مناطق واسعة تضم مدناً عديدة مثل تاي يوان وهانغ تشو وهانكو

وسي آن وشانغاي ولا ننتشو وكانتون وكوي يانغ وكوي لين وتشونغ
كنغ وتشنغ تو . وقد حررت مقاطعات هونان وسوي يوان وستنكيانغ
بوسيكانغ ويونان بوسائل سلمية . وفي نيسان وأيار ١٩٥٠ ، اجتاز
جيش التحرير الشعبي البحر ، وحرر جزيرة هاينان وجزر تشوشان .
وخلال سنة ١٩٥٠ ، نظف جيش التحرير الشعبي مقاطعات الجنوب
والجنوب الغربي حيث كان الكوومنشانغ قد ترك ١٦٠٠٠٠٠ من رجاله
المصابات . وفي تشرين الثاني ١٩٥٠ بدأ جيش التحرير الشعبي
يتقدم في مقاطعة تيب . وفي أيار ١٩٥١ ، وبعد مفاوضات ، توصلت
الحكومة الشعبية المركزية وحكومة تيب المحلية الى اتفاق حول
الاجراءات الواجب اتخاذها لتحرير تيب سلميا . وهكذا ، باستثناء
جزيرة تايوان التي لاتزال بايدي فلور رجعي الكوومنشانغ والمعتدين
الاميركيين ، حررت البلاد بأسرها .

ومن تموز ١٩٤٦ الى حزيران ١٩٥٠ ، وضع جيش التحرير الشعبي
خارج القتال ماينوف عن ٨٠٧٠٠٠٠ رجل من قوى الرجعية ، واستولى
على أكثر من ٥٤٤٠٠ مدفع ، و ١٣٩٩٠٠ رشاش ، وألف دبابة وسيارة
مصفحة ، و ٢٠٠٠٠٠٠ واسطة نقل آلية ، وكميات ضخمة من اسلحة
وتجهيزات أخرى .

وفي أول تشرين الاول ، أسست الحكومة الشعبية المركزية
لجمهورية الصين الشعبية . وقد نشأت هذه الحكومة من المجلس
الاستشاري السياسي للشعب الصيني الذي ضم ٦٦٢ مندوبا يمثلون
مختلف القوميات والاحزاب والجماعات الديمقراطية والمنظمات الشعبية
والمناطق والجيوش والديمقراطيين الذين دعوا خصيصا لهذه الغاية .
يوعد المجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني من ٢١ الى ٣٠
أيلول ١٩٤٩ دورته العامة الاولى . وقرر البرنامج المشترك للمجلس

الاستشاري السياسي للشعب الصيني ، والقانون الاساسي للحكومة الشعبية المركزية للجمهورية الشعبية الصينية ، والقانون الاساسي للمجلس الاستشاري السياسي للشعب . وانتخب ماوتسي تونغ رئيسا للحكومة الشعبية المركزية . واختار بيكين عاصمة للجمهورية الشعبية الصينية . ان تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية هو التتويج المجيد الذي خاضه الشعب الصيني خلال قرن كامل ضد الاستعمار والاقطاعية ، وخاصة للنضال الذي خاضه خلال السنوات الثمانية والعشرين الاخيرة تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني .

هكذا تأسست الجمهورية الشعبية الصينية . وبذلك دخلت الثورة الصينية في مرحلة جديدة . وأصبح وضع البلاد يختلف تماما عما كان عندما صدر موءلفا « الديمقراطية الجديدة » و « حول حكومة الائتلاف » . وأصبح من الضروري شرح المسائل المنبثقة من شروط انتصار الثورة الديمقراطية الشعبية ما هو نوع دولة الجمهورية الشعبية الصينية ؟ ماهي أوضاع وعلاقات مختلف الطبقات ومختلف قطاعات الاقتصاد الوطني ؟ ما هو مستقبل دولة من هذا النوع ؟ ان مقال الرفيق ماوتسي تونغ « دكتاتورية الديمقراطية الشعبية » الصادر في أول تموز ١٩٤٩ ، والبرنامج المشترك الذي أقرته الدورة العامة الاولى للمجلس الاستشاري السياسي للشعب قد أعطيا أجوبة كاملة وإفية على هذه الاسئلة .

وقد عرف الرفيق ماوتسي تونغ في مقاله « دكتاتورية الديمقراطية الشعبية » الجمهورية الشعبية الصينية بكونها .
 « دكتاتورية ديمقراطية شعبية تقودها الطبقة العاملة (عن طريق الحزب الشيوعي) وتستند على تحالف العمال والفلاحين » .
 وقال الرفيق ماوتسي تونغ شارحا معنى هذه الصيغة :

« ماهو الشعب ؟ - انه ، في المرحلة الراعنة في الصين ، الطبقة العاملة والفلاحون والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية . وقد اتحدت هذه الطبقات تحت قيادة الطبقة العاملة والحزب الشيوعي لتشكل دولتها ولتختار حكومتها ، بحيث تمارس دكتاتوريتها على خدم الاستعمار - طبقة الملاكين العقاريين وطبقة الرأسماليين البروقراطيين وممثليهما رجعي الكوومنتانغ وشركانهم . وان الحكومة الشعبية ستقمعهم ، ولن تسمح لهم الا بالتزام الهدوء ، ولن تسمح لهم بالتكلم او العمل على هواهم ، وان حاولوا ، فستمنعهم فورا وستعاقبهم .

وسيقام النظام الديمقراطي بين الشعب ، وسيمنحه حرية الكلام والتجمع والاجتماع . ويمنح حق التصويت للشعب فقط لا للرجعيين . ان جميع هذين الوجهين - الديمقراطية للشعب والدكتاتورية على الرجعيين - تلك هي دكتاتورية الديمقراطية الشعبية » .

لقد أشار الرفيق ماوتسى تونغ مرات عديدة الى أن الجمهورية الشعبية الصينية ينبغي لها أن تتخذ الاتحاد السوفياتي قدوة ، وان تسير قدما في طريق الاشتراكية والشيوعية ، وبالتالي أن تقف بحزم الى جانب الاتحاد السوفياتي والاشتراكية . ألا ان الجمهورية الشعبية ، في المرحلة التاريخية الحاضرة ، تسمح ببقاء البرجوازية الوطنية . هنا يكمن الفرق بين الديمقراطية الشعبية في الصين وبين بلدان الديمقراطية الشعبية في جنوبي - شرقي أوروبا . ولقد نشأ هذا الفرق من اختلاف الشروط التاريخية .

« ان للبرجوازية الوطنية أهمية كبرى في المرحلة الحاضرة فلاستعمار لايزال ماثلا بالقرب منا وهو عدو صار . والصين تحتاج الى زمن طويل قبل أن تبلغ استقلالها اقتصاديا حقيقيا .

ولن تتمتع باستقلال حقيقي كامل الا عندما ستطور صناعتها
وتتخلص من التبعية الاقتصادية للاقطار الاجنبية - ان الصناعة
الحديثة الصينية لاتحتل سوى مكان صغير في مجمل الاقتصاد
الوطني - لذلك يجب على الصين ، لمجابهة الضغط الاستعماري
وتطوير الاقتصاد الصيني المتأخر ، ان تستخدم جميع عناصر
الراسمالية في المدينة والقرية ، تلك العناصر المفيدة وغير الضارة
بالنسبة لازدهار الوطن ورفاهية الشعب ، وان تتحد مع
البرجوازية الوطنية في النضال المشترك - ان سيلفتنا الحاضرة
هي مراقبة الراسمالية لاتصفيتها • «

ان عملية مراقبة الراسمالية هي عملية اتحاد مع البرجوازية الوطنية
ونضال ضدها ، بتعبير آخر هي عملية اصلاح للبرجوازية الوطنية •
يقول الرفيق ماوتسى تونغ ان الطبقات المستثمرة الاخرى قد صفيت •
« ولم تبق الا البرجوازية الوطنية وحدها ، وفي قلبها يمكن
القيام بعمل تثقيفي كبير مناسب في المرحلة الحاضرة • وعندما
سيأتي وقت انجاز الاشتراكية ، اي بتعبير آخر وقت تأميم
المشروعات الخاصة ، سندفع اكثر الى الامام تثقيف البرجوازية
الوطنية واصلاحها • ان الشعب يملك جهاز دولة قوي وهو لا
يخشى تمرد البرجوازية الوطنية » •

ان وجهة نظر الرفيق ماوتسى تونغ الرئيسية حول الجمهورية الشعبية
الصينية قد صيغت بشكل قانون في البرنامج المشترك •

وتنص المبادئ العامة في البرنامج المشترك على الامور التالية :
« ان الجمهورية الشعبية الصينية دولة ديمقراطية جديدا
ديمقراطية شعبية • انها تحقق دكتاتورية الديمقراطية الشعبية
التي تقودها الطبقة العاملة ، والتي تستند على تحالف العمال

والفلاحين والتي توحد جميع الطبقات الديمقراطية وجميع القوميات في البلاد . انها تعارض الاستعمار والاقطاعية والراسمالية البروقراطية ، وتناضل في سبيل الاستقلال والديمقراطية والسلام ، في سبيل وحدة الصين وازدهارها » .

وعرض البرنامج المشترك بصورة منتظمة الوجوه المختلفة للسياسة الاساسية الراهنة التي تنهجها الجبهة الشعبية الديمقراطية المتحدة والجمهورية الشعبية الصينية في ميادين السياسة والشؤون العسكرية والاقتصاد والثقافة والمسائل القومية والدبلوماسية . وهذه السياسة هي أيضا السياسة الاساسية للحزب الشيوعي الصيني في الوقت الحاضر ويشرح البرنامج المشترك السياسة الاقتصادية بتفصيل خاص . فهو يقرر :

« ان المبدأ الاقتصادي للبناء الاقتصادي في الجمهورية الشعبية الصينية هو تطوير الاقتصاد وخلق اقتصاد مزدهر ، ويستند هذا المبدأ على السياسة التي تأخذ بعين الاعتبار المصالح العامة والخاصة في آن واحد ، مصالح العمل ورأس المال ، مصالح التعاون بين المدينة والريف ، وتطور المبادلات بين الصين والعالم الخارجي . ان الدولة تنسق وتنظم اقتصاد الدولة واقتصاد التعاونيات واقتصاد الفلاحين والحرفيين الفردي واقتصاد الراسمالية الخاصة واقتصاد راسمالية الدولة في ميادين الادارة والتموين بالمواد الاولية وتصريف الانتاج وشروط العمل والتجهيز الفني والسياسة المالية والنقدية الخ ، لكي تستطيع جميع قطاعات الاقتصاد الوطني أن تلعب دورها الخاص ، وان تؤدي المهمة العائدة لها ، وان تتعاون فيما بينها تحت قيادة اقتصاد الدولة بغية تسهيل تطور اقتصاد البلاد بمجموعه » .

هكذا فالبرنامج المشترك يعترف رسميا بالقيادة السياسية للطبقة

العامة وبالقيادة الاقتصادية لاقتصاد الدولة الاشتراكي الطراز والموضوع تحت مراقبة الطبقة العاملة . وهاتان القيادتان السياسية والاقتصادية هما الضمانة الاساسية في سير الجمهورية الشعبية نحو الاشتراكية .

لقد استقبل تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية بفرح كبير من قبل شعوب العالم أجمع . ومنذ اليوم الثاني من تشرين الاول ١٩٤٩ ، أعلن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - أخلص أصدقاء الشعب الصيني في العالم - إقامة علاقات دبلوماسية مع الجمهورية الشعبية الصينية . وقيمت العلاقات الدبلوماسية على التوالي بين الجمهورية الشعبية الصينية وبين الجمهورية الشعبية البلغارية ، والجمهورية الشعبية الرومانية والجمهورية الشعبية المجرية ، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، والجمهوريت التشيكوسلوفاكية ، والجمهورية الشعبية البولونية والجمهورية الشعبية المنغولية ، والجمهورية الديمقراطية الألمانية ، والجمهورية الشعبية الالبانية ، وجمهورية فيت - نام الديمقراطية ، وجمهورية الهند ، ومملكة السويد ، ومملكة الدانمارك ، واتحاد بورما والجمهورية الاندونيسية ، والاتحاد السويسري ، وجمهورية فنلندا ، وباكستان . كما اعترفت بريطانيا وسيلان ونروج وأفغانستان والأراضي المنخفضة بالجمهورية الشعبية الصينية (١) وتقف الجمهورية الشعبية الصينية بحزم في معسكر السلام العالمي الذي يرأسه الاتحاد السوفياتي وتعزز بقوة علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي . وفي ١٤ شباط ١٩٥٠ ، باشتراك الرئيس ماوتسي تونغ والجنراليسيم ستالين ، وقع كل من الوزير الاول ووزير الخارجية - شوان لاي باسم الصين ، ووزير الخارجية فيشننسكي باسم الاتحاد السوفياتي معاهدة الصداقة واتحالف

والعون المتبادل بين الصين والاتحاد السوفياتي ، ذات الهمية التاريخية ، والاتفاق الصيني السوفياتي حول خط تشانغ تشون الحديدي الصيني. وبور آزثر ودايرن ، والاتفاق الصيني السوفياتي حول منح قروض للجمهورية الشعبية الصينية . ولقد وطلت هذه المعاهدة وهذان الاتفاقان بشكل ملحوظ معسكر السلم والديمقراطية العالمي ، كما عززت وضع الصين الجديدة في العالم . وجلبت عونا كبيرا الى عملها البنائي .

وباشرت الحكومة الشعبية المركزية منذ تأسيسها أعمالا كبيرة لانهاض وإعادة تنظيم اقتصاد البلاد الذي كان قد لاقى الخراب على أيدي الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية البروقراطية والحرب والكوارث الطبيعية . وبعد مصادرة رأس المال البروقراطي العائد للكوومنتانغ ، أقامت الحكومة الشعبية المركزية اقتصادا للدولة اشتراكي الطراز سرعان ما اثر بقوة في حياة البلاد الاقتصادية . وبمساندة اقتصاد الدولة ، توصلت الحكومة الشعبية المركزية بشكل سريع وبصورة فعالة الى توحيد المالية العامة وتحقيق توازنها والى وقف التضخم الفاحش الذي عرفته البلاد في السنوات الاثنتي عشر الاخيرة . وبالإضافة الى ذلك ، باشرت بصورة منهجية أعمالا جبارة ترمي الى انهاض الاقتصاد الصناعي والزراعي واحياء النقليات والتجارة . وبما أن اقتصاد الدولة يراقب حاليا الحياة الاقتصادية لمجموع الامة وانه يتسم بدرجة عالية من التمرکز ، فان صناعة وتجارة رأس المال الخاص مقادان بحكم وضعهما الى اتباع قيادة اقتصاد الدولة ، كما يتطور اقتصاد رأسمالية الدولة الذي يخدم اقتصاد الدولة . ان إعادة تنظيم الصناعة والتجارة وإعادة أحكامهما بما يوافق حاجات الامة أمران ضروريان لعملنا المهد لبناء صناعي ممنهج .

ان الحكومة الشعبية المركزية تعتبر تحقيق الإصلاح الزراعي في سائر

أنحاء البلاد كأحد الشروط الأولية لتحسين الوضع الاقتصادي بمجموعه
وتهيئة التصنيع . في حزيران ١٩٥٠ ، أقرت الحكومة الشعبية المركزية
قانون الإصلاح الزراعي في الجمهورية الشعبية الصينية ، وقادت من شتاء
١٩٥٠ الى ربيع ١٩٥١ فلاحي المناطق التي حررت مجددا في انجاز
الإصلاح الزراعي في إقليم يبلغ عدد سكانه الريفين ١٣٠ مليون نسمة
وبما أن الحرب كانت منتهية بشكل عام ، فإن قرارات البرنامج الاساسي
للقانون الزراعي الصيني الصادر عام ١٩٤٧ والمتعلقة بارض الفلاحين
الاغنياء قد عدلت في قانون الإصلاح الزراعي للجمهورية الشعبية الصينية
وانتقلت من مبدأ مصادرة فيض الاراضي عند الفلاحين الاغنياء الى حماية
اقتصاد الفلاحين الاغنياء . وهذا يعني أن المصادرة لا تحصل الا في شروط
خاصة ، وبالنسبة الى الاراضي التي يؤجرها الفلاحون الاغنياء ، ولا تمس
بقية أراضيهم .

ان هذا المبدأ الجديد هو وسيلة هامة لتأمين حماس الفلاحين المتوسطين
للانتاج . وفي الوقت الحالي ، تم الإصلاح الزراعي في مناطق يعد سكانها
الريفيون - بما فيها المناطق المحررة قديما - ٢٩٠ مليون نسمة ، وسيتم
في بقية البلاد خلال سنة او سنتين . وان الإصلاح الزراعي واقامة
سلطة الدولة في البلاد بشكل مجالس شعبية وحملة القمع الواسعة ضد
نشاط اعداء الثورة الهدام التي اشتركت فيها جماهير الشعب الفقيرة
قد وطدت اسس دكتاتورية الديمقراطية الشعبية . ولولا هذه الاسس
لكان تشييد اقتصاد ممنهج أمرا مستحيلا .

ان الحزب الشيوعي الصيني يعني بالتوطيد الحزب من أهمية حاسمة
في كل عمل ثوري في الحاضر والمستقبل . لقد نهض الحزب بسرعة
في سنوات ظفر حرب التحرير الشعبية . والآن يعد الحزب الشيوعي

الصيني ٥٨٠٠٠٠٠ عضو (١) وقد قرر بشكل عام إيقاف قبول أعضاء جدد في الاقضية الريفية المحررة قديما ، والسير قديما في جلب عمال الصناعة الى صفوف الحزب . كما قرر أن يثقف أعضاءه ثقافة ماركسية لينينية جدية ومنهجية ، بحيث يتفهم كل عضو في الحزب تفهما كاملا ضرورة الاعتماد على الطبقة العاملة وتحقيق الشيوعية . وقرر الحزب أيضا القيام بفحص جدي لمنظوماته تبعا لمقياس دقيق .

وعندما بدأ الحزب الشيوعي يبنى بلاده ، لم ينس خطر حدوث عدوان استعماري جديد . إن الاستعماريين الأميركيين الذين لم يرضخوا لهزيمتهم في الصين قد احتلوا علنا مقاطعة تايوان الصينية في حزيران ١٩٥٠ ، أبان تدخلهم المسلح في كوريا . وإن استيلاء الأميركيين على تايوان لم يكن في الحقيقة إلا استمرارا للتدخل المسلح الذي تابعت حكومة الولايات المتحدة خلال زمن طويل في حرب الشعب الصيني التحريرية وبداية لتدخلها المسلح ضد الجمهورية الشعبية الصينية . وقد برهن استيلاء الأميركيين على تايوان أن تدخلهم المسلح الوحشي الموجه ضد جارتنا وصديقتنا ، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، كان جزءا من الخطط العدوانية العامة الموجهة ضد بلادنا . إن السبب الذي من أجله دعم المتدخلون الأميركيون طغمة سنغمان ري الكراكوزية - تشانغ كاي شك كوريا - في شن هجوم على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو تصميمهم على اتباع الطريق الذي سلكه من قبلهم المتدخلون اليابانيون وهو : احتلال كوريا والاستيلاء على تايوان هذا أولا ، ومن ثم احتلال الصين الشمالية - الشرقية . وفي تشرين الاول ١٩٥٠ ، احتل جيش الغزاة الأميركيين مدينة بنغ - يانغ ، والقى بعدد ضخم من الجنود في زحف جنوبي نحو الشمال ، باتجاه الحدود الصينية - الكورية على نهري يالو وتومن ، مهددا بصورة جدية أمن الصين الشمالية - الشرقية

وقصفت القوى الجوية الاميركية بوابل من قنابلها ونيران رشاشاتها مدن وقرى الصين قرب الحدود الشمالية - الشرقية ، وألحقت الخسائر بأرواح مواطنينا وممتلكاتهم . ولم يعد بوسع الشعب الصيني تحمل هذه الاعمال . فطالب بقوة بقيام أعمال المتطوعين الرامية الى مقاومة عدوان الولايات المتحدة ومساعدة كوريا والى حماية بيوتهم والدفاع عن وطنهم . واصدر الحزب الشيوعي والاحزاب الديمقراطية الاخرى في الصين بيانا بتأييد هذا المطلب الوطني للجماهير الشعبية . وهكذا اخاض الشعب الصيني بحماس لامثيل له نضالا عادلا وجبارا لمقاومة عدوان الولايات المتحدة ومساعدة كوريا .

وباشرت فرق متطوعي الشعب الصيني القتال جنبا الى جنب مع الجيش الشعبي الكوري على جبهة كوريا في نهاية شهر تشرين الاول ١٩٥٠ . وحدث هذا النضال المشترك تحولا سريعا في الوضع الخطر الذي تعرض له الشعب الكوري في حربه ضد الغزاة المعتدين ، ورد الى خارج كوريا الشمالية جيش الغزاة الاميركيين الذي كان يهاجم بوحشية ، وكبد هذا الجيش وجيش سنغمان ري الكراكوزي خسائر فادحة . ومنذ ذلك الحين حتى نهاية حزيران ١٩٥١ خاض جيش متطوعي الشعب الصيني والجيش الشعبي الكوري خمس حملات متتالية وكبد العدو خسائر تزيد عن ٢٤٠٠٠٠ رجل (عدا الخسائر التي وقعت خارج المعارك) . وارتد جيش الغزاة المضعضع الى خط العرض الثامن والثلاثين في اواسط كوريا . واقليل قائمه الاعلى ، مدبر الحرب الاميركي الشهير ماك آرثر من منصبه في نيسان ١٩٥١ بسبب هزائمه العديدة . وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي نتجت عن القصف والتخريب الوحشي ، فقد ساعد جيش متطوعي الشعب الصيني ببطولة الشعب الكوري على مقاومة العدوان الاميركي . وقد لاقى هذا العمل تحية حماسية من قبل شعوب الصين .

وكوريا والعالم قاطبة ، كما أثار موجة من الوطنية لم يسبق لها مثيل في صفوف الشعب الصيني • وإن الشعب الصيني الوطني لعل يقين من أن رسالته في مؤازرة كوريا وتحرير تايوان وتعزيز الدفاع الوطني لاتؤلف فقط ضمانة حيوية بالنسبة للأحياء والبناء الاقتصاديين في الصين ، بل تشكل أيضا جزءا هاما من قضية السلام في العالم • إن النضال المقدس الذي يواصله الشعب الصيني ضد العدوان الاستعماري الأميركي سينتهي إلى النصر بدون ريب ، كما انتهت إليه حرب التحرير الشعبية ضد تشانغ كاي شك •

الخلاصة

حصيلة الاعوام الثلاثين

ان الاعوام الثلاثين التي اجتازها الحزب الشيوعي الصيني ، كما أسلفنا ، هي أعوام ثلاثون عظيمة ومجيدة ، ناضل خلالها الحزب الشيوعي الصيني والطبقة العاملة الصينية والشعب الصيني تحت قيادة الرفيق ماوتسى تونغ نضالا بطوليا ضد المعتدين الاستعماريين وخدمهم واجتازوا فيها تجارب ومحن عديدة ، تغلبوا على اتجاهات انتهازية وعلى أخطاء ونواقص مختلفة كانت موجودة في صفوفهم ، وأخيرا همزوا الاعداء وأحرزوا النصر .

ان تاريخ الحزب الشيوعي الصيني يقدم الدلالة على أنه ، لولا قيادة حزب كهذا الحزب - حزب من الطراز البولشفي ، « انضباطي ومسلح بنظرية ماركس وانجلس ولينين وستالين ، يمارس الانتقاد الذاتي ويوثق روابطه بال جماهير الشعبية » - لما تمكنت الطبقة العاملة الصينية والشعب الصيني ، كما قال الرفيق ماوتسى تونغ ، من قلب سيطرة المستعمرين الاقوياء وخدمهم وإقامة دولة مستقلة ديمقراطية شعبية .

فقبل تأسيس الحزب الشيوعي الصيني ، وجدت في الصين أحزاب سياسية برجوازية وبرجوازية - صغيرة ، حاولت قيادة الثورة الصينية ولعبت هذه الاحزاب دورا تقديميا بعض الشيء ، ولكنها فشلت جميعها

تمام هجمات العدو المتنوعة الاشكال . وكانت الهجمات التي شنها الاستعمار وخدمه ضد الحزب الشيوعي الصيني أشد خطرا وفتكاً بكثير من سائر الهجمات المعادية الأخرى التي تعرض لها الشعب الصيني في تاريخه السابق . ألا ان الحزب الشيوعي الصيني نجح في قيادة الشعب الى النصر ، لانه حزب ثوري بروتيتاري من طراز جديد ، حزب اتخذ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي نبراساً له .

لقد حدد الرفيق ماوتسى تونغ ، في المؤتمر الوطني السابع للحزب ، الصفات الرئيسية للحزب الشيوعي الصيني على النحو التالي : اتحاد النظرية والممارسة ، والمحافظة على الروابط الوثيقة مع الجماهير الشعبية ، وممارسة الانتقاد والانتقاد الذاتي . فبفضل اتحاد النظرية والممارسة ، استطاع الحزب استخدام الحقيقة العامة للماركسية - اللينينية استخداماً فعالاً وخلاقاً ، والتغلب على انحراف المذهبية والتجريبية ، واكتشاف وتحديد الطريق الصحيح الواجب اتباعه لهزم الاعداء الاقوياء وتشييد الدولة الجديدة . وبفضل الروابط الوثيقة مع الجماهير الشعبية ، تمكن الحزب من قيادة النضال الشعبي الثوري والحرب الثورية وخلق جيش شعبي واقامة حكم شعبي والاعتماد على القوة الشعبية التي لا ينضب معينها للتغلب على عدو متفوق تفوقاً ملحوظاً وبفضل ممارسة الانتقاد والانتقاد الذاتي ، استطاع الحزب أن يستخلص الدروس من اخفاقاته وأخطائه الماضية ، وأن يحسن عمله وأن يحمي ويوثق روابطه مع الجماهير على الدوام . ان الحزب الذي يملك هذه الميزات هو الضمانة الرئيسية للنجاح في قيادة الثورة الصينية الى النصر النهائي .

ويبرهن تاريخ الحزب الشيوعي الصيني ان قيادة الحزب الصحيحة تحلها قبل كل شيء نظرياته الصحيحة عن الثورة الصينية . ولولا

الاسترشاد بالماركسية - اللينينية ، لاستعمال على الحزب قيادة الطبقة العاملة والشعب الصيني الى النصر .

وقد كتب الرفيق ماوتسى تونغ في تشرين الاول ١٩٣٩ ، مستعرضا وملخصا تاريخ الحزب في التحريين الاهليتين الثورتين الاولى والثانية وفي حرب المقاومة ضد اليابان :

« في المرحلة الاولى كان الحزب لا يزال في مرحلة طفولته . وفي مطلع واواسط هذه المرحلة ، كانت خطة الحزب صحيحة ، وكان الحماس والنشاط الثوريان على مستوى بالغ الارتفاع لدى اعضاء الحزب وملاكاته . لذلك احرزنا انتصارات في الثورة الكبرى الاولى . ألا ان الحزب كان لا يزال مع ذلك في طفولته ، وكان يفتقر الى الخبرة في المسائل الاساسية الثلاث ، مسائل الجبهة المتحدة والنضال المسلح وبناء الحزب . ولم يكن لديه معرفة كافية عن شروط الصين التاريخية والاجتماعية وعن خصائص الثورة الصينية وقوانينها . ولم يكن يملك بعد تفهما كاملا لمسألة ادماج النظرية الماركسية - اللينينية مع ممارسة الثورة الصينية . لذلك ، في الفترة الاخيرة من تلك المرحلة . في ادى وقت من تاريخها ، لم تستطع العناصر السائدة في قيادة الحزب ان تقوده الى توطيد انتصارات الثورة ، بل وقعت ضحية أكاذيب البرجوازية وقادت الثورة الى الاخفاق .

وفي تلك المرحلة ، اخذت منظمات الحزب في النمو ألا انها لم تتوطد ولم يقو اعضاء الحزب وملاكاته ايدولوجيا وسياسيا . فكان الاعضاء الجدد وفري العمد ، ولكنهم لم يحصلوا على الثقافة الماركسية - اللينينية اللازمة . وكانت تجارب العمل كثيرة ولكنها لم تكن تلخص كما يجب . وكان يتسلل الى الحزب عدد كبير من الوصوليين ولا يطردون منه . وكان الحزب محاطا بحلفاء وأعداء يحيكون ضده الساس والمؤامرات

ولكنه كان يفتقر الى اليقظة . وكان عدد كبير من الاعضاء الشيوعيين يبرزون في الحزب ، ولكن لم يكن هنالك متسع من الوقت لجعلهم الدعاية الاساسية للحزب . وكان الحزب يملك قوات مسلحة ثورية ، ولكنه كان عاجزا عن مراقبتها . وذلك كله كان ناتجا عن نقص في الخبرة والمعرفة العميقة للثورة والمهارة اللازمة لتوحيد النظرية الماركسية اللينينية مع ممارسة الثورة الصينية .

وكانت المرحلة الثانية مرحلة الحرب الثورية الزراعية . وبلاستناد الى الخبرة المكتسبة في المرحلة الاولى والتقدم الحاصل في معرفة شروط الصين التاريخية والاجتماعية وخصائص الثورة الصينية وقوانينها ، وفي تفهم ملاكاتنا للنظرية الماركسية - اللينينية ولسالة ادماج هذه النظرية مع ممارسة الثورة الصينية ، أصبح الحزب آنذاك قادرا على قيادة النضال الثوري الزراعي بنجاح خلال عشر سنوات وبالرغم من خيانة البرجوازية ، استطاع الحزب أن يستند بحزم على الفلاحين . ولم تعد منظمات الحزب الى النمو فحسب ، بل توطدت أيضا . وبالرغم من المؤامرات ضد حزبنا ، استطعنا طرد المتأمرين . وظهر عدد كبير من الملاكات الجديدة في حزبنا واصبحت دعائمه الرئيسية . وفتح الحزب طريق الحكم الشعبي واستطاع بذلك أن يتعلم فن ادارة الدولة وحماية النظام العام . وخلق الحزب قوات مسلحة متينة وتعلم فن الحرب . وكانت هذه النتائج والنجاحات ذات اهمية كبرى بالنسبة للحزب .

ولكن خلال هذا الكفاح العظيم ، غرق بعض الرفاق في احوال الانتهازية او وقعوا فيها لمدة وجيزة . وكان ذلك ناجما عن افتقارهم الى التواضع في تقدير التجربة المنصرمة ، وسوء فهمهم لشروط الصين التاريخية والاجتماعية ، وجهلهم لخصائص الثورة الصينية وقوانينها

وضعف فهمهم لمسألة ادماج النظرية الماركسية - اللينينية مع ممارسة الثورة الصينية . وهكذا فان قسما من قيادة الحزب كان عاجزا عن فهم الخطة الصحيحة السياسية والتنظيمية التي كانت تفرض نفسها طوال هذه المرحلة . ولدة عن الزمن ، تعرض الحزب والثورة للخطر بسبب الانتهازية (اليسارية) التي مشها الرفيق ليلى سان ، وفي وقت آخر ، بسبب الانتهازية (اليسارية) في سير الحرب الثورية وفي العمل في قلب المناطق التي يحتلها البيض . ولم يسلك الحزب بعزم طريق البولشيه الا بعد اجتماع تسونبي (اجتماع المكتب السياسي للجنة المركزية في كانون الثاني ١٩٣٥ في تسونبي بمقاطعة كوي تشو) . ووضعت عندئذ اسس الانتصار النهائي على انتهازية تشانغ كوتاو اليمينية وقيام الجبهة المتحدة ضد اليابان . تلك كانت المرحلة الثانية في تطور الحزب .

ان المرحلة الثالثة في تطور الحزب هي مرحلة الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان . لقد دخلت هذه المرحلة الآن في عامها الثالث ، وان المعارك التي خاضها الحزب خلال هذه السنوات ترتدي مغزى كبيرا . فالحزب لم يؤسس الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان فحسب ، وانما باشر ايضا حرب المقاومة العظيمة ضد اليابان وذلك بفضل تجارب المرحلتين السابقتين من الثورة وبفضل قدرته التنظيمية ، وقوة جيوشه ونفوذه السياسي الجبار في صفوف الشعب كافة ، وتفهمه الافضل والاعمق للعلاقات بين النظرية الماركسية - اللينينية وممارسة الثورة الصينية وقد خرجت منظمات الحزب من حدودها الضيقة ، واضحى الحزب حزبا كبيرا يمتد نفوذه الى مجموع الامة . كما نمت قوات الحزب المسلحة وتوطدت في النضال ضد انغزاة اليابانيين . ووسع الحزب نفوذه بين الشعب في البلاد بأسرها . « (ملاحظات تمهيدية لاصدار مجلة « الشيوعي ») »

ان هذا العرض الحي الذي يقمه الرفيق ماوتسى تونغ عن تاريخ
الحزب يفسر تماما ما للنظرية الثورية من مغزى حيوي . ان نظريات
خاطئة تستطيع أن تقود ثورة عارمة الى الفشل ، بينما تستطيع نظرية
صحيحة أن تنقذ الحزب في أخرج الاوقات وان تعيد الثورة بالتدرج
الى الطريق الصاعد .

لقد استرشد الحزب الشيوعي بالمبادئ العامة للماركسية - اللينينية
منذ تأسيسه . وكان ذلك لمصلحة الحزب . ولكنه لا يكفي ، لقيادة
الثورة الى النصر ، الاعتماد على مبادئ عامة جاهزة ، ان مساهمة
الرفيق ماوتسى تونغ هي في كونه قد جمع الحقيقة العامة للماركسية -
اللينينية وتوجيهات لينين وستالين حول مبادئ الثورة الصينية مع
الممارسة الملموسة للثورة الصينية . وكان يترتب على ذلك أن يحدث
تطورا جديدا في الماركسية - اللينينية . وكان لينين ، في التقرير الذي
قدمه في ٩ تشرين الثاني ١٩١٩ الى المؤتمر الثاني للمنظمات الشيوعية
لدى الشعوب الشرقية في عموم روسيا ، قد وجه النداء التالي الى
شيوعيين شعوب الشرق :

« هنا ، انكم تواجهون مهمة لم يواجهها شيوعيو العالم من قبل :
بالاستناد الى النظرية والممارسة العامة للشيوعية ، يجب عليكم
بالتكيف مع شروط نوعية خاصة لا توجد في اقطار اوروبا ، ان
تتعلموا كيفية تطبيق هذه النظرية وهذه الممارسة حيثما يتألف
الجهود الاساسي من الفلاحين ، وحيثما ينبغي النضال لا ضد
راس المال بل ضد بقايا العصور الوسطى » .

ويجدر القول ان الرفيق ماوتسى تونغ وغيره من الشيوعيين الصينيين
قد أدوا تماما هذه المهمة التاريخية التي حددها لينين ، وبذلك طوروا
الماركسية - اللينينية الى الامام .

ولدى تلخيص التجارب التي اكتسبها الحزب الشيوعي الصيني، ألح

الرقيق ماوتسى تونغ ، أكثر من مرة ، على أن الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة والنضال المسلح الشعبي - باعتباره شكل الثورة الرئيسى - تحت قيادة الحزب ، كانا التجربتين الأساسيتين اللتين اكتسبهما الحزب الشيوعي الصيني خلال الثورة الديمقراطية الشعبية في الصين . ان الابداع الذي تشكله هاتان التجربتان هو مثال هام عن ادماج الحقيقة العامة للماركسية - اللينينية مع الممارسة الملموسة للثورة الصينية .

ان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي الصيني يدل على ان تطور الحزب والثورة الصينية لا ينفصل عن تطور الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة في الصين . فعندما يحل الحزب حلا صحيحا مسألة دور الطبقة العاملة القيادي في الثورة الديمقراطية الشعبية ، ومسألة تحالف العمال والفلاحين ، وبخاصة مسألة الاتحاد مع مختلف فئات البرجوازية أو النضال ضدها ، عندئذ ينهض الحزب والثورة نهوضا سريعا ، ولكن عندما تحل هذه المسائل حلا سيئا يتكبد الحزب والثورة الخسائر .

ومن البديهي انه يجب على الحزب الشيوعي الصيني أن يفحص هذه المسائل الخطيرة والمعقدة ، على نحو مستقل ، بالاستناد على الحقيقة العامة للماركسية - اللينينية والممارسة الملموسة للثورة الصينية ، وليس بالاعتداد على صيغة ينسخها عن بلد ما من البلدان الاجنبية . واليكم مثلا على ذلك . خلال الحرب الاهلية الثورية الثانية طلب الانتهازيون « اليساريون » في الحزب ، بتقليدكم البلدان الاجنبية ، أن يعتبر الحزب « معسكر الوسط » كـ (العدو الاشد خطرا) ، اذ انه لم يسبق لهم ان شاهدوا « معسكرا وسطيا » مستعدا لتقبل قيادة

الطبقة العاملة « ١ » ، واليكم مثلاً آخر : خلال حرب المقاومة ضد اليابان طلب الانتهازيون اليمينيون في الحزب أيضا ، مقلدين في ذلك التجارب الاجنبية ، أن يمارس الشيوعيون كل نشاطهم عن طريق الجبهة المتمدنة التي شكلت مع تشانغ كاي شوك ، اذ أنه لم يسبق لهم ان شاهدوا سلطة ثورية تعيش في ظل سلطة مركزية رجعية ، سلطة ثورية استطاعت ، مع عدم قطعها العلاقات مع السلطة الرجعية ، أن تحافظ على استقلالها وكيانها الذاتي . ورفض الرفيق ماوتسى تونغ هذه الآراء الخاطئة . وصاغ سياسات مختلفة تطبق في عهود مختلفة وإزاء حلفاء مختلفين . و اشار الى أن البرجوازية الصينية مازالت بعد ١٩٢٧ ، منقسمة الى فئتين مختلفتين : البرجوازية الكبيرة « أو الرأسماليون البروقراطيون » ، التي كانت في الحكم ، والبرجوازية المتوسطة أو البرجوازية الوطنية ، التي كانت مبعدة ومعذبة . ان الفئة الاولى هي خصم للثورة الصينية ، ومع أن قسما من البرجوازية الكبيرة قد اصطفت خلال الحرب المناهضة لليابان ، الى جانب معسكر المقاومة ، إلا أنه لم يشكل رسميا جبهة متحدة مع الحزب الشيوعي الصيني ، لأى ميدان التنظيم ولا في ميدان البرنامج . بل على العكس ، فقد كانت هذه الطبقة تبغض الحزب الشيوعي والشعب بغضا شديدا . لذلك لا يمكن للشيوعيين أن يمارسوا كل نشاطهم عن طريق البرجوازية الكبيرة ، بل يجب عليهم أن يحافظوا الى درجة عالية على استقلالهم وكيانهم الذاتي في قلب الجبهة المتحدة أما الفئة الثانية ، البرجوازية المتوسطة أو البرجوازية الوطنية ، فهي قوة ضعيفة ومتذبذبة . انها في نزاع مع الطبقة العاملة ، ولكنها أيضا

« ١ » (راجع مقال « حول التجربة التاريخية لكتاتورية البروليتاريا » ، الصادر في

جريدة جنمنجباو الصينية بتاريخ ٥ نيسان ١٩٥٦ ، الطبعة الفرنسية ص ١٨ .

في نزاع مع الاستعمار والاقطاعية والبرجوازية الكبيرة . لذلك ، يمكن كسب هذه الفئة في شروط خاصة معينة . يمكنها أن تتحد مع الطبقة العاملة قليلا أو كثيرا ، وأن تؤدي دورها التاريخي الذي لم يكتمل بعد ، وأن لاتصبح « العدو الاشد خطرا » ، على شرط أن تنهج الطبقة العاملة حيالها سياسة ثورية حازمة واسلوبا تنظيميا مناسبيا ، فتتحد مع البرجوازية الوطنية وتناضل ضدها في آن واحد . وقد برهنت الوقائع ان سياسة الرفيق ماوتسى تونغ أطاحت بسلطة البرجوازية الكبيرة أي بحكم الرأسماليين البروقراطيين والكومبرادور ، وكسبت البرجوازية الوطنية الى الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة . فمن الواضح هنا أن الرفيق ماوتسى تونغ هو الذي كان على حق ، وليس الانتهازيون « اليساريون » أو اليمينيون .

وان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي برهن ان تطور الحزب وتطور الثورة الصينية لايفصلان عن تطور حرب الشعب الصيني التحررية .

يقول الرفيق ستالين:

« في الماضي ، في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، كانت الثورات تبدأ عادة بانتفاض الشعب الذي كان باكثره مسلحا تسليحا سيئا او غير مسلح على الاطلاق ، والذي كان يصطدم بجيوش النظام القديم ، ساعيا لتفكيكها او على الاقل لكسبها جزئيا الى جانبه . ذلك كان الشكل النموذجي للانتفاضات الثورية في الماضي . وهذا ما حصل عام ١٩٠٥ عندنا في روسيا . اما في الصين ، فقد سارت الامور على نحو آخر . في الصين ، لم ينهض شعب اعزل عن السلاح ، بل نهض شعب مسلح - جيش ثوري - ضد قوى الحكم القديم . في الصين ، ثمة ثورة مسلحة تجابه

ثورة - معاكسة مسلحة • تلك هي إحدى سمات الثورة الصينية
واحدة علائم تفوقها • وفي ذلك يكمن المعنى السخاص للجيش
الثوري الصيني » • « حول مستقبل الثورة الصينية » •

وقد طور الرفيق ماوتسى تونغ بشكل واسع وجهة نظر الرفيق ستالين
في الحقن النظرى والعملى • فى الواقع ، منذ شهر آب ١٩٢٧ ، حين
أمسك الشيوعيون الصينيون زمام قيادة الحرب الثورية والجيش الثوري
واصل الحزب الشيوعى الصينى الحرب الثورية بدون انقطاع • وغت
هذه الاخرة شكل انضال الرئيسى فى الثورة الصينية • ان المد والجزر
فى الحرب الثورية وتقدم وتراجع الجيش الثورى يمثلان تقلبات الثورة
الصينية • وخلال السنوات العديدة من الحرب الثورية ، عاشت جميع
ملاكات الحزب الرئيسى حياة شيوعية عسكرية • وبلغ عندها الانضباط
الثورى وروح التضحية درجة يصعب على الكثير من الذين يعيشون فى
ظروف سلمية أن يتصوروها •

وقد ساهم الرفيق ماوتسى تونغ مساهمة فذة فى النظرية العسكرية
الماركسية - اللينينية بمؤلفاته حول المسائل الاستراتيجية للحرب الثورية
فى الصين • وهذه المساهمة ناتجة عن النضال الحازم الذى خاضته
الماركسية - اللينينية الحقيقية ضد المذهبية الجامدة • ومثال على ذلك
ان المنهبيين كانوا قد أهملوا نصائح الرفيق ستالين ، وطلبوا من الحزب
بالحاح اثناء السنوات الاربع أو الخمس التى أعقبت عام ١٩٢٧ ، أن
يركز نشاطه على اعداد الانتفاضات فى المدن • ومن ثم بعد ان الحق
هذه الافكار المتعلقة بتنظيم الانتفاضات فى المدن اضرارا فادحة بمنظمات
الحزب وعندما هزمها منطق الحوادث ، فرض المذهبىون على الجيش
الاحمر فى عام ١٩٣٤ أفكارهم حول حرب المواقع • ونجم عن ذلك أن
اضطر الجيش الاحمر الى الانسحاب من قواعد الاصلية • وبعبس

المذهبيين ، أدخل الرفيق ماوتسى تونغ في ممارسة الثورة الصينية بعد عام ١٩٢٧ ، أسلوب محاصرة المدن من المناطق الريفية بدلا من أسلوب وضع المناطق الريفية تحت قيادة المدن الذي لا يصلح للتطبيق الا في الشروط الطبيعية . وأدخل الرفيق ماوتسى تونغ شكل حرب الانصار وحرب المناورة المتسمة بطابع حرب الانصار في توجيه حرب الجيش الاحمر ، عندما كان هذا الاخير أضعف من العدو عددا وعدة . وقد برهنت الحوادث أن مبدأ محاصرة المدن انطلاقا من المناطق الريفية ، الذي نادى به الرفيق ماوتسى تونغ ، قاد الى ظفر تمام ، وإن الجيش الاحمر تطور خلال حرب الانصار الطافرة وأصبح جيش التحرير الشعبي القوي القادر على خوض حرب المواقع . ومن البديهي هنا أيضا أن الرفيق ماوتسى تونغ هو الذي كان على حق وليس المذهبيون .

وقد أشار الرفيق ماوتسى تونغ أكثر من مرة ، لدى تلخيصه تجاربه الحزب التاريخية ، الى ما للمساعدة الاممية من مغزى كبير بالنسبة للثورة الصينية . ان نقطة الابتداء الاستاسية في نظرية الرفيق ماوتسى تونغ عن الثورة الديمقراطية الجديدة في الصين هي أن الثورة الصينية قد أصبحت بعد ١٩١٩ جزءا لا يتجزأ من الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية التي بدأت بثورة اكتوبر الاشتراكية الروسية ، وأن الثورة الصينية قد تأثرت تأثرا حاسما بثورة اكتوبر الاشتراكية الروسية . ولم تتبع الثورة الصينية أبدا طريقها في عزلة وبدون مساعدة ، وإنما تقدمت على الدوام بهدى وتشجيع ودعم الاتحاد السوفياتي والبروليتاريا العالمية . ان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي الصيني يبرهن أنه ، لولا مؤازرة الاتحاد السوفياتي والبروليتاريا العالمية ، وبخاصة لولا المساعدة التي قدمها لينين وستالين والاممية الشيوعية بقيادة لينين وستالين الى الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني

أثناء الحرب الاهلية الثورية الاولى ، لولا مساعدة الجيش السوفياتي الذي هزم هتلر في الغرب وأباد كوان تونغ الياباني في الصين الشمالية الشرقية ، لولا العون الذي قدمه الاتحاد السوفياتي الى الجمهورية الشعبية الصينية منذ تأسيسها في الميدانين الدبلوماسي والاقتصادي وغيرهما ، لكان انتصار الثورة الصينية الراهن أمرا مستحيلا .
لقد جنب انتصار الثورة الصينية انى الطبقة العائمة في العالم قاطبة

والى شعوب جميع البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة في العالم اليقين الحازم بحتمية انتصار قضية تحرر الطبقة العاملة والشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة في العالم الذي بدأ بثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ويشرح الرفيق ستالين في مقاله « ثورة اكتوبر والمسألة الوطنية » الصادر عام ١٩١٨ المسمى العالمي لثورة اكتوبر ، على النحو التالي :
« ان المعى العالمي العظيم لثورة اكتوبر يكمن بوجه خاص في النقاط التالية :

- ١ - انها وسعت اطار المسألة الوطنية ، وحولتها من مسألة خاصة بالنضال ضد الاضطهاد القومي في اوربا ، الى مسألة عامة تتعلق بانعتاق الشعوب المظلومة والمستعمرات واشباه المستعمرات من نير الاستعمار .
- ٢ - انها فتحت امكانيات واسعة وسبل ناجحة لهذا الانعتاق فسهلت بذلك الى حد كبير تحرر الشعوب المظلومة في الغرب والشرق ، بجرها في طريق النضال الظافر ضد الاستعمار .
- ٣ - انها بنلك ملت جسرا بين الغرب الاشتراكي والشرق المستعبد ، وخلقت ضد الاستعمار العالمي جبهة ثورية جديدة تمتد من بروليتاريي الغرب الى شعوب الشرق المظلومة عن طريق الثورة الروسية .

ان هذا التنبؤ الرائع الذي أصدره ستالين منذ ثلاثة وثلاثين سنة أصبح الآن واقعا عظيما • وعدا ذلك ، قام ، بفضل انتصار الثورة الصينية ، حصن ثوري قوي في الشرق • وانضم هذا الحصن الى الاتحاد السوفياتي والى بلدان الديمقراطية الشعبية في جنوبي شرقي أوروبا ليشكل معها حصنا واحدا • وان ذلك ليقلم بلا ريب اكبر تشجيع الى شغيلة العالم إجمع في نضالهم ويعطيهم الايمان بالنصر •
 ان الاستعمار يستمر بسرعة نحو حتفه •

دستور

الحزب الشيوعي الصيني

كما أقره المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني

في ٢٦ أيلول ١٩٥٦

البرنامج العام

الحزب الشيوعي الصيني هو فصيلة الطليعة من الطبقة العاملة الصينية ، وأعلى شكل من اشكال تنظيمها الطبقي . وهدف الحزب هو تحقيق الاشتراكية والشيوعية في الصين .

ان الحزب الشيوعي الصيني يتخذ الماركسية - اللينينية دليلا لعمله فالماركسية - اللينينية وحدها تقم تعليلا صحيحا لقوانين تطور المجتمع وتحديد ا صحيحا للطريق الذي يؤدي الى تحقيق الاشتراكية والشيوعية ويؤيد الحزب المفهوم الماركسي - اللينيني للعالم . ليست الماركسية اللينينية عقيدة جامدة وانما هي دليل للعمل . وهي تتطلب منا أن نذهب من الواقع في نضالنا لتحقيق الاشتراكية والشيوعية ، وان نطبق مبادئ الماركسية - اللينينية بشكل مرن وبروح خلاقة لحل مختلف المسائل التي تنبثق من النضال الراهن ، وان نطور بذلك النظرية الماركسية - اللينينية على الدوام . لذلك يتمسك الحزب في نشاطه بمبدأ دماج الحقائق العامة للماركسية - اللينينية مع الممارسة الراهنة للنضال الثوري في الصين . ويكافح جميع الانحرافات المذهبية والتجريبية .

في عام ١٩٤٩ ، بعد سنوات طويلة من النضال والحروب الثورية ، أطاح الحزب الشيوعي الصيني والشعب في البلاد قاطبة بحكم الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية البروقراطية وأسس الجمهورية الشعبية الصينية - حيث تمارس دكتاتورية ديموقراطية شعبية تقودها الطبقة العاملة على أساس تحالف العمال والفلاحين . ومن ثم قاد الحزب جماهير

الشعب الى تحقيق مهمات الثورة الديمقراطية في القسم الاكبر من البلاد والى احرار نجاحات كبيرة في النضال الرامي الى تشييد الاشتراكية وفي مرحلة الانتقال من تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية الى بلوغ المجتمع الاشتراكي ، تكمن مهمة الحزب الاساسية في انجاز التحويل الاشتراكي للزراعة والحرف والصناعة والتجارة الرأسمالية تدريجيا وتحقيق تصنيع البلاد خطوة خطوة .

والآن ، اذ حقق التحويل الاشتراكي للبلاد انتصارات حاسمة في سائر الميادين ، فان مهمة الحزب هي أن يستمر في استخدام وسائل مناسبة لتحويل بقايا الملكية الرأسمالية الى ملكية للشعب بأسره، وبقايا الملكية الفردية للشعب الكادح الى ملكية جماعية للجماهير الكادحة ، ولحوز نظام الاستثمار واستئصال جذوره . ومع تقدم تشييد المجتمع الاشتراكي ، ينبغي تدريجيا تطبيق المبدأ القائل « من كل حسب قدرته » لكل حسب عمله . ويجب اصلاح جميع المستثمرين السابقين بطريقة سلمية لكي يتحولوا الى اناس يعيشون من عملهم ذاته . ويجب على الحزب أن يسهر دائما على تصفية العوامل والتأثيرات الرأسمالية في الميادين الاقتصادية والسياسية والفكرية على السواء .

وفي الوقت نفسه يجب أن يثابر على جهوده الرامية الى تعبئة وتوحيد جميع القوى النشيطة في البلاد ، القابلة لذلك ، لكي تحوز قضيتنا الاشتراكية السامية نصرا كاملا .

لقد فتح انتصار الثورة الاشتراكية آفاقا لاحد لها أمام تطور القوى المنتجة في المجتمع . إن مهمة الحزب الشيوعي الصيني هي تطوير الاقتصاد الوطني على نحو ممنهج ، وتحقيق تصنيع البلاد بأسرع مايمكن ، وتحقيق التحول التكتيكي للاقتصاد الوطني على نحو ممنهج ومنظم ، بحيث تتمكن الصين من امتلاك صناعة حديثة جبارة ، وزراعة

حديثة ، وتجهيزات حديثة للنقل والمواصلات ، وقوة حديثة للدفاع الوطني . ولانجاز التصنيع وتحقيق نهوض متواصل في الاقتصاد الوطني ، يجب اعطاء الاولوية للصناعة الثقيلة ، مع السهر على ابقاء نسبة صحيحة بين الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة ، وبين الصناعات من جهة والزراعة من جهة اخرى . ويجب أيضا على الحزب أن يبذل ما يمكنه من جهود لتطوير العلم والثقافة والتكتيك كي تتمكن الصين من اللحاق بالمستوى المتقدم في العالم في هذه الميادين . ان الهدف الاساسي لمجموع عمل الحزب هو تلبية حاجات الشعب المادية والثقافية الى الحد الاقصى فمن الضروري اذن تحسين شروط معيشة الشعب بصورة تدريجية ودائمة على أساس نمو الانتاج ، الامر الذي يشكل من جهة اخرى شرطا ضروريا لشحن حماس الشعب للعمل .

الصين بلد متعدد القوميات . وثمة اسباب تاريخية حدثت من تقدم العديد من هذه القوميات . لذلك يجب على الحزب الشيوعي الصيني أن يبذل جهودا خاصة لتحسين وضع هذه الاقليات القومية ، ومساعدتها على اقامة حكمها الذاتي وتكوين ملاكات منها ، وتعجيل تطورها الاقتصادية والثقافية ، ولممارسة مساواة مطلقة بين جميع القوميات وتوطيد اتحادها وصدقتها المتبادلة . أما بالنسبة للاصلاحات الاجتماعية الواجب تحقيقها لدى كل قومية ، فهذه المهمة تقع على عاتق تلك القومية التي تؤديها حسب رغباتها وبتدابير مطابقة لطابعها القومي . ان الحزب يعارض كافة اتجاهات شوفينية الامة الكبرى والقومية المحلية التي تعيق ولا ريب اتحاد القوميات . وسيهتم الحزب اهتماما خاصا بتدارك وتقويم اتجاه شوفينية شعب هان بين أعضاء الحزب وشغيلة الحكومة المنتهين الى قومية هان .

يجب على الحزب الشيوعي أن يوطد بدون كلل دكتاتورية الديمقراطية

الشعبية التي هي الضمانة لنجاح قضيتنا الاشتراكية . يجب على الحزب أن يناضل في سبيل تطور أكبر للحياة الديمقراطية في الامة وان يسعى في سبيل تحسين دائم لنظامها الديمقراطي . ويجب عليه أن يوطد في جميع الميادين التحالف الاخوي بين العمال والفلاحين ، وأن يعزز الجبهة المتحدة لجميع القوى الوطنية والتعاون الدائم مع جميع الاحزاب الديمقراطية والديمقراطيين اللاحزبيين . وما دام الاستعماريون وفلول الثورة المعاكسة يسعون الى نسف قضية شعبنا ، فواجب الحزب أن يبرهن على يقظة ثورية عالية ، وأن يناضل نضالا لا هوادة فيه ضد القوى التي تهدد استقلالنا وامتنا وضد الذين يحاولون نسف بنائنا الاشتراكي . ويجب على الحزب أن يعمل مع الشعب بأجمعه لتحرير جزيرة تايوان .

إن الحزب الشيوعي الصيني ينادي بسياسة خارجية تهدف الى المحافظة على السلام العالمي وتحقيق التعايش السلمي بين الاقطار ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويؤيد الحزب اقامة وتنمية العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين الصين وجميع اقطار العالم ، وتطوير وتوطيد علاقات الصداقة بين الشعب الصيني وجميع شعوب العالم . وهو يعارض بحزم كل عمل عدواني تقوم به الدول الاستعمارية ضد الصين ، وكل خطة استعمارية ترمي الى قيام حرب جديدة ويساند الحزب جهود كافة الشعوب والحكومات التي تسعى الى صيانة السلام وتطوير علاقات الصداقة بين جميع الاقطار ، ويمنح عطفه لكافة النضالات القائمة ضد الاستعمار في العالم . ويجهد الحزب لتنمية وتوطيد الصداقة التي توجد بين الصين وسائر اقطار معسكر السلم والديمقراطية والاشتراكية الذي يرأسه الاتحاد السوفياتي ، وتوطد تضامن البروليتاريا الاممي ، وتمثل تجارب الحركة الشيوعية في العالم ، ومساندة جهود

الشيوعيين والتقدميين والكادحين في العالم أجمع الرامية الى تقدم
الانسانية ، وتربية أعضائه والشعب الصيني بروح الاممية كما عبر
عنها النداء القديم « يا عمال العالم اتحدوا ! » .

ولتحقيق جميع هذه المطامح ، لابد للحزب الشيوعي الصيني من
الاعتماد على نشاط منظماته وأعضائه بين الجماهير الشعبية ، وعلى
الجهود الواعية التي تبذلها الجماهير الشعبية تحت قيادة الحزب .
لذلك فمن الضروري الاستمرار في تطوير التقليد القائل باتباع خطة
الجماهير في عمل الحزب .

ولن تستطيع قيادة الحزب أن تبقى في الطريق القويم الا اذا جمعت
ولخصنت ، بعد تحليل وتركيب ، تجارب وآراء الجماهير لتصنع منها
أفكار الحزب ، واذا عادت هذه الافكار بنتيجة عمل الدعاية والتنظيم
الذي يقوم به الحزب ، وأصبحت آراء للجماهير تطبقها عمليا فتحققها
وتكملها وتعديلها . ان واجب قيادة الحزب ، خلال هذه العملية التي
تتكرر الى ما لا نهاية ، عملية « الذهاب من الجماهير للعودة الى الجماهير »
هو أن ترفع على الدوام مستوى المعرفة لدى الحزب والجماهير ، وأن
تطور على الدوام مستوى المعرفة لدى الحزب والجماهير ، وأن تطور
على الدوام قضية الحزب والشعب . لذلك يجب على الحزب وعلى
أعضائه أن يقيموا روابط عديدة ووثيقة مع العمال والفلاحين والمثقفين
وسائر الوطنيين وأن يسعوا دائما الى توسيع وتعزيز هذه الروابط .
وعلى كل عضو في الحزب أن يفهم أن مصلحة الحزب ومصلحة الشعب
واحدة ، وأن المسؤولية تجاه الحزب والمسؤولية تجاه الشعب واحدة .
ويجب عليه أن يضع نفسه في خدمة الجماهير الشعبية ، وأن يستشيرها
دائما ويصغي الى صوتها ، ويستفسر عن آلامها ، ويساعدها بكل
ما يستطيع على تحقيق رغباتها . والآن ، اذ أصبح الحزب الشيوعي

الصيني حزباً حاكماً ، ينبغي عليه أن يقود نفسه بتواضع وفطنة ، وأن يحترس بشكل خاص ضد الغرور والندام الصبر ، وأن يناضل بقوة في كل منظمة حزبية أو مؤسسة إدارية حكومية أو وحدة اقتصادية ضد البروقراطية التي تعزله عن الجماهير وتبعده عن واقع الحياة .

إن مبدأ تنظيم الحزب الشيوعي الصيني هو المركزية الديمقراطية ، التي تعني المركزية على أساس الديمقراطية ، والديمقراطية تحت قيادة مركزية . يجب على الحزب أن يتخذ جميع التدابير الفعالة لتوسيع الديمقراطية الداخلية في صفوفه وتشجيع المبادرة والفكر الخلاق لدى كافة أعضائه ، ولدى جميع منظمات القاعدة والمنظمات المحلية ، وإن يعزز الاتصالات الثمرة والحية بين الهيئات العليا والهيئات الدنيا في الحزب . بهذه الطريقة وحدها ، سيتمكن الحزب من توسيع وتوطيد رباطه مع الجماهير الشعبية ، وستعمل قيادته بصورة صائبة وفي الوقت اللازم ، وستكيف بصورة مرنة مع جميع الشروط الملموسة والخصائص المحلية ، وستزداد حياة الحزب انتعاشاً وتطور قضيتيه انساعاً وسرعة . وعلى هذا الأساس وحده ، ستتوطد مركزية الحزب ووحدته ، وسيغدو انضباطه إرادياً وإعياً وليس آلياً ميكانيكياً . وطبقاً لمبدأ المركزية الديمقراطية في الحزب ، يتوجب على كل منظمة حزبية أياً كانت أن تحافظ بصرامة على مبدأ القيادة الجماعية المجتمعة مع المسؤولية الفردية ، كما يتوجب على كل منظمة أو عضو أياً كان أن يخضع لمراقبة الحزب التي تأتي من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى .

إن مبدأ الديمقراطية في الحزب لا ينفصل عن مبدأ المركزية . فالحزب منظمة كفاحية واحدة يلتحم أعضاؤها بانضباط يلزمهم جميعاً ، وبدون هذا الانضباط لا يستطيع الحزب أن يقود البلاد والشعب إلى هزم الأعداء

الاقوياء وتحقيق الاشتراكية والشيوعية . وبما أن الحزب هو الشكل الاعلى لتنظيم الطبقة ، يجب عليه أن يبذل جميع جهوده لكي يؤدي على نحو صحيح دوره كقائد ونواة في جميع ميادين الحياة القومية ، ولكي يجابه كل اتجاه الى التقسيم والتخصيص يحط من دور الحزب ويضعف وحدته . ان التلاحم والوحدة هما حياة الحزب ومصدر قوته . وان السهر الدائم على صيانة هذا التلاحم وتوطيد هذه الوحدة هو واجب مقدس على جميع الاعضاء . في داخل الحزب ، لا يسمح بأي عمل مناف لخطة الحزب السياسية أو لمبادئه التنظيمية ، ولا يسمح بأي نشاط يرمي الى تفسيح الحزب أو اقامة الكتل فيه ، وبأي عمل يرمي الى اتخاذ وضع مستقل تجاه الحزب ، أو الى وضع الفرد فوق المجموعة الحزبية .

ليس بوسع أي حزب سياسي أو أي شخص أن يكون في نشاطه خاليا من النواقص والاخطاء . لذا يترتب على الحزب الشيوعي الصيني وعلى أعضائه أن يمارسوا دائما الانتقاد والانتقاد الذاتي لكشف وتصفية نواقصهم وأخطائهم ، في سبيل تثقيف أنفسهم وتثقيف الشعب . ونظرا لوضع الحزب القيادي في الحياة القومية والاجتماعية ، يصبح لزاما عليه أن يخضع منظماته وأعضائه الى متطلبات صارمة ، وأن يطور الانتقاد من الاسفل الى الاعلى داخل الحزب ، وانتقاد الجماهير للحزب ، وأن يحرم كل عمل يرمي الى خنق الانتقاد . ويجب على الحزب أن يتدارك ويبعد التأثيرات الانحلالية الايديولوجية وسلوك البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، وأن يتدارك ويهزم كل اتجاه انتهازي ، يمينيا كان أو يساريا ويصعد الاعضاء الذين ارتكبوا اخطاء ، يجب على الحزب ، طبقا للمبدأ القائل بـ « معالجة المرض لشفاء المريض » ، أن يبقينهم في صفوفه لاعادة تثقيفهم ومساعدتهم على تصحيح أخطائهم ، اذا كان من الممكن تصحيح

هذه الأخطاء داخل الحزب وإذا كان العضو المخطيء مستعدا لتصحيح أخطائه . أما فيما يخص الذين يرفضون تصحيح أخطائهم أو يقومون بأعمال تلحق أضرارا فادحة بالحزب ، يجب على الحزب أن يكافحهم بحزم بل ويطردهم من صفوفه .

إن الحزب الشيوعي الصيني يطلب من كافة أعضائه أن يضعوا مصلحة الحزب فوق مصلحتهم الخاصة ، وأن يبرهنوا عن همة ودأب وإخلاص وشرف ، وأن يكبوا على الدراسة بحماس ، وأن يناضلوا حتى في الظروف العصيبة ، وأن يلفوا الجماهير الفقيرة حولهم ، وأن يتغلبوا على كافة الصعاب ، في سبيل تحويل الصين إلى دولة اشتراكية متقدمة كبيرة وجبارة ، وانطلاقا من ذلك ، في سبيل متابعة التقدم نحو تحقيق أعلى مثل للإنسانية : الشيوعية .

الفصل الاول

العضوية

المادة ١

ان عضوية الحزب مفتوحة لكل مواطن صيني يعمل ولا يستثمر عمل الغير ، ويقبل برنامج الحزب ونظامه الداخلي ، وينتمي الى احدئ منظماته ويعمل فيها ، ويطبق قرارات الحزب ، ويدفع الاشتراكات المقررة .

المادة ٢

واجبات عضو الحزب هي التالية :

- ١ - أن يعمل على دراسة الماركسية - اللينينية وعلى رفع مستوى وعيه باطراد .
- ٢ - أن يصون تلاحم الحزب ويوطد وحدته .
- ٣ - أن يطبق سياسة الحزب وقراراته بأمانة ، ويعقق المهمات التي يوكلها الحزب اليه .
- ٤ - أن يحافظ بدقة على نظام الحزب الداخلي وقوانين البولقوتبع سلوكا مطابقا للاخلاق الشيوعية ، مع العلم بان هذه الامور الزامية بالنسبة لجميع أعضاء الحزب ، يصرف النظر عن خدماتهم ومناصبهم .

٥ - أن يخضع المصلحة العامة لمصلحة الحزب والدولة ، أي لمصلحة الجماهير الشعبية ، وفي حالة تنازع الاثنين ، أن يضحي بالاولى من أجل الثانية .

٦ - أن يخضع الجماهير الشعبية بغيرة ، ويوثق الروابط معها ، ويتعلم منها ، ويصفي الى مطالبها وآرائها بتواضع ، ويعلم الحزب عنها بدون تأخير ، ويوضح للجماهير الشعبية سياسة الحزب وقراراته .

٧ - أن يكون قدوة في العمل ، وأن يرفع مقدرته في الانتاج ومهارته المهنية باطراد .

٨ - أن يمارس الانتقاد والانتقاد الذاتي ، ويكشف نواقص العمل واخطائه ، ويسعى للتغلب عليها وتصحيحها ، ويعلم هيئات الحزب القيادية وحتى اللجنة المركزية عن هذه النواقص والاطا ، وأن يناضل ضد كل عمل يضر بمصالح الحزب والشعب ، داخل الحزب وخارجه .

٩ - أن يبرهن عن اخلاصه وشرفه تجاه الحزب ، ولا يخفي الحقيقة أو يشوهها .

١٠ - أن يدلل دائما على اليقظة تجاه أعمال العدو التخريبية ويحافظ على أسرار الحزب والدولة .

أن كل عضو لا يؤدي هذه الواجبات أو بعضها عنها يجب أن يكون موضع نقد وتثقيف . وأن أي اخلال بهذه الواجبات ، أو مناس بوحدة الحزب ، أو مخالفة لقوانين الدولة ، أو خرق لقرارات الحزب ، أو اضرار بمصالحه أو خدعه ، يشكل خرقا لانضباط الحزب يستوجب اتخاذ التدابير الانضباطية .

المادة ٣

حقوق عضو الحزب هي التالية :

١ - أن يشترك في مناقشة المسائل النظرية والعملية لسياسة

الحزب مناقشة حرة وجديّة ، في اجتماعات الحزب وصحافته .
 ٢ - أن يقدم الاقتراحات حول عمل الحزب ، ويطلق فكره الخلاق
 في العمل .

٣ - أن ينتخب وينتخب في جميع هيئات الحزب .

٤ - أن ينتقد أي هيئة أو مناضل حزبي في اجتماعات الحزب .

٥ - أن يطلب الاشتراك شخصيا في لمناقشة عندما تتخذ الهيئة
 الحزبية أي تدبير انضباطي بحقه أو قرار بصدد نشاطه أو سلوكه .

٦ - أن يحتفظ بآرائه ويقدمها الى هيئات الحزب القيادية في حال
 علم موافقته على قرار ما من قرارات الحزب ، مع تنفيذه هذا القرار
 بدون شرط في تلك الفترة .

٧ - أن يرفع أي طلب أو استئناف أو شكوى الى أية هيئة حزبية
 بما فيها اللجنة المركزية .

وإذا لم يحترم عضو أو مسؤول ما في الحزب حقوق الاعضاء هذه
 يجب أن يكون موضع انتقاد وثقيف . أن المساس بهذه الحقوق هو
 خرق لانضباط الحزب يستوجب اتخاذ التدابير الانضباطية .

المادة - ٤

لا يقبل في صفوف الحزب الا الاشخاص الذين بلغوا أو تجاوزوا
 الثمانية عشرة من عمرهم . ويخضع طالب الانتساب الى طريقة القبول
 الفردي . يجري الانتساب الى الحزب عن طريق الفرقة الحزبية . وكل
 مرشح يقدمه عضوان في الحزب ، ولا يعتبر عضوا في الحزب الا بعد
 قرار المجلس العام للفرقة ، وتصديق اللجنة الحزبية التي تلي الفرقة
 مباشرة ، وبعد أن يقضى فترة تمرين مدتها سنة .

في أحوال استثنائية ، يحق للجنة الحزب في انقضاء أو المدينة أو
 لنجدة التي تليها مباشرة أن تقبل منتسبين جدد في الحزب بصورة
 مباشرة .

المادة - ٥

يجب على كل عضو يرشح شخصاً أن يقدم للحزب عرضاً صحيحاً وواعياً عن أيديولوجية المرشح وأخلاقه وماضيه ، كما ينبغي عليه أن يشرح له برنامج الحزب ونظامه الداخلي .

المادة - ٦

قبل تصديق قبول أحد المرشحين ، يجب على لجنة الحزب المعنية أن تعين أحد المسؤولين ليعقد معه حديثاً مفصلاً ، وأن تحقق تحت مسؤوليته في طلب المرشح ، وآراء الموصين به ، وقرار القبول الصادر عن الفرقة .

المادة - ٧

يجب على المنظمة الحزبية أن تعطي للمنتسب ، خلال فترة تمرينه ثقافة حزبية ابتدائية وأن تفحص صفاته السياسية . وللمتمرن واجبات العضو نفسها . وهو يتمتع بالحقوق نفسها ما عدا حق الانتخاب وحق الترشيح وحق التصويت .

المادة - ٨

عند انتهاء فترة التمرين ، ينبغي على الفرقة أن تناقش بدون تأخير مسألة قبول المتمرن كعضو أصيل في الحزب . وهذا القبول يقرره المجلس العام للفرقة ، وتصدقه اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة .

المادة - ٨

عند انتهاء فترة التمرين ، ينبغي على الفرقة أن تناقش بدون تأخير مسألة قبول المتمرن كعضو أصيل في الحزب . وهذا القبول يقرره المجلس العام للفرقة ، وتصدقه اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة . وإذا رأت المنظمة الحزبية المعنية أنه من الضروري متابعة دراسة صفاته المتمرن الشخصية بعد انتهائه فترة التمرين ، تستطيع أن تمدد

هذا التمرين لفترة لا تتجاوز السنة الواحدة . وإذا تبين أن المتمرن ليس جديراً بعضوية الحزب يجب على المنظمة المعنية أن تلغي صفته كمتمرن .
ان القرارات التي تتخذها الفرقة بشأن تمديد التمرين أو إلغاء صفة المتمرن يجب أن تخضع لتصديق اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة .

المادة - ٩

ان فترة التمرين تبدأ في اليوم الذي اتخذ فيه مجلس الفرقة قراراً بقبول المرشح كمتمرن ، ان الوضع الحزبي للعضو يبدأ في اليوم الذي اتخذ فيه مجلس الفرقة قراره بتحويل المتمرن الى عضو أصيل .

المادة - ١٠

عند ما ينتقل عضو في الحزب من منظمة الى منظمة اخرى ، يصبح عضواً في هذه المنظمة الأخيرة .

المادة - ١١

للعضو حرية ترك الحزب . عند ما يطلب عضواً ترك الحزب، يجب على الفرقة التي ينتمي اليها أن ترقن قيده بقرار من مجلسها العام ، وان تعلم الامر الى اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة بقصد التسجيل .

المادة - ١٢

ان العضو الذي لم يشترك في نشاط الحزب أو لم يسدد اشتراكاته خلال ستة اشهر وبدون سبب مشروع يعتبر منسحباً من الحزب ، ويجب على الفرقة أن تتخذ في مجلسها العام قراراً بأنه قد ترك الحزب من تلقاء نفسه ، وأن ترقن قيده ، وأن تعلم الامر الى اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة .

المادة - ١٣

ان منظمات الحزب في جميع المستويات تتخذ التدابير الانضباطية تبعاً للظروف الملموسة بحق العضو الذي خرق انضباط الحزب، وهذه

التدابير هي التنبيه ، واللوم ، والتجريد من المسؤوليات ، ووضع المخالف تحت المراقبة ، والطرد من الحزب .

ان مدة وضع العضو المخالف تحت المراقبة لا تتجاوز السنتين، يتمتع خلالها بحقوق وواجبات العضو المتمرن . وبعد تطبيق هذا التدبير ، وإذا برهنت الوقائع على أنه صحح أخطائه ، ينبغي أن تعاد له حقوقه كعضو ، وأن تحسب فترة وجوده في الحزب بما فيها فترة وضعه تحت المراقبة ، وسيطرد من الحزب اذا تبين أنه لا يتمتع بالصفات التي تؤهله لعضويته .

المادة - ١٤

ان أي تدبير انضباطي بحق عضو في الحزب يجب أن يقرره المجلس العام للفرقة التي ينتمي إليها ، وأن تصدقه لجنة الرقابة التابعة للجنة الحزبية العليا أو هذه اللجنة نفسها .

في حالات استثنائية ، يحق للجنة الفرقة أو للجنة من مستوى أعلى أن تفرض تدابير انضباطية بحق عضو في الحزب على أن تصدقها لجنة الرقابة التابعة للجنة الحزبية العليا أو هذه اللجنة نفسها .

المادة - ١٥

ان أي قرار باعفاء عضو أو عضو وكيل في لجنة القضاء ، أو القضاء ذي الحكم الذاتي ، أو المدينة ، أو المقاطعة ، أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ، أو المحافظة ذات الحكم الذاتي ، من وظيفته في اللجنة المعنية ، أو بوضعه في حالة المراقبة أو بطرده ، يجب أن يتخذه مؤتمر المستوى الذي انتخبه ، وفي الاحوال الطارئة ، يمكن صدور هذا القرار عن الاجتماع العام للجنة الحزبية التي ينتمي إليها هذا العضو بأكثرية ثلثي الاعضاء ، ومع تصديق اللجنة التي تليها مباشرة . ولا يحق لمنظمة القاعدة أن تقرر اعفاء عضو أو عضو

وكيل في لجنة حزبية عليا من وظيفته أو وضعه تحت المراقبة أو طرده من الحزب .

المادة - ١٦

ان أي قرار باعفاء عضو أو عضو وكيل في اللجنة المركزية من وظيفته أو بوضعه في حالة المراقبة أو بطرده ، يجب أن يتخذه المؤتمر الوطني للحزب . في الاحوال الطارئة ، يمكن صدور هذا القرار عن الدورة العامة للجنة المركزية بأكثرية ثلثي الاعضاء ، ولكن يجب اخضاع هذا القرار الى تثبيت الدورة اللاحقة للمؤتمر الوطني .

المادة - ١٧

الطرد هو العقوبة القصوى في الحزب . وينبغي على منظمات الحزب في مختلف المستويات ، عند ما تقرر أو تصدق طرد أحد الاعضاء ، أن تحافظ على الحد الاقصى من التريث ، وأن تتحرى الوقائع وتدبرها بعينها ، وأن تصغي بانتباه شديد الى دفاع المعني بالامر .

المادة - ١٨

عند ما تناقش منظمة حزبية تدبيرا انضباطيا وتقرره ، ينبغي أن تطلب حضور المعني بالامر لكي يتمكن هذا الاخير من الدفاع عن نفسه الا في احوال استثنائية . وعند ما تتخذ القرار ، يجب عليها أن تطلع المعني بالامر عن اسباب التدبير المقرر . واذا لم يقتنع بها ، يمكنه أن يطلب اعادة النظر في قضيته ، وأن يلجأ الى لجان الحزب العليا والتي لجان الرقابة في الحزب بل واللجنة المركزية . ويجب على منظمات الحزب أن تهتم باخلاص باستئنافات الاعضاء وأن ترفعها بأقصى ما يمكن من السرعة الى المرجع الاعلى ، ولا يسمح بالاحتفاظ بها .

الفصل الثاني

بناء الحزب ومبادئه التنظيمية

المادة - ١٩

- يقوم بناء الحزب على مبادئ المركزية الديمقراطية .
- المركزية الديمقراطية هي المركزية على أساس الديمقراطية والديمقراطية تحت قيادة ممرضة . وشروطها الأساسية هي التالية :
- ١ - ان هيئات الحزب القيادية في جميع المستويات منتخبة .
 - ٢ - ان الهيئة القيادية العليا في الحزب هي المؤتمر الوطني للحزب والهيئة القيادية في كل منظمة محلية للحزب هي المؤتمر المحلي للحزب ان المؤتمر الوطني للحزب ينتخب اللجنة المركزية ، والمؤتمرات المحلية في مختلف المستويات تنتخب اللجان المحلية في هذه المستويات . ان اللجنة المركزية واللجان المحلية مسؤولة تجاه المؤتمرات التي انتخبها وهي تقدم تقاريرها عن عملها لهذه المؤتمرات .
 - ٣ - يجب على جميع الهيئات القيادية في مختلف المستويات ان تنتبه دائما الى آراء المنظمات الدنيا واعضاء الحزب ، وان تدرس تجاربهم وتساعدهم بدون تأخير على حل مشاكلهم .
 - ٤ - يجب على المنظمات الدنيا ان تقدم تقارير دورية عن نشاطها الى

المنظمة العليا ، وان تطلب منها التعليمات حال ظهور مسائل تحتاج الى قرار من المنظمة العليا .

٥ - جميع منظمات الحزب تطبق مبدأ جمع القيادة الجماعية مع المسؤولية الفردية . فكل مسألة تحل جماعيا ، وفي الوقت نفسه ، يترك للفرد مجال لكي يوعي الدور العائد له .

٦ - يجب أن تنفذ قرارات الحزب بدون شرط ، ويجب أن يخضع أعضاء الحزب باعتبارهم أفرادا الى منظمات الحزب ، وأن تخضع الاقلية للاكثرية والمنظمات الدنيا للمنظمات العليا ، ويجب أن تخضع جميع منظمات الحزب بصورة متماثلة للمؤتمر الوطني واللجنة المركزية

المادة - ٢٠

ان منظمات الحزب تقوم على أساس القطاع الجغرافي أو الانتاج . في قطاع معين ، ان المنظمة المكلفة بعمل الحزب في مجموع القطاع تعتبر أعلى من جميع منظمات الحزب المكونة لها في هذا القطاع . في وحدة انتاج أو عمل معينة ، تعتبر المنظمة المكلفة بعمل الحزب في مجموع الوحدة أعلى من جميع منظمات الحزب المكونة لها في هذه الوحدة .

المادة - ٢١

ان الهيئات القيادية العليا للحزب في مختلف المستويات هي :

١ - بالنسبة للبلاد بأسرها ، المؤتمر الوطني ، وفي الفترة الممتدة بين دوراته ، اللجنة المركزية المنتخبة من قبل المؤتمر .

٢ - بالنسبة للمقاطعة ، أو المنطقة ذات الحكم الذاتي ، أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ، مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقة أو المدينة ، وفي الفترة الواقعة بين دورات المؤتمر لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة أو المدينة ، والمنتخبة من قبل المؤتمر .

بالنسبة للمحافظة ذات الحكم الذاتي ، مؤتمر الحزب في المحافظة
وفي الفترة الممتدة بين دوراته ، لجنة الحزب في المحافظة ، المنتخبة من
قبل المؤتمر .

٣ - بالنسبة للقضاء ، أو القضاء ذات الحكم الذاتي ، أو المدينة ،
مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذات الحكم الذاتي أو المدينة ، وفي
الفترة الواقعة بين دورات المؤتمر ، لجنة الحزب المنتخبة من قبل
المؤتمر .

٤ - بالنسبة لوحدات القاعدة « المصنع والمنجم والمشروعات »
الآخري ، ولناحية الريفية ، ولناحية القومية والبلدة ، والتعاونية
الزراعية للإنتاج ، والدائرة الحكومية ، والمدرسة ، والشارع ، وسرية
جيش التحرير الشعبي ، وبقية وحدات القاعدة « ، مؤتمر المنديين أو
المجلس العام لمنظمة الحزب في وحدة القاعدة ، وفي الفترة الممتدة بين
دورات المؤتمر أو المجلس العام ، لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة
الفرقة العامة ، أو لجنة الفرقة المنتخبة من قبل المؤتمر أو المجلس العام

المادة - ٢٢

يجب أن تعكس الانتخابات الحزبية إرادة الناخبين على نحو كامل .
ويجب أن تكون قائمة المرشحين المقترحة من قبل منظمة الحزب أو
الناخبين موضع نقاش بين الناخبين .

وتجري الانتخابات بالاقتراع السري ، وينبغي أن يضمن فعليا لكل
ناخب ممارسة حقه في انتقاد أو رفض أو إبطال أي من المرشحين
المقترحين . بالنسبة للانتخابات في منظمات القاعدة ، في حالة استحالة
التصويت بالاقتراع ، يمكن اللجوء إلى التصويت برفع الأيدي ، في
هذه الشروط ، يجب استعمال التصويت الفردي على كل من المرشحين
حسب القائمة ، ويحرم عندئذ التصويت على أساس القائمة بكاملها .

المادة ٢٣

يحق للوحدات الانتخابية في الحزب أن تبذل أيا من الممثلين التي انتخبتهم الى المؤتمر الحزبي أو اللجنة الحزبية ، خلال فترة انتدابهم وفي الفترة الممتدة بين دورات المؤتمرات المحلية ، تستطيع اللجان العليا اذا اقتضى الامر ، أن تنقل أو تعين مسؤولي المنظمات الدنيا .

المادة ٢٤

لذا استحلل موقتا ، في مكان معين ، دعوة المؤتمر أو المجلس العام لانتخاب لجنة الحزب، عندئذ ينتخبها مجلس مناضلي الحزب» مداولة ، أو تعيينها الهيئة العليا .

المادة ٢٥

يجب تحديد صلاحيات الهيئات المركزية والمنظمات المحلية بشكل مناسب . ان جميع المسائل التي ترتدي طابعا قوميا وتتطلب قرارا مقبولا بالنسبة للبلاد قاطبة ، يجب أن تحلها الهيئات المركزية لتوطيد مركزية الحزب ووحدته . وان جميع المسائل التي ترتدي طابعا محليا وتحتاج الى قرار من المنظمات المحلية ، يجب أن تحلها هذه المنظمات لتحقيق تكيف جيد مع الشروط المحلية . ويجب أيضا تحديد صلاحيات كل من المنظمات المحلية العليا والمنظمات المحلية الدنيا بشكل مناسب تبعاً للمبدأ ذاته .

ولا يجوز أن تتعارض قرارات المنظمات الدنيا مع قرارات المنظمات العليا .

المادة ٢٧

فيما يتعلق بقضايا سياسة الحزب ، طالما أن الهيئة القيادية لم تتخذ قرارا ، تستطيع المنظمات الدنيا واعضاء اللجان أن تناقشها بصورة حرة وجدية داخل المنظمات وفي اجتماعات الحزب وان تعرض

اقتراحاتها على الهيئة القيادية . ولكن ، حالما اتخذت هذه الهيئة قرارا للمنظمات الدنيا ملزمة بالخضوع له . وإذا وجدت المنظمة الدنيا أن قرار الهيئة العليا لا يلائم الشروط الراهنة في منطقتها أو منظماتها ، يجب عليها أن تطلب الى الهيئة العليا تغيير قرارها ، ولكن إذا أصرّت الهيئة العليا على هذا القرار وطلبت تنفيذه ، فتنظمة الدنيا ملزمة بتنفيذه بدون شرط .

وفيما يتعلق بقضايا سياسة الحزب ذات النطاق القومي ، طالما أن الهيئات القيادية المركزية لم تصدر بيانا ولم تتخذ قرارا ، يمكن للمنظمات الفرعية والمنظمات المحلية ومسؤوليها مناقشة هذه القضايا فيما بينهم وعرض اقتراحاتهم للهيئات القيادية المركزية ، ولكنه يحظر على هذه المنظمات أن تصدر آراء علنية وأن تتخذ قرارات على هواها .

المادة ٢٧

ينبغي على جرائد منظمات الحزب في مختلف المستويات أن تنشر السياسة والقرارات الصادرة عن الهيئات المركزية والمنظمات العليا ومنظماتها .

المادة ٢٨

أن تشكيل منظمة حزبية جديدة أو حل منظمة حزبية موجودة يتطلب قرارا من الهيئة التي تليها مباشرة .

المادة ٢٩

في سبيل تسهيل قيادة عمل المنظمات المحلية ، تستطيع اللجنة المركزية ، إذا ارتأت ضرورة ذلك ، أن تنشئ مكتبا يمثل اللجنة المركزية لاقليم يضم عددا من المقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتي والمدن التابعة للسلطة المركزية مباشرة .

وتستطيع لجنة المقاطعة أو لجنة المنطقة ذات الحكم الذاتي ، إذا ارتأت

ضرورة ذلك ، أن تنشئ لجنة منطقية أو هيئة من مستوى اللجنة المنطقية
 كهيئة تمثلها في قطاع يضم عددا من الاقضية والاقضية ذات الحكم
 الذاتي والمدن . كذلك تستطيع لجنة الحزب في المدينة التابعة للسلطة
 المركزية مباشرة أو المدينة أو القضاء أو القضاء ذات الحكم الذاتي ، اذا
 اوفدت ضرورة ذلك ، ان تنشئ عددا من اللجان الفرعية لتمثلها في
 قطاعها .

المادة ٣٠

تستطيع لجان الحزب في مختلف المستويات أن تقيم حسب حاجتها
 عددا من الفروع واللجان والهيئات الاخرى لتعمل تحت قيادتها .

الفصل الثالث

الهيئات المركزية في الحزب

المادة - ٣١

- ينتخب المؤتمر الوطني لمدة خمس سنوات .
- تحدد اللجنة المركزية عدد المندوبين الى المؤتمر الوطني ، وطريقة انتخابهم وابدالهم واملاء المقاعد الشاغرة .
- تدعو اللجنة المركزية المؤتمر الوطني الى الانعقاد مرة في السنة وفي احوال استثنائية ، تقرر اللجنة المركزية تأجيل الدورة او دعوتها قبل اوانها .
- وان اللجنة المركزية ملزمة بدعوة المؤتمر الوطني اذا طلب ذلك ثلث مندوب المؤتمر أو ثلث منظمات الحزب على مستوى المقاطعة .

المادة - ٣٢

ان وظائف وسلطات المؤتمر الوطني هي التالية

- ١ - الاستماع الى تقارير اللجنة المركزية وبقية الهيئات المركزية والتحقق منها .
- ٢ - تحديد خطة الحزب وسياسته .
- ٣ - تعديل النظام الداخلي للحزب .

٤ - انتخاب اللجنة المركزية للحزب •

المادة - ٣٣

تنتخب اللجنة المركزية لمدة خمس سنوات • ويحدد المؤتمر الوطني عدد أعضاء ووكلاء اللجنة المركزية • ويملاً الوكلاء المقاعد التي تشغرفها اللجنة المركزية حسب ترتيبهم المسبق •

المادة - ٣٤

في الفترة الممتدة بين دورات المؤتمر الوطني ، تقود اللجنة المركزية كل عمل الحزب ، وتنفذ القرارات التي اتخذها المؤتمر الوطني ، وتمثل الحزب في علاقاته مع بقية الاحزاب السياسية والجمعيات ، وتنشئ مختلف الهيئات الحزبية وتقود نشاطها ، وتتكفل بإدارة ملاكات الحزب وتوزيعها .

توجه اللجنة المركزية عمل دوائر الدولة والجمعيات الشعبية الوطنية عن طريق المجموعات التي يشكلها أعضاء الحزب في هذه الدوائر والجمعيات •

المادة - ٣٧

ان منظمات الحزب في جيش التحرير الشعبي تنجز عملها طبقا لتعليمات اللجنة المركزية • ويكلف الفرع السياسي العام لجيش التحرير الشعبي بعمل الحزب الايديولوجي والتنظيمي في الجيش تحت قيادة اللجنة المركزية •

المادة - ٣٦

تعقد اللجنة المركزية دورتها العامة في كل سنة مرتين على الاقل وذلك بدعوة من المكتب السياسي للجنة المركزية •

المادة - ٣٧

تنتخب الدورة العامة للجنة المركزية المكتب السياسي ولجنته الدائمة

وأمانة اللجنة المركزية • كما تنتخب أيضا رئيس اللجنة المركزية ونواب رئيسها وأمينها العام •

في الفترة الممتدة بين دورات اللجنة المركزية ، يمارس المكتب السياسي ولجنته الدائمة وظائف اللجنة المركزية •
وتتكفل أمانة اللجنة المركزية بالعمل الجاري للجنة المركزية تحت قيادة المكتب السياسي ولجنته الدائمة .

ان رئيس ونواب رئيس اللجنة المركزية هم في الوقت نفسه رئيس ونواب رئيس المكتب السياسي • ويمكن للجنة المركزية أن تعين رئيس شرف لها ، اذا ارتأت ضرورة ذلك •

الفصل الرابع

منظمات الحزب في المقاطعات ، والمناطق ذات الحكم الذاتي ،
والمدن التابعة للسلطة المركزية مباشرة ،
والمحافظات ذات الحكم الذاتي

المادة - ٣٨

ينتخب مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو
المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة لمدة ثلاث سنوات .
ان عدد المندوبين للمؤتمر وطرق انتخابهم وابدالهم واملاء المقاعد
الشاغرة تحددها لجنة الحزب في قطاع المؤتمر .
ان مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة
التابعة للسلطة المركزية مباشرة ينعقد مرة في كل سنة بدعوة من لجنة
الحزب في قطاعه .

المادة - ٣٩

ان مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة
التابعة للسلطة المركزية مباشرة يستمع الى تقارير لجنة الحزب والهيئات
الآخري في قطاعه ويحقق في هذه التقارير ويناقش مسائل السياسة

والعمل ذات الطابع المحلي ، ويتخذ قرارات بشأنها ، وينتخب لجنة الحزب في القطاع والمندوبين الى المؤتمر الوطني للحزب .

المادة - ٤٠

تنتخب لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة لمدة ثلاث سنوات . وتحدد اللجنة المركزية عدد أعضاء ووكلاء هذه اللجنة . ويملا الوكلاء المقاعد التي تشغر حسب ترتيبهم المسبق .

ان لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ، في الفترة الممتدة بين دورات مؤتمر الحزب في قطاعها وفي حدود هذا القطاع ، تنفذ قرارات الحزب وتطبق توجيهاته ، وتقود كل العمل ذي الطابع المحلي ، وتنشئ مختلف الهيئات الحزبية وتقود نشاطها ، وتكفل بإدارة ملاكات الحزب وتوزيعها طبقا لللائحة التي وضعتها اللجنة المركزية ، وتقود عمل مجموعات الحزب في دوائر الدولة والجمعيات الشعبية المحلية ، وتقدم تقريرا منتظما عن عملها للجنة المركزية .

المادة - ٤١

ان الاجتماع العام للجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة يتعقد كل سنة ثلاث مرات على الأقل ، وينتخب اللجنة الدائمة والامانة . وتمارس اللجنة الدائمة وظائف لجنة الحزب في الفترة الممتدة بين اجتماعاتها العامة . وتكلف الامانة بالعمل التجاري تحت قيادة اللجنة الدائمة .

ان انتخاب أعضاء الامانة وأعضاء اللجنة الدائمة في لجنة المقاطعة او

المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة خاضع
لتصديق اللجنة المركزية للحزب. ويجب أن يكون أعضاء الأمانة منتسبين
إلى الحزب منذ مدة لا تقل عن خمس سنوات .

الفصل الخامس

منظمات الحزب في الاقضية ، والاقضية ذات الحكم الذاتي ، والمدن

المادة - ٤٣

ينتخب مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة
لمدة سنتين .

ان عدد المندوبين الى المؤتمر وطرق انتخابهم وابدانهم واملاء المقاعد
الشاغرة تحددها لجنة الحزب في قطاع المؤتمر .

ينعقد مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة
مرة في كل سنة بدعوة من لجنة الحزب في القطاع .

المادة - ٤٤

ان مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة
يستمع الى تقارير الحزب والهيئات الاخرى في قطاعه ويحقق في هذه
التقارير ، ويناقش مسائل السياسة والعمل ذات الطابع المحلي ويتخذ
قرارات بشأنها ، وينتخب لجنة الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم

أو المنطقة ذات الحكم الذاتي .

الذاتي أو المدينة ، كما ينتخب المندوبين إلى مؤتمر الحزب في المقاطعة
لأن مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة
الخاضعة لسلطة المحافظة ذات الحكم الذاتي لا ينتخب إلا المندوبين إلى
مؤتمر الحزب في المحافظة ذات الحكم الذاتي .

المادة - ٤٥

تنتخب لجنة الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة
لمدة سنتين .

إن عدد أعضاء وكلاء هذه اللجنة تحددها لجنة الحزب في المقاطعة أو
المنطقة ذات الحكم الذاتي ، ويعمل الوكلاء المساعد التي تشرف حسب
ترتيبهم المسبق .

في الفترة الممتدة بين دورات مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي
الحكم الذاتي أو المدينة ، تنفذ لجنة الحزب في القطاع قرارات الحزب
وتعليماته ، وتقود كل العمل ذي الطابع المحلي ، وتنشئ مختلف الهيئات
الحزبية وتقود نشاطها ، وتتكفل بإدارة ملاكات الحزب وتوزيعها طبقا
للانظمة التي وضعتها اللجنة المركزية ، وتقود عمل مجموعات الحزب
في دوائر الدولة والجمعيات الشعبية المحلية ، وتقدم تقارير منتظمة عن
نشاطها إلى لجنة الحزب العليا .

المادة - ٤٦

إن الاجتماع العام للجنة الحزب في القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة
ينعقد كل سنة أربع مرات على الأقل وهو ينتخب اللجنة الدائمة والأمين
وإن اقتضى الأمر ، الامانة . وتمارس اللجنة الدائمة وظائف لجنة الحزب
في الفترة الممتدة بين انعقاد اجتماعاتها العامة . ويهتم الأمين والامانة
بالعمل الجاري تحت قيادة اللجنة الدائمة .

ان انتخاب أعضاء الامانة واعضاء اللجنة الدائمة للجنة الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة خاضع لتصديق لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي ، وفي المدن التي تعد أكثر من ٥٠٠٠٠٠٠ نسمة والمدن الصناعية الهامة يجب أن تصدقه اللجنة المركزية للحزب . ويجب أن يكون أعضاء الامانة منتسبين الى الحزب منذ عامين على الأقل ، وفي المدن التي تعد أكثر من ٥٠٠٠٠٠٠ نسمة والمدن الصناعية الهامة يجب أن يكون أعضاء الامانة منتسبين الى الحزب منذ خمسة أعوام على الأقل .

الفصل السادس

منظمات القاعدة

المادة - ٤٧

تشكل منظمة القاعدة في مصنع أو منجم أو مشروع آخر ، في ناحية أو ناحية قومية ، أو قرية ، في تعاونية زراعية للإنتاج أو دائرة حكومية أو مدرسة أو شارع ، أو في سرية من جيش التحرير الشعبي ، أو غيرها من وحدات القاعدة ، إذا كانت هذه الوحدة تضم ثلاثة أعضاء في الحزب على الأقل .

وإذا كانت وحدة القاعدة تعد أقل من ثلاثة أعضاء ، لا يمكن إقامة منظمة فيها ، بل يمكن تشكيل مجموعة تضم الأعضاء والمتمرنين أو ضمهم إلى منظمة القاعدة في وحدة مجاورة .

المادة - ٤٨

إن أشكال تنظيم منظمة القاعدة هي التالية :

١ - أن منظمة القاعدة التي يبلغ عدد أعضائها أو يتجاوز المئة ، تستطيع ، بقرار من لجنة الحزب التي تليها مباشرة ، أن تعقد مؤتمر مندوبين أو مجلسا عاما بغية انتخاب لجنة الحزب في القاعدة . وتحت قيادة هذه اللجنة ، سيشكل ، على أساس وحدة الإنتاج أو مكان العمل

أو محل السكن ، عدد من الفرق العامة أو الفرق ، وتحت الفرق العامة يمكن تشكيل عدد من الفرق . وينتخب لجنة الفرق العامة المجلس العام لأعضاء الفرق العامة أو مؤتمر مندوبيها . وينتخب المجلس العام للفرقة لجنة الفرق . وتتمتع لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرق العامة بسلطة تصديق قرارات الفرق بشأن قبول الأعضاء والتدابير الانضباطية المتخذة بحقهم .

في أحوال استثنائية ، تستطيع منظمة القاعدة التي يقل عدد أعضائها عن المئة أن تشكل لجنة للحزب في القاعدة ، بقرار من اللجنة التي تليها مباشرة .

٢ - أن منظمة من منظمات القاعدة يبلغ أو يتجاوز عدد أعضائها الخمسين تستطيع بقرار من اللجنة التي تليها مباشرة أن تعقد مجلسا عاما أو مؤتمرا لانتخاب لجنة الفرق العامة . وتحت لجنة الفرق العامة وعلى أساس وحدة الانتاج أو مكان العمل أو محل السكن ، يشكل عدد من الفرق . وتتمتع لجنة الفرق العامة بسلطة تصديق قرارات الفرق بشأن قبول الأعضاء والتدابير الانضباطية المتخذة بحقهم .

في الأحوال الاستثنائية ، يمكن تشكيل لجنة الفرق العامة ، بقرار من اللجنة التي تليها مباشرة ، حيث تضطرننا حاجة العمل الى ذلك ، رغم كون عدد الأعضاء يقل عن الخمسين ، أو حيث ليس هنالك حاجة لاقامة لجنة للحزب في القاعدة رغم كون عدد الأعضاء يبلغ أو يتجاوز المئة .

٣ - أن منظمة القاعدة التي يقل عدد أعضائها عن الخمسين تستطيع ، بقرار من لجنة الحزب التي تليها مباشرة ، أن تعقد مجلسا عاما لانتخاب لجنة الفرق ، وهي تتمتع بسلطة اتخاذ القرارات بشأن قبول الأعضاء والتدابير الانضباطية بحقهم .

٤ - يمكن تشكيل مجموعات تحت الفرقة العامة أو الفرقة .

المادة - ٤٩

ان منظمة القاعدة التي اقامت لجننتها تعقد مؤتمرها في السنة مرة على الاقل . وينعقد مؤتمر الفرقة العامة أو مجلسها العام في السنة مرتين على الاقل . وينعقد المجلس العام للفرقة مرة في الثلاثة اشهر على الاقل .

ان مؤتمر منظمة القاعدة أو مجلسها العام يستمع الى تقارير لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة ويحقق في هذه التقارير ويناقش مسائل العمل في وحدته ويتخذ قرارات بشأنها ، وينتخب لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة العامة أو لجنة الفرقة ، وينتخب المندوبين الى مؤتمر المستوى الاعلى .

تنتخب لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة العامة أو لجنة الفرقة لمدة سنة . ان عدد أعضاء لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة العامة أو لجنة الفرقة تحدد لجنة الحزب في المستوى الاعلى .

تنتخب لجنة الحزب في القاعدة أمينا وأمناء معاونين يتراوح عددهم بين الواحد والاربعة . وتنتخب ، اذا اقتضى الامر ، لجنة دائمة . وتنتخب لجنة الفرقة العامة أو لجنة الفرقة أمينا ، واذا اقتضى الامر ، أمناء معاونين يتراوح عددهم بين الواحد والثلاثة .

ان الفرقة التي يقل عدد أعضائها عن العشرة تنتخب فقط أمينا للفرقة أو أمينا وأميناء معاونيها . ولا تشكل فيها لجنة للفرقة .

ان المجموعة الحزبية تنتخب رئيسا لها ، واذا اقتضى الامر ، نائبا للرئيس .

المادة - ٥٠

ينبغي على منظمات القاعدة أن تقيم روابط وثيقة بين العمال والفلاحين

والمتقنين وسائر الوطنيين من جهة ، والحزب وهيئاته القيادية من جهة أخرى . ان المهمات العامة لمنظمات القاعدة هي :

١ - القيام بالدعاية وعمل التنظيم بين الجماهير وتطبيق افكار الحزب وقرارات هيئاته العليا .

٢ - الانتباه الدائم الى عواطف الجماهير ومطالبها ، ونقلها الى الهيئات العليا ، والاهتمام بحياة الجماهير المادية والثقافية ، والسعي لتحسينها

٣ - جلب منتسبين جدد ، وجمع الاشتراكات ، وفحص صفات المنتسبين وتقديرها ، وتطبيق انضباط الحزب بين الاعضاء .

٤ - تنظيم دراسة الماركسية - اللينينية وتجارب الحزب وسياسته بين أعضاء الحزب ، ورفع مستواهم الايديولوجي والسياسي .

٥ - قيادة الجماهير الى الاشتراك النشط في الحياة السياسية للبلاد

٦ - قيادة الجماهير الى اطلاق نشاطها ومبادراتها ، وتعزيز انضباط

العمل ، وضمان تحقيق برامج الانتاج والعمل .

٧ - تطوير الانتقاد والانتقاد الذاتي ، وكشف وتصفية نواقص العمل وأخطائه ، مكافحة أعمال خرق القوانين والنظام ومحاربة الفساد والتبذير والبروقراطية .

٨ - تثقيف أعضاء الحزب والجماهير في سبيل رفع يقظتهم ، والتأهب للنضال ضد تخريب الاعداء الطبقيين .

المادة - ٥١

يجب على منظمة القاعدة في مشروع أو قرية أو مدرسة أو وحدة عسكرية أن تنود وتراقب الهيئات الادارية والمنظمات الجماهيرية الشعبية في وحدتها لتحقيق بصورة نشيطة قرارات الهيئات العليا في الحزب والدولة وتحسن عمل وحدتها على الدوام .

ان منظمة القاعدة في المؤسسات العامة لاتستطيع ، نظرا لشروط

العمل الخاصة في هذه المؤسسات ، أن تقود وتراقب هذا العمل، ولكنه يجب عليها أن تركز مراقبتها على الحالة الايديولوجية والسياسية لكل من أعضاء الحزب في هذه المؤسسات (بما فيهم الأعضاء الذين يحتلون مناصب قيادية فيها) • ويجب عليها ، عدا ذلك ، أن تركز انتباهها دائما على تحسين عمل هذه المؤسسات ، وان تعزز انضباط العمل ، وتكافح البروقراطية ، وتعلم المسوولين في هذه المؤسسات والهيئة الحزبية العليا عن هذه النواقص بدون أي تأخير •

الفصل السابع

هيئات الرقابة في الحزب

المادة - ٥٢

تنشئ كل من اللجنة المركزية للحزب واللجان المحلية في المقاطعة والمنطقة ذات الحكم الذاتي والمدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة والمحافظات ذات الحكم الذاتي والقضاء والقضاء ذي الحكم الذاتي والمدينة لجنة للرقابة . وتنتخب اللجنة المركزية لجنة الرقابة التابعة لها في دورتها العامة . وتنتخب اللجنة المحلية لجنة الرقابة لقطاعها في دورتها العامة مع تصديق لجنة الحزب التي تليها مباشرة .

المادة - ٥٣

ان مهمات لجنة الرقابة التابعة للجنة المركزية ولجان الرقابة المحلية هي التالية : تفحص وحل قضايا الاعضاء الذين ارتكبوا مخالفات تجاه نظام الحزب الداخلي وانضباطه والاخلاق الشيوعية وقوانين الدولة ومراسيمها ، تصديق أو إلغاء التدابير المتخذة بحق أعضاء الحزب، تسلم ودراسة شكاوي واستئنافات أعضاء الحزب .

المادة - ٥٤

ان لجان الرقابة في مختلف المستويات تتابع عملها تحت قيادة لجان

الحزب في هذه المستويات •

يحق للجنة رقابة عليا أن تراقب لجنة رقابة دنيا ، وان تصدق او تعدل قرارات هذه الاخيرة بشأن مختلف القضايا • ويجب على لجنة الرقابة الدنيا أن تطلع لجنة الرقابة العليا على عملها وان تقدم لها تقارير صادقة عن قضايا المخالفات التي ارتكبتها الاعضاء •

الفصل الثامن

العلاقة بين الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية

المادة - ٥٥

ان اتحاد الشبيبة الشيوعية في الصين يمارس نشاطه تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني . ان اللجنة المركزية للاتحاد تقبل قيادة اللجنة المركزية للحزب . والمنظمات المحلية في الاتحاد تقودها في آن واحد منظمات الحزب في قطاعاتها والهيئات العليا في الاتحاد .

المادة - ٥٦

ان اتحاد الشبيبة الشيوعية هو مساعد الحزب . في حقل البناء الاستراتيجي ، ينبغي على منظمات الاتحاد أن تكون الداعية والمنفذة الآمنة لسياسة الحزب وقراراته . وفي النضال في سبيل تطوير الإنتاج وتحسين العمل وكشف وتصفية أخطائه ونواقصه ، ينبغي على منظمات الاتحاد أن تساعد الحزب بمساعدة فعالة ، ويجب عليها أن تقدم اقتراحاتها الى منظمات الحزب المعنية .

المادة - ٥٧

يجب على منظمات الحزب في مختلف المستويات أن تعير انتباها كبيرا

الى العمل الايديولوجي والتنظيمي للاتحاد ، وأن تقوده لكي يربي مجموع أعضائه بالروح الشيوعية ويشقّهم بالنظرية الماركسية - اللينينية، وأن تسهر على توثيق الروابط بين الاتحاد و جماهير الشباب الواسعة ، وأن تفتبه دائما الى اختيار وتكوين ملاكات الهيكل القيادي في الاتحاد .

المادة - ٥٨

عند ما ينتسب عضو الاتحاد الى الحزب ثم يصبح عضوا فيه ، يترك الاتحاد ، الا اذا كان يشغل فيه منصبا قياديا أو مهمة خاصة .

الفصل التاسع

مجموعات الحزب في المنظمات الخارجة عن الحزب

المادة - ٥٩

في الهيئة القيادية لدائرة حكومية أو جمعية شعبية تضم ثلاثة أو أكثر من ثلاثة أعضاء في الحزب يشغلون منصبا مسؤولا ، ينبغي تشكيل مجموعة حزبية • ومهام هذه المجموعة تطبيق سياسة الحزب وقراراته في الدائرة أو الجمعية وتوطيد اتحاده مع الملاكات غير الشيوعية وتوثيق روابطه مع الجماهير وتعزيز انضباط الحزب والدولة ومكافحة البروقراطية •

المادة ٦٠

تعين لجنة الحزب المختصة أعضاء المجموعة الحزبية. وتعين المجموعة أمينا لها وإذا اقتضى الامر أمينا - معاونا •
وتخضع المجموعة الى لجنة الحزب المختصة في جميع المسائل •

الفهرس

ص

ثلاثون عاما من حياة الحزب الشيوعي الصيني

- ١ - تأسيس الحزب والحرب الاهلية الثورية الاولى ٥
- ٢ - الحرب الاهلية الثورية الثانية ٢٩
- ٣ - حرب المقاومة ضد العدوان الياباني ٥٥
- ٤ - الحرب الاهلية الثورية الثالثة ٧٩
- دستور الحزب الشيوعي الصيني ١١٧

الكتب التي صدرت عن دار دمشق

الدولة والثورة طبعة ثانية	تأليف لينين
ما العمل ؟ طبعة ثانية	تأليف لينين
الثورة الصينية وبعض	تأليف ماوتسى تونغ
قضاياها طبعة ثانية	
مؤلفات مختارة الجزء الاول	تأليف ماوتسى تونغ
فلسفة التاريخ المفهوم المادي	تأليف بليخانوف
للتاريخ	
الطريق البولوني الى	لاوسكرلايچ
الاشتراكية	
لينين الفيلسوف	هنري لوفافر
الماركسية والثورة والاشتراكية	لينين
والحرب	
كيف تكون مناضلا جيدا	ليوشاوتشى
حول الحزب	ليوشاوتشى
ام لينين	ار. كفناتور
فصول في الادب والاجتماع	شهادة الخوري
الانسان ائمن راسمال	ستالين

تحت الطبع

الممارسة والتناقض	طبعة	تأليف ماوتسى تونغ
ثانية منقحة		
حول الحزب	طبعة ثانية منقحة	ليو شاولشى
خطوة الى الامام	وخطوتان الى الورا.	لينين
خطتان للاشتراكية		لينين
ماركس انجلز والماركسية		لينين
حركة التحرر الوطني في الشرق		لينين
مؤلفات مختارة الجزء الثاني		ماوتسى تونغ
عشرة ايام هزت العالم		جون ريو

وان الدار ستصدر قريبا بعض الكتب من الادب الصيني الحديث

ثلاثون عاماً

من حياة الحزب الشيوعي الصيني

قصة نضال ٦٠٠ مليون انسان ضد الاستعمار والاقطاعية
والرأسمالية البروقراطية •

تاريخ انتصار جبار حققته الماركسية - اللينينية في اكبر
بلد شرقي •

صفحة مشرقة نقدمها لجماهير شعبنا المناضلة في سبيل
الحرية والعدالة والسلام •

مع النظام الداخلي للحزب الشيوعي الصيني كما اقره
المؤتمر الثامن للحزب •

لاول مرة ينشر باللغة العربية •

توزيع دار دمشق - دمشق ، مكتبة الثنى بغداد ، مكتبة النهضة السودان

الثمان

١٥٠ ق - مس سوري

Mouyn